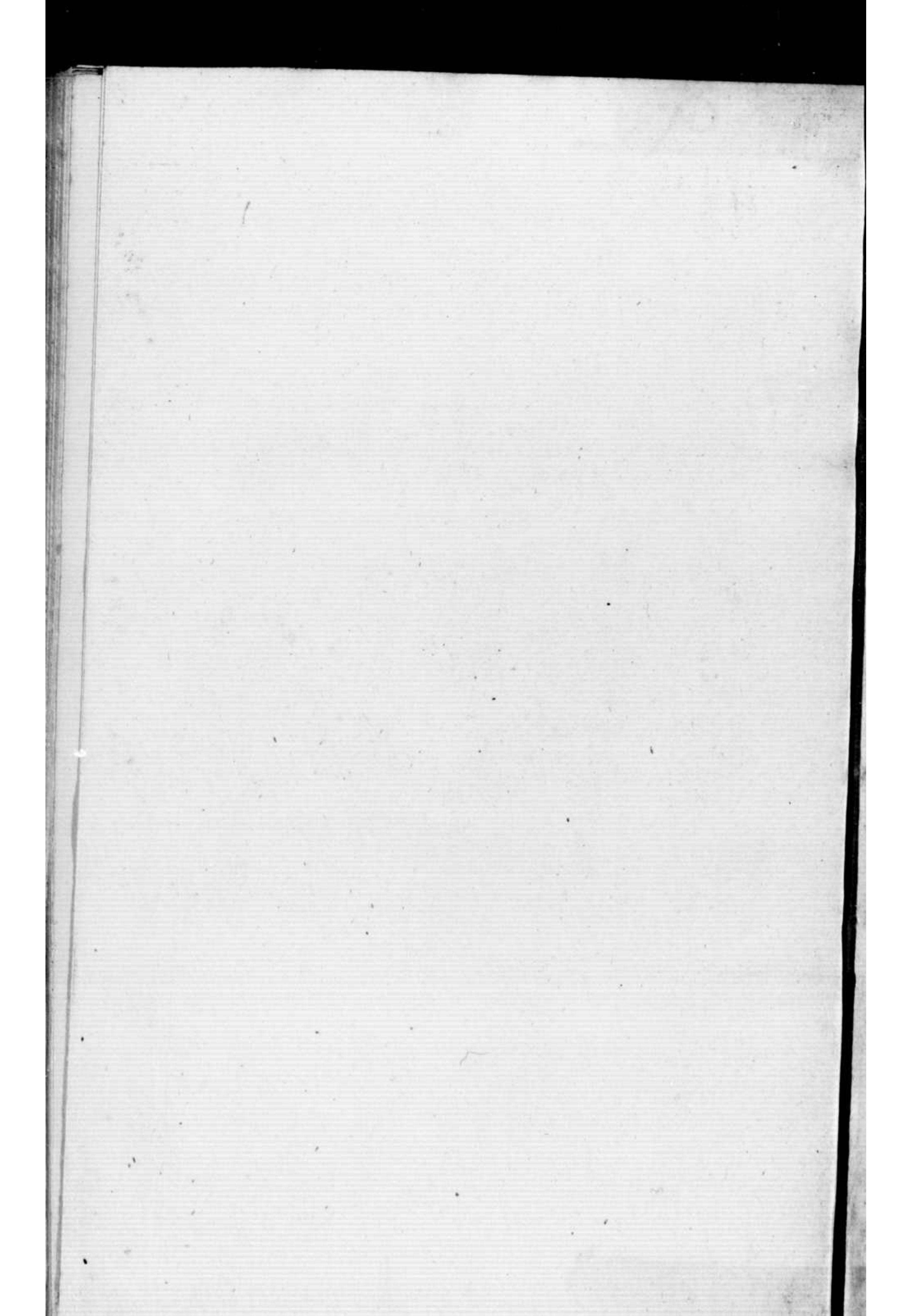
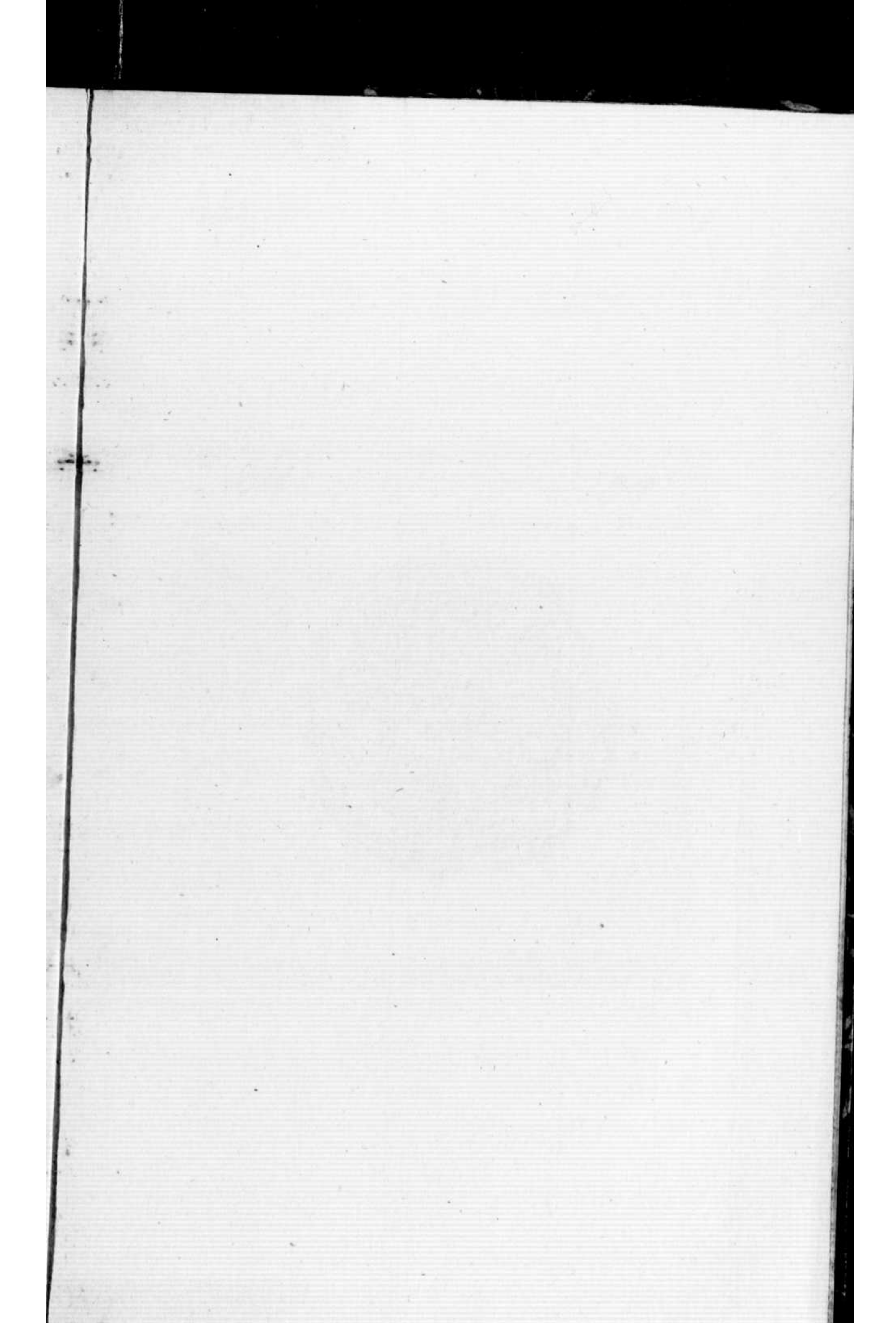
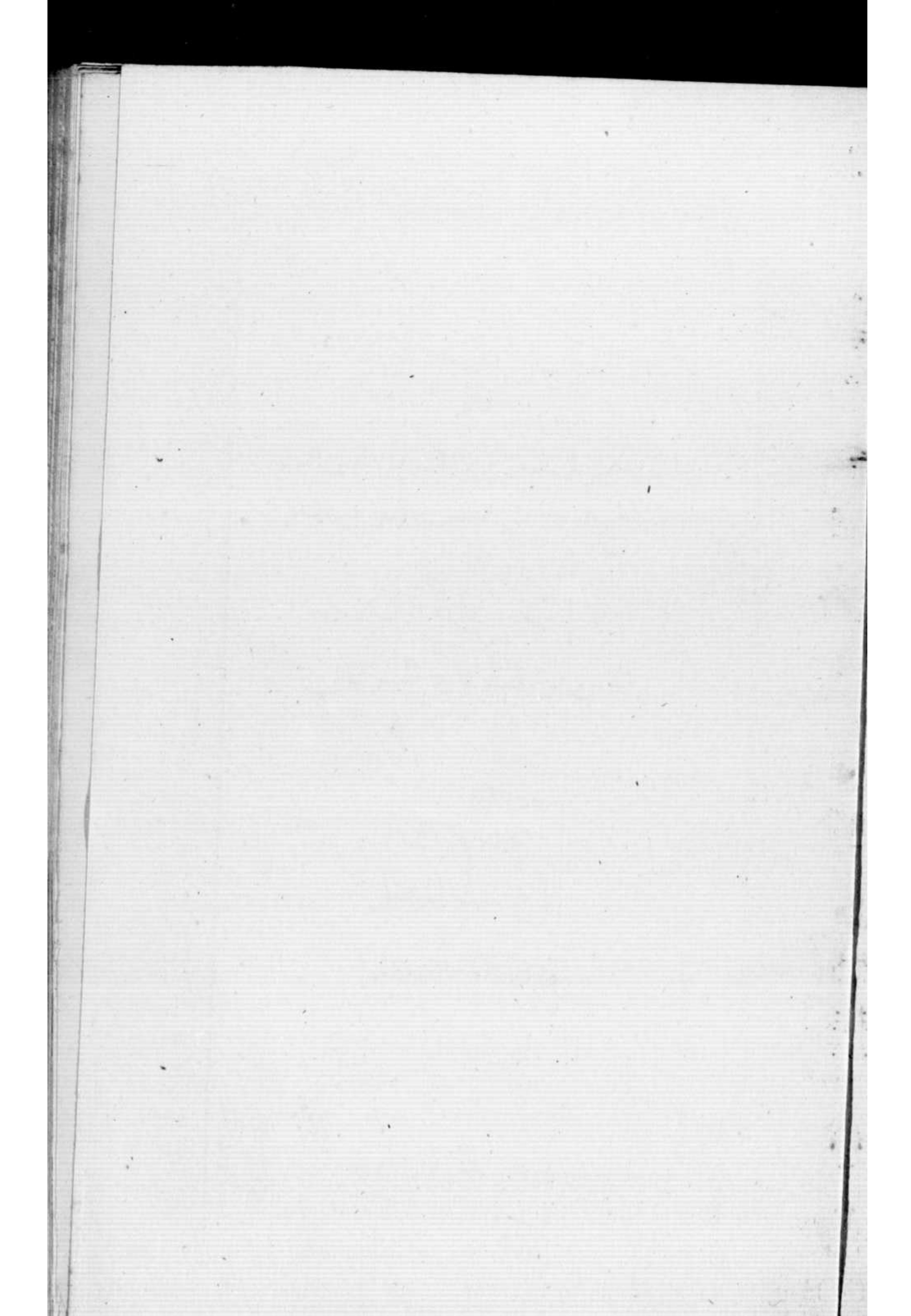
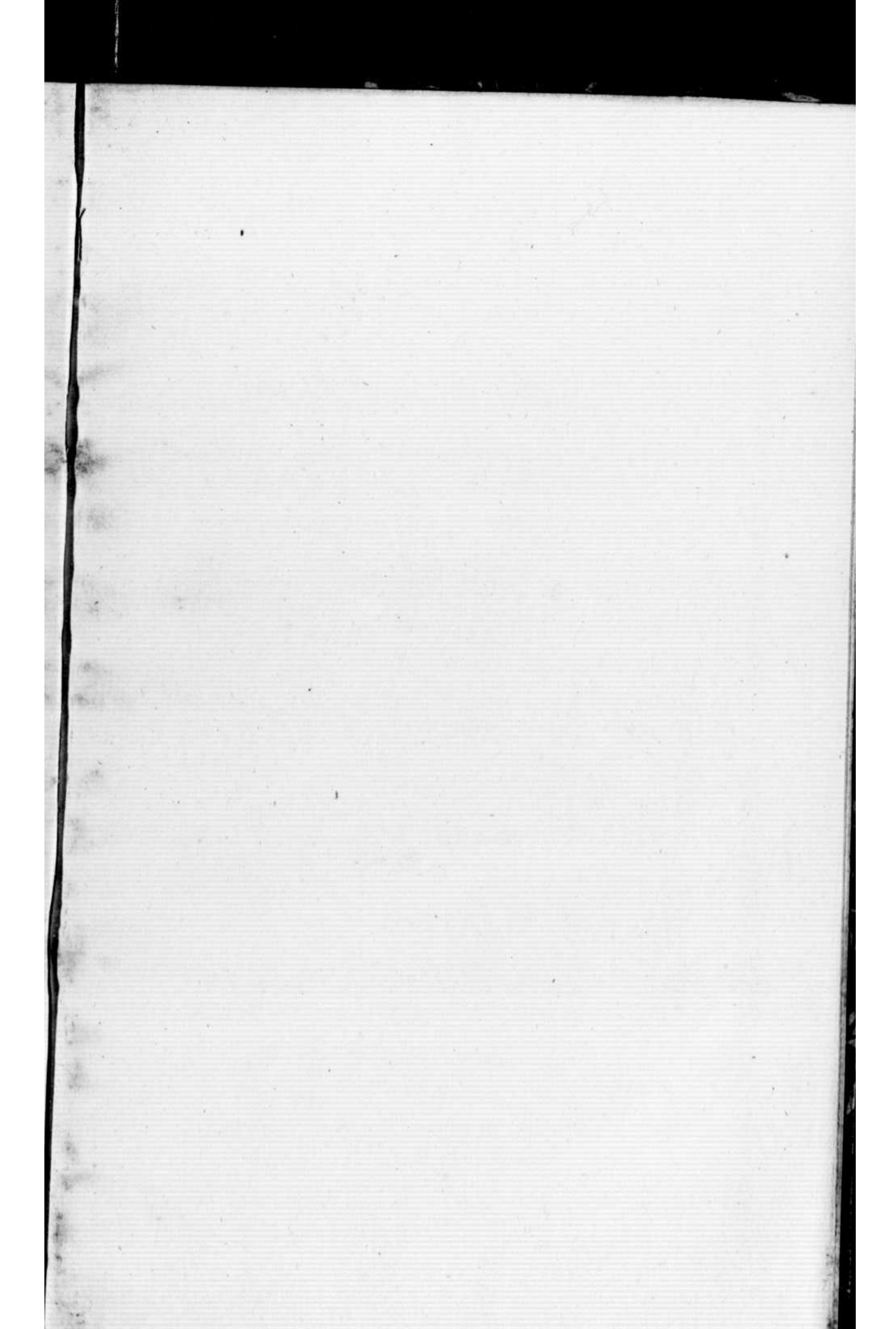
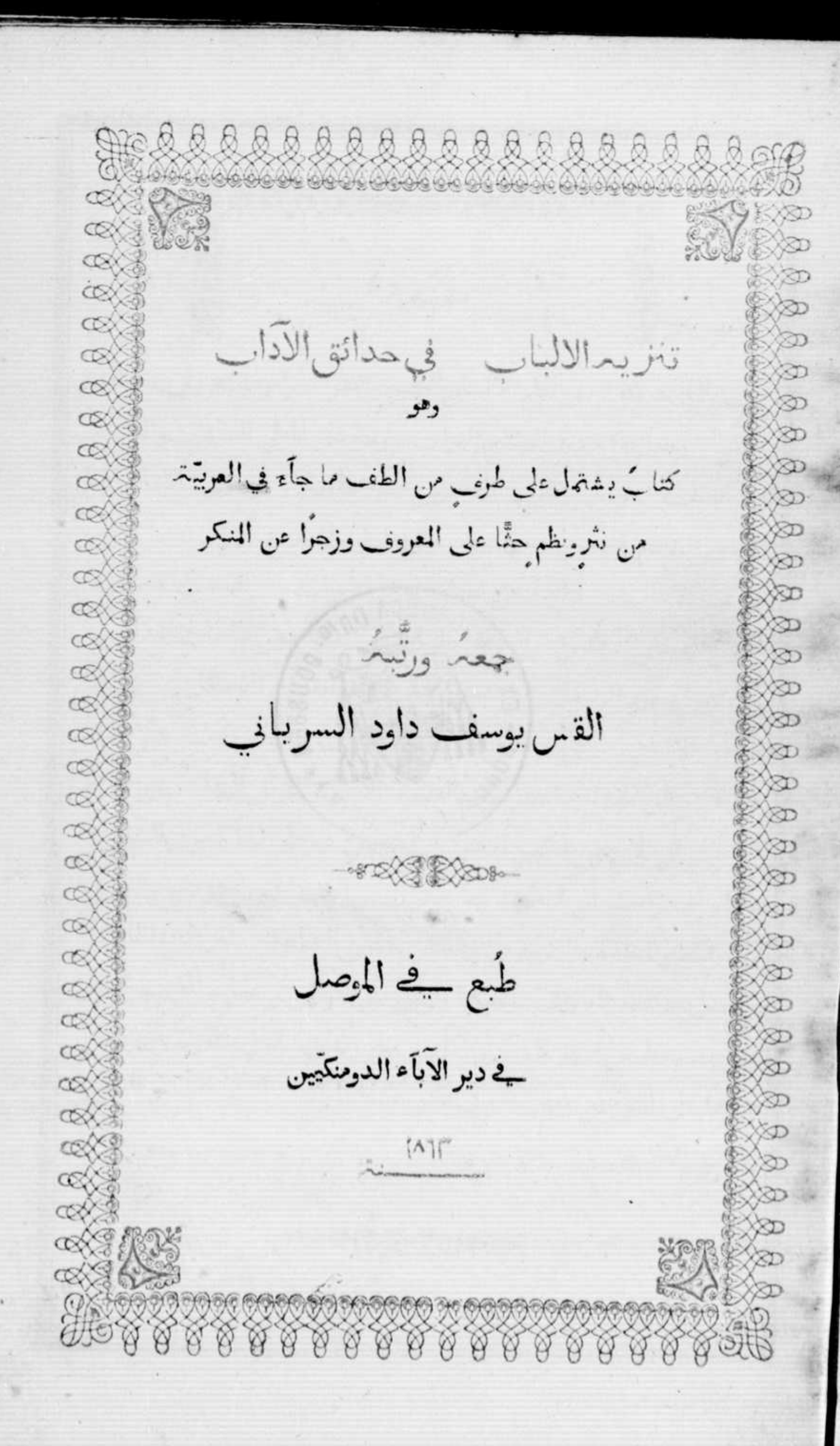

BIBLIOTHEQUE
DE M. CH. SCHEFER











تنزيه الالباب في حدائق الآداب

وهو

كتابٌ يشتمل على طرفٍ من الطف ما جآء في العربيّة
من نثرٍ ونظمٍ حثًّا على المعروف وزجرًا عن المنكر

جمعهُ ورتّبهُ

القس يوسف داود السرياني

طُبع في الموصل

في دير الآبآء الدومنكيين

١٨٦٣


EX BIBLIOTHECA DR IS. GOUSSEN
BONNAE

مقدّمة

الحمد لله الذي علّم الانسان الخير والشرّ وامرهُ بالمعروف ونهاهُ عن المنكر وجعل عاقبة عمل الصلاح الثواب وحدّ على عاملي السيّئات والمشيرين بها العقاب وحلّى قلوب الفاضلين بلذّة عظيمه وعذّب أكباد اهل المعاصي بآلامٍ قادحةٍ جسيمه * وبعد فيقول جامع الكتاب: هذا مختصرٌ في فنّ الآداب قطفتهُ من جنانِ لغة الأعراب قصدتُ به تمرين أذهان الصبيان النفائس ليرضعوا حليبًا نقيًّا أوّل ما يلجون ساحات المدارس ويحذروا سموم الرذائل فينتشئوا منذ صغرهم بغذآء الفضائل وسمّيتهُ تنزيه الالباب في حدائق الاداب لانّي جمعتهُ من كتبٍ شتّى معتمدٍ عليها على مقدارِ ما سنح لي بالعناية الالهيّة المفوّض اليها غير أنّي لما احببتُ أن لا يجيء كبير النّشوه اقتصرتُ فيهِ على ما تُكسَر بهِ الشهوه هذا وإنّي رايتُ أن احشيهُ بما عرض لي من التنبيهات النحويّة واللغويّة والبيانيّة والمنطقيّة والادبيّة هنا وهناك بمقتضى الحاجه لتزيد به الفائده وتحصل منهُ كفاية العائله وحيثما بان لي من القرائن أنّ نسّاخ الكتب المنقول عنها قد سقط من قلمهم كلمة او اكثر حرّرتها في منقولي مفصولةً بين قوسين خوفًا على المتن أن يغيّر ربّي بآبغي هذا المراد انت الحكيم القدّوس واليك المعاد *

* نبذة من اقوال الفضلاء *

جمعها ياقوت المستعصمي سنة

٦٨١ للهجرة

قيل : ما اكتسب احدٌ افضلَ من عقلٍ يهديهِ الى هُدًى ويردُّهُ عن رَدًى *

قيل لبهلول: عُدَّ لنا المجانين . قال : هذا يطول . ولكنّي اعدّ العقلاء *

قيل : جالسِ العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء . فالعقل يقع على العقل *

قيل : ثلاثٌ مَن كُنّ فيهِ استكمل الايمان : مَن اذا غضب لم يُخرجهُ الغضب عن الحق (١) . ومن اذا رضي لم يخرجهُ رضاه الى الظلم . ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس لهُ (٢) *

---

(١) كذا في النسخة المنقول عنها . والاصحّ الحدّ *

(٢) لا يخفى ما في هذا القول من غرابة التركيب . لانهُ جُعل فيهِ العاقل (وهو مَن اذا الخ) بدلاً من الغير العاقل (وهو ثلاث) . والصواب أن يقال : ثلاثة يستكملون الايمان . من اذا غضب الخ *

قيل: اربعٌ من الشقاوة (١): جُمودُ العين. وقساوة القلب. والإصرار على الذنب. والحِرص على الدنيا *

قيل: ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا الّا انفسَهم: المجالسُ على مائدةٍ لم يُدعَ اليها. والمتآمِر على ربّ البيت. وطالب الخير من أعدائه. وطالب الفضل من اللئام. والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه. والمستخفّ بالسلطان. والجالس مجلِسًا ليس له باهلٍ. والمقبل بحديثه على مَن لا يستمع منه *

قيل: اثنان يهون عليهما كلّ شيء: العالِمُ الذي يعرف العواقب. والجاهل الذي لا يدري ما هو فيه (٢) *

قيل: شيئان ينبغي للعاقل أن يحذرهما: الزمان والأشرار *

قيل: شيئان يدبّران الناس: القضآء (٣) والرجاء *

---

(١) كذا في النسخة. ومعنى ذلك: من موجبات الشقاوة *

(٢) غير أنّه شتّان ما بين الواحد والآخر في ذلك. فانّ العالِم يهون عليه كلّ شيء لحزمه وتدبّره في الصعوبات. والجاهل يهون عليه كلّ شيء لعدم تروّيه في ما يوجب عليه الخوف والحذر * (٣) كذا في النسخة. والبائن أنّ مراد المؤلّف الخوف لتمكن المقابلة مع الرجآء وذلك اقرب الى الواقع *

قيل: فساد اكثر الامور من خصلتين: إذاعة السرّ وكتمان اهل الغدر *

قال عليّ: مَن استطاع أن يمنع نفسهُ من اربع خِصال فهو خليقٌ أن لا ينزل بهِ مكروهٌ: اللَّجاجُ والعَجلة والتواني والعُجْب. فثمرة اللجاج الحيرة. وثمرة العجلة الندامة. وثمرة التواني الذِلّة. وثمرة العُجْب البغضة *

غضب رجلٌ على مولاهُ.(١) فقال: اسألك بالله، إن علمتَ أنّي لك اطوع منكَ للّه فاعفُ عنّي عفا الله عنك. فعفا عنهُ *

دخل ذو ذَنْبٍ على سُلطانٍ. فقال (لهُ): بايّ وجهٍ تلقاني. فقال: بالوجه الذي القى بهِ الله وذنوبي اليهِ (اعظم) وعِقابُهُ اكبر. فعفا عنهُ *

شعر (طويل)

...... الدنيا (٢) نَهابُ صُروفَها
ونُوسِعُها ذمًّا ونحنُ عبيدُها

(١) كذا في النسخة. والصحيح: رجلٌ غضب عليهِ مولاهُ *

(٢) هذا الشطر ناقص ويتمّ بقولك: عجبتُ من الدنيا الخ *

قيل : استعمال الحِلم مع اللئيم اضرّ من استعمال الجهل مع الكريم *

قيل : لا يُتّقى العدوّ بمثل الخضوع له . فإنّ الريح العاصفة تقلع الأشجارَ لثباتها . ويسلَم منها النبات للينه *

شعر (كامل)

واذا عجزتَ عن العدوّ وردّه (١)
فَآمزُجْ له إنّ المِزاجَ وفاقُ
فالنارُ بالماء الذي هو ضِدُّها
تُعْطِي النضاجَ وطبعُها الإحراق (٢)

قيل : ليس بعد العداوة الجوهريّة صُلحٌ (٣) وإن اجتُهِد (فيهِ) . فليس الماء وإن اطيل إسخانهُ بممتنعٍ عن إطفاء النار اذا صُبّ عليها (٤) *

---

(١) كان في النسخة : فذرهُ وامزج وبذلك يكون خلل في وزن البيت . فصححناهُ كما رايت *

(٢) هذا التشبيه ماخوذ من جهة أنّ النار هي عدو الماء ومع ذلك فهي التي تعطيه فوراناً اذا غليته عليها *

(٣) ذلك على سبيل الغلبة ومن جهة الاحتمالات الطبيعيّة *

(٤) هذا التشبيه ماخوذ من قبيل أنّ الماء هو عدوّ النار . وانهُ لا يزال

قيل للاسكندر: ايّ (الاشياء) أَسَرُّ(١) لكَ . قال: مكافاة من احسن اليّ باكثر من إحسانه، وعفوي عمّن اساء بعد قدرتي عليه ❊

قال جالينوس: من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانهُ راعي الدماغ والدماغ راعي العقل ❊

قيل: في التفاح الصُفرة الدرّيّة والحُمرة الذهبيّة وبياض الفضّة ونور القمر. يلذّها (٢) من الحواسّ ثلاثٌ العين بلونها والأنف بعرفها والفَمُ بطعمها ❊

قيل: انما الدنيا مَتاعٌ، وافضل متاعها زوجةٌ صالحةٌ ❊

شعر (طويل)

ولو أنّني أُعطيتُ من دهريَ المُنَى
وما كُلُّ مَن يُعطي المنى بمسدَّدِ

لَقُلتُ لأيّام مَضَيْنَ ألا ارجِعي
وقُلتُ لايّام اتينَ الا ابعُدي

عدّوا لها ويطفئها ولو سجن على النار بعينها ❊

(١) في النسخة: اشر وهو غلط ❊

(٢) في النسخة: يلذها ❊

انشد الخبزارزي (بسيط)

أَستَودِعُ اللهَ احبابًا فُجِعتُ بِهِم

بانوا وما زوّدوني غيرَ تعذيبِ

بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهم وطَرًا

ولا انقضت حاجةٌ في نفسِ يعقوبِ

في كتاب الهند: لا يكثُرنَّ الرجل على اخيهِ في المسئلة. فان العِجْل اذا افرط في مصّ أُمّهِ نطحَتْهُ ونحّتهُ *

قيل: اذا اقبلت الدنيا على إنسانٍ اعارتْهُ محاسِنَ غيرِهِ. واذا ادبرتْ عنهُ سلبتهُ محاسنَ نفسِهِ *

قال بعض الصوفيّة: إنّ العِنايات لا تصرفِها الجِنايات *

انشد محمّد بن اميّة (رمل)

اقطعُ الدهرَ بظنٍّ حَسَنٍ	وأُجلّي كُربةً لا تنجلي
كلّما امّلتُ وجهًا صالحًا	عرضَ المكروهُ دونَ الاملِ
وارى الايّامَ لا تُدني الذي	ارتجي منك وتدني(١) اجلي

قيل: ثلاثٌ مهلِكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ وهوًى مُتّبَعٌ وإعجابُ المرءِ بنفسهِ *

---

(١) في النسخة: يدني *

بعث ملكٌ الى عبدٍ(١) (له): مالكَ لا تخدُمني وانت عبدي. فاجابهُ لو اعتبرتَ لعلمتَ أنّك عبدُ عبدي. لانّك تتبع الهوى فانت عبدهُ وانا املِكهُ فهو عبدي *

قيل: من اعجب الاشياءِ جاهلٌ يسلَم بالتهوّر وعالِمٌ يهلكُ بالتوقّي *

قال شاعرٌ في محتالٍ (رمل)

لا يغُرَّنّكَ في مجلسِهِ طولُ سُكوتِ
وسبابيحُ أُديرت في يديهِ بخفوتِ
إنّهُ طَبٌّ باخرا جِ قعيداتِ البيوتِ
ويقودُ الجَمَلَ الصَّعْبَ بنسجِ العنكبوتِ

دخل بختيشوع على يحيي بن خالدٍ بعقب حُمّى. فقال لهُ: توقّ فانّ حُمّى ليلةٍ تاثيرُها في البدن سنةٌ *

انشد عبد الله بن المعتز

قالوا اشتكتْ عينهُ فقلتُ لهم
من كثرةِ القتلِ مسّها الوَصَبُ
حُمرتها مِن دماءِ مَن قتلتْ
والدمُ في الفصلِ شاهدٌ عَجَبُ

(١) في النسخة: عابد *

قال ابليس: ثلاثٌ مَن كُنّ فيهِ ادركتُ منهُ حاجتي: مَن استكثر عِلمَهُ ونسي جرمَهُ وأُعجِب برأيهِ (١) *

قيل للاسكندر: ما بالك (٢) تعظّم مؤدّبك اكثر من تعظيمك لابيك. فقال: إنّ ابي سبب حياتي الفانية ومؤدّبي سبب حياتي الباقية *

قال بزرجمهر لكسرى وعندهُ اولادهُ: ايّ اولادك احبُّ اليك. فقال: ارغبُهم في الادب واجزعهم من العار وأنظَرُهم الى الطبقة العليا (٣) *

دخل بعض الفضلآء على عليل قد ابل فقال (لهُ): إن الله تعالى اقالك فآشكره. وذكرَكَ فاذكرهُ *

قيل: اذا كان الطبيب حاذقًا والعليل عاقلاً (٤) والقَيّم فهِمًا فأجدِر بالدآء أن يزول *

---

(١) لا يخفى ما في هذا القول من خطأ التركيب. والصواب أن يقال مثلاً: مَن كنّ فيه ثلاث الخ. اي من استكثر علمهُ الخ *

(٢) في النسخة انك الخ *

(٣) لابدّ أن يكون المراد بالطبقة العليا الشرف الحاصل من السيرة الحميدة الكريمة التي بدونها لا يكون اولاد الملوك الّا في منزلة ارذل الرعيّة *

(٤) الظاهر أنّهُ يجب أن يوضع طائعًا مكان عاقلاً *

لسبتْ عقربٌ رجُلاً . فقال أعرابيٌّ : عندي دواؤهُ . فقال لهُ : وما هو . فقال : الصياحُ حتّى الصباح *

شعر (كامل)

حاوِل جسيماتِ الامورِ ولا تقُل
إنّ المحامِدَ والعُلى أرزاقُ(١)
وٱرغبْ بنفسكَ أن تكونَ مقصّرًا
عن غايةٍ فيها الطِلابُ سِباقُ

قال أعرابيٌّ : خرجتُ في ليلةٍ بهيمةٍ فاذا انا بجاريةٍ كأنّها عَلَمٌ . فراودتُها . فقالت : أمَا لكَ زاجرٌ من عقلٍ إن لم يكن لكَ ناهٍ من دِينٍ . قلتُ : إنّهُ لا يرانا الّا الكواكب . قالت : فاين مكوكِبُها *

وُجد على قبرٍ هذا الشعر (متقارب)

تعزَّ فكم لكَ من أُسوةٍ	تبرِّدُ عنكَ غليلَ الحَزَن
بموتِ النبيِّ وقتلِ الوصيّ	وذبحِ الحُسَيْنِ وسمِّ الحَسَن

(١) ما اجلّ هذه النصيحة واخصمها لمن بادّعائهِ أن كلّ شيءٍ انّما يحدث بقَدَرٍ ازليّ لا يمكن فواتهُ يتقاعد عن المزاولة والاعتناء بصوالح الامور *

شعر (سريع)

لا بُدَّ من فقدٍ ومن فاقدِ هيهاتَ ما في الناسِ من خالدِ

كن المعزَّى لا المعزّى بهِ اذ كانَ لا بدَّ من الواحدِ

قيل لأعرابيٍّ وجد البرد: انّما تجد هذا البرد لكون الشمس في العقرب. فقال: لعن الله العقرب. فإنّها مؤذيةً في الارض كانت ام في السمآء ❊

كتب نصر بن سيار في امر ابي مسلم صاحب الدولة

شعر (وافر)

ارى خَلَلَ الرمادِ وميضَ نارِ

ويُوشكُ أن يكونَ لها ضِرامُ

فانّ النارَ بالعودين (١) تُذكى

وانّ الحربَ اولُها كلامُ

اقولُ من التعجّبِ ليتَ شعري

أَأَيقاظٌ اميّةُ ام نِيامُ

فانْ يكُ قومُنا امسَوْا نياماً

فقلْ هُبّوا فقد آنَ القيامُ

---

(١) لا ريب أنهُ يجب ان يكون بالعودانِ لا بالعودين ❊

قصد الاسكندر موضعًا فحاربته النساء . فكفّ عنهن .
فقيل لهُ في ذلك . فقال : هذا جيشٌ إن غلبنا (ه) فما لنا فيهِ من
فخرٍ وإن غلَبَنا فذلك فضيحة الدهر ❋

قيل لرجلٍ : لمَ لا تغزو . فقال : انّي اكره الموت
على فراشي فكيف اركض إليهِ برجلي ❋

قيل : راس العَجز أن تُقيم وأن تخيم فلا تَريم . فمَن
طلب جلب . ومَن تنقّل تبقّل . ومَن جال نال . ومن
سار مار . ومن سعى رعى . ومن لزِم المنام رأى الأحلام ❋

شعر (كامل)

المرء يغلط في تصرّف حالِهِ	فلربّما اختارَ العناء على الدِّعَة
كلٌّ يحاولُ حيلةً يرجو بها	رفعَ المضرّةِ واجتلابَ المنفعه

آخر (بسيط)

ما الناسُ الّا مع الدنيا وصاحِبها
فكيفما انقلبت يومًا بهِ انقلبوا
يعظّمونَ اخا الدنيا فإنْ وثبتْ
عليهِ يومًا بما لا يشتهي وثبوا

قيل : ما من خَصلةٍ تكون للغنيّ مدحًا الّا وتكون

للفقير ذمًّا ، فإنْ كان حليمًا قيل ذليلٌ. وإنْ كان شجاعًا قيل اهوج. وإن كان لَسِنًا قيل مِهذار ❁

انشد عروة بن الورد (وافر)

ذَريني للغِنَى اسعَى فإنّي رايتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ

قيل: المساكين مناديل الخطايا (١) ❁

قيل: لَأَنْ يسقُطَ الفٌ من العليا خيرٌ من أَنْ يرتفعَ واحدٌ من السُّفلى ❁

قيل: السخيّ قريبٌ من الله قريب من الناس قريب من الجنة، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار ❁

قالت امرأة لابنها: اذا رايتَ المال مقبلًا فأَنفِق فانّه يحمِل. واذا رايته مدبرًا فانفق فذهابه في ما تريد أَجدَى من ذهابه في ما لا تريد ❁

شعر (بسيط)

لا تبخلَنَّ بدُنيا وهي مقبلةٌ
فليس ينقصها التبذير والسرفُ

---

(١) هذا من قبيل الاغلبيّة فإنّ الفقر في الاغلب داعيةٌ الى شرور

وإن تولّت فاحرى أن تجودَ بها
فالشُّكرُ منها اذا ما ادبرتْ خَلَفُ

شعر (طويل)

(أماويّ) إنّ المـالَ غـادٍ ورائحٌ
ويبقى من المالِ الاحاديثُ والذكرُ

شعر (طويل)

وما هـذهِ الايّـام الّا مَنـازلٌ
فمن مَنزلٍ رَحْبٍ الى منزلٍ ضنكِ
وقد هذّبتْـك النائبـاتُ وانّمـا
صفا الذهبُ الابريزُ قلبُـك بالسَبكِ
أما في رسولِ اللهِ يوسـفَ أُسوةٌ
لِمثلِكَ محبوسًا على الظُلمِ والإفكِ
اقامَ جميـلَ الصبرِ في السِجن بُرهةً
(فقالَ هكذا) الصبرُ الجميلُ الى المُلكِ

(سئل احد الفضلاء) : ما المنفعة في الولدِ . فقال :
يُستعذَبُ بهِ العيشُ ويهون بهِ الموت *

كثيرة إن لم يكن ممزوجًا بالصبر الذي تامر بهِ الديانة الالهيّة *

قيل : لاعبْ ابنَك سبعًا(١) ، وعلّمْهُ سبعًا ، وجالسْ بهِ اخوانك سبعًا ، فيبينَ(٢) لك اخَلَفٌ هو بعدك (ام) خَلْفٌ *

قيل : ثلاثة يَخبُلْنَ العقلَ : الخصومة الدائمة والدَّيْن القادح والمرأة السليطة *

قال حكيمٌ : من ذا الذي بلغ (مقامًا) جسيمًا فلم يَبطَرْ ، واتّبع الهوى فلم يعطَبْ ، وجاور النِساءَ فلم يفتتن ، وطلب الى اللِئام فلم يُهَنْ ، وواصل الاشرار فلم يندَمْ ، وصَحِبَ السُلطانَ فدامت سلامتُهُ *

قيل : عَشَرَةٌ تقبُحُ في عشرةٍ ، ضيقُ الصدر(٣) في الملوك ، والعُذر في الاشراف ، والكِذْبُ في القضاة ، والخديعة في العلماء ، والغَضب في الابرار ، والحِرْص في الأغنياء ، والسَفَه في الشيوخ ، والمرض في الأطبّاء ، والتهزّئ في الفقراء ، والفَخر في (مَن لا آل له) *

قيل : اربعة القليل منها كثيرٌ ، الوجعُ والنار والدَّيْن والعداوة *

---

(١) اي سبع سنين *

(٢) في النسخة : بين *

(٣) كان في النسخة الدرع ، والاحسن ما وضعنا *

شعر (طويل)

اذا كنتَ لا تُرجَى لدفعِ مُلِمَّةٍ
ولم يكُ في المعروفِ عندكَ مطمعُ
ولا انت ممَّن يُستعانُ بجاهِهِ
ولا انت يومَ الحشرِ ممَّن يُشفَّعُ
فعَيْشُكَ في الدنيا وموتُك واحدٌ
وعُودُ خِلالٍ من وِصالِكَ انفعُ

قيل: ثلاثٌ راجعاتٌ على اهلِها. المَكْرُ والنكث والبَغي *

سُئِل بعض الفلاسفة: من الذي لا عيب فيهِ. فقال الذي لا يموت *

شعر (وافر)

أما لي في بِلادِ اللهِ بابٌ   يؤدّيني الى سُبُلِ النجاحِ
بَلَى في الارضِ متّسِعٌ عريضٌ(١)   ولكنّي مُنعتُ من البراحِ
وما يُغني العُقابَ عِيانُ صيدٍ   اذا كان العقابُ بلا جناحِ

(١) اي باب متّسع *

آخر (طويل)

اذا كنتَ في ارضٍ عزيزًا(١) وإن نأتْ
فلا تُكثِرنْ منها نزاعًا الى الوطَنْ
فما(٢) هي الّا بلدةٌ مثل بلدةٍ
وخيرهُما ما كانَ عَوْنًا على الزمَنْ

آخر (طويل)

بمَن يَثِقُ الانسانُ في ما ينوبُهُ
ومن اينَ للحُرّ الكريمِ صِحابُ
وقد صارَ هذا الناسُ الّا اقلّهم
ذِئابًا على أجسادِهِنّ ثيابُ

شعر (طويل)

واكثرُ مَن تلقى يسُرُّك(٣) قولُهُ
ولكنْ قليلٌ مَنْ يسُرُّك فِعلُهُ

---

(١) في النسخة غريرًا *

(٢) في النسخة : وما *

(٣) في النسخة سيترك *

وقد كانَ حُسنُ الظَنِّ بعضَ مذاهبي
فادّبني هذا الزمانُ واهلُــــــــــهُ

قال معوية : السِفْلة مَن ليس له فعلٌ موصوفٌ ولا نَسَبٌ معروف(١) *

قيل : مَن هانت عليه نفسُه فلا تأْمنَنَّ شرَّهُ *

قيل : لا شيء انفعُ للانسانِ من المعرفة بقدر ما عندهُ من الفضل وحسن الاجتهاد في طَلَب ما هو يستحقّ(٢) لهُ *

انشد العتبي وقد وقف بمقبرة (بسيط)

سَقْيًا ورَعْيًا لأَقوامٍ لنا سلفوا ... أفناهُمُ حَدَثانُ الدهرِ والابدُ
نُمِدُّهم كلَّ يومٍ من بقيّتِنا ... ولا يؤوبُ الينا منهمُ أَحَدُ

قيل : حيثُ اخربتم آخرتَكم وعمّرتم دُنياكم فانتم تكرهون أَن تنتقلوا من العُمْرانِ الى الخراب *

قيل : لا تُظهِرِ الشماتةَ باخيك فيعافيَهُ اللّهُ ويبتليك *

قيل : عَمَلٌ قليلٌ في عِلمٍ خيرٌ من كثيرٍ في جهل *

---

(١) اي من كان فاقدًا كليهما لا احدهما *

(٢) الاحسن : مستحقٌّ *

شعر (طويل)

ولم ابتذل في خدمة العلم مُهجتي
لأَخدُمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخدَما
ولو أنّ اهلَ العلم صانوهُ صانهُم
ولو عظّموهُ في النفوسِ لَعُظّما
ولكن اهانوهُ فهانوا ودنّسوا
مُحيّاهُ بالأَطماعِ حتى تجهّما

(قال حكيم) : بادِروا بتاديبِ الأَطفال قبلَ الاشتغال وتفرّق البال ❊

نظر رجلٌ الى فيلسوف يؤدّب شيخًا . فقال لهُ : ما تصنع . قال : أَغسِل حبشيًّا لعلّهُ يبيض ❊

قال سُقراط : ما اثبتتهُ الأَقلام لم تطمعْ في درسهِ الأَيّام ❊

(قيل) : العلوم ثلاثةٌ : عِلمُ الدِين لمعادكم . وعِلم الطبّ لأَبدانكم . وعلم الهندسة لمعاشكم ❊

(وقيل ايضًا) : لا يزال المرءُ في فُسحةٍ من عقلهِ ما لم يقُلْ شِعرًا او يصنّف كتابًا ❊

شعر (كامل)

خُلقان لا ارضى طريقهما بَطَرُ الغِنَى ومذلّةُ الفقرِ
فاذا اغتنيتَ فلا تكُنْ بَطِرًا واذا افتقرتَ فتهْ على الدهرِ

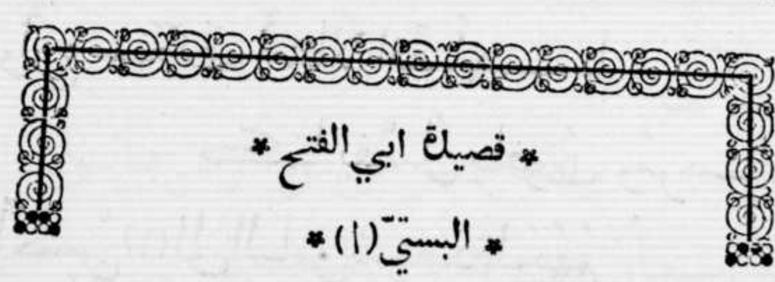
انشد صالح بن عبد القدوس (كامل)

الله احمد دائمًا فبلاؤهُ حَسَنٌ جميل
اصبحتُ مسرورًا مُعًا في بين انعُمِهِ اجول
خِلوًا من الأحزانِ خفَّ الظهرِ يُقنعني القليل
حُرًّا فلا مَنٌّ لمخلوقٍ عليَّ ولا سبيل
ونفيتُ باليأسِ المُنَى عنّي فطابَ ليَ المقيل

(قيل) : ارحموا ثلاثةً : عزيزَ قومٍ ذلّ . وغنيّ قومٍ افتقر . وعالمًا بين جُهّال ❁

رُوي أنّ سليمانَ بن داود سأل الله تبارك وتعالى أن يعلّمهُ كلماتٍ ينتفع بها . فأُوحِيَ اليهِ : انّي معلّمُكَ ستّ كلماتٍ . لا تغتابنّ عبادي . واذا رايتَ أثرَ نعمتي على عبدٍ فلا تحسدهُ . قال : ربّي حسبي لا اقوم بها ثانين ❁

تمّت نبلة ياقوت



* قصيدة ابي الفتح *
* البستيّ(١) *

زيادةُ المرءِ في دُنياهُ نُقصانُ
وربحهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خسرانُ
وكلُّ وجدانِ حظٍّ لا ثباتَ لهُ(٢)
فانَّ معناهُ في التحقيقِ فقدانُ
يا عامرًا لخراب الدهرِ مجتهدًا
باللهِ هل لخرابِ العمرِ عُمرانُ
ويا حريصًا على الاموالِ تجمعُها
أُنسيتَ أنّ سرورَ المالِ أحزانُ
دعِ الفؤادَ عن الدُنيا وزينتِها
فصفوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجرانُ

---

(١) هذه القصيدة من احسن ما جاء في اللغة العربيّة في هذا المعنى . وهي مشحونة باقاويل سديدة وفوائد ادبيّة تحوي اصول الحكمة الحقيقيّة . غير انّها بسيطة جدًّا تعوزها حميّا البلاغة المانوسة عند شعرآء العرب *

(٢) البائن أنّ هذا البيت زائد بعد قولهِ ان ربح غير الخير المحض خسارة. وان لم يكن زائدًا فهو اضعف منهُ معنىً . والمعلوم انهُ يقدّم الضعيف على القوي في بسط البيّنات *

وأَرْعِ سمعَكَ أمثالًا افصّلُهـــا

كما يفصَّلُ ياقوتٌ ومُرجــانُ

أَحسِنْ (١) الى النـاسِ تستعبدْ قلوبَهُمُ

فطالما استعبدَ الانسانَ إحسـانُ

يا خادمَ الجسمِ كم تسعَى لخدمتِهِ

اتطلُبُ الربحَ في ما فيهِ خُسرانُ

أَقبِلْ على النفسِ واستكمِلْ فضائلَها

فانت بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

وكن (٢) على الدهرِ معوانًا لذي امل

يرجو نداكَ فانّ الحُرَّ معوانُ (٣)

واشدُدْ يدَيْك بحبل الله معتصمـًا

فانّهُ الرُكنُ (٤) إن خانتكَ أركانُ

---

(١) كذا في النسخة المنقول عنها جآء هذا البيت اوّلًا في تفصيل الامثال. والبائن انّهُ ما كان حسنًا ان يبدأ تعاليمهُ بالحث على الاحسان الى النـاس ويظهر ذلك خصوصًا من معاني الابيات التي تاتي بعد هذا البيت *

(٢) الاحسن ان يوضع هذا البيت بعد احسن الى الناس *

(٣) قولهُ فان الحرّ معوان سببًا لما قبلهُ ركيك جدًّا . فلو وضع مكان معوان كلمةً اخرى لما اعترض عليهِ ذلك *

(٤) في هذا البيت شبّه الشي الواحد اي عون الله بشيئين متباينين وهما الحبل والركن مع أنّ النكتة واحدة . وذلك من

مَن يتّقِ اللهَ يُحمَدْ في عواقبهِ
ويكفهِ شرَّ مَن عزّوا ومن هانوا (١)
مَن استعانَ بغيرِ اللهِ في طَلَبٍ
فانّ ناصرهُ عجْزٌ وخِذلانُ
مَن كان للخيرِ منّاعًا فليس لهُ
على الحقيقةِ إخوانٌ وأخدانُ
مَن جَاد بالمالِ مالَ الناسُ قاطبةً
اليهِ والمالُ (٢) للانسانِ فتّانُ
من سالمَ الناسَ يسلَمْ من غوائلهم
وعاش وَهْوَ قريرُ العينِ جذلانُ
من كان للعقلِ سُلطانٌ عليهِ غدا
وما على نفسهِ للحِرصِ سُلطانُ
من مدَّ طَرْفًا لفرْطِ الجهلِ نحوَ هَوًى
اغضى على الحقّ يومًا وهْوَ خزيانُ

اغرب ما يكون . ولا تزول الغرابة بكون وجه التشبيه واحدًا *

(١) لو ذكر كفاية الشرّ قبل حمد العاقبة لكان احسن لان كفاية الشرّ داخلة في حمد العاقبة فيكون قد شملها بقوله يحمد في عواقبه *

(٢) الواو في والمال سببيّة *

من عاشر الناسَ لاقى منهُمُ نَصَبًا (١)
لأنّ سوسَهُمُ بَغيٌ وعُدوانُ

ومن يفتّش عن الإخوانِ يقلهِم
فجُلُّ إخوانِ هذا العصرِ خَوّانُ

من آستشار صُروفَ الدهرِ قامَ لهُ
على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرهانُ (٢)

من يزرعِ الشرَّ يحصُد في عواقبهِ
ندامةً ولحصدِ (٣) الزرعِ إبّانُ

من استنامَ الى الأشرارِ نام (٤) وفي
قميصِهِ منهُمُ صِلٌّ وثُعبانُ

كن ريّقَ البِشرِ إنّ الحُرَّ هِمّتُهُ
صحيفةٌ وعليها البشرُ عُنوانُ

---

(١) المقصود هنا بذمّ الناس ان لا نتعاطى معهم اكثر من الحاجة او ان لا نخالط ايّ صنف كان من الناس *

(٢) هذا البيت من احسن ما اتاهُ المصنّف معنىً ولفظًا *

(٣) اي كما لابدّ من الحصاد للزرع كذلك لابدّ من العاقبة للشرّ *

(٤) البائن أنّ المصنّف لم يقُل نام بل قامَ اي استيقظ *

وارفقْ (١) الرفقَ في كلِّ الامورِ فلم
يندمْ رفيقٌ ولا يذممْهُ إنسانُ

ولا يغرّنْكَ حظٌّ جرَّهُ خَرَقٌ
فالخُرقُ هدمٌ ورِفقُ المرءِ بُنيانُ

أحسِنْ اذا كانَ إمكانٌ ومقدُرةٌ
فلن يدومَ على الاحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوارِ فاغمةً
والحُرُّ بالعدلِ والإحسانِ يزدانُ

صُن حُرَّ وجهكَ لا تهتِكْ غِلالتَهُ
فكُلُّ حُرٍّ لحُرِّ الوجهِ صَوّانُ

فانْ لقيتَ عدوًّا فالْقَهُ ابداً
والوجهُ (٢) بالبِشرِ والإشراقِ غَضّانُ

دعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تطلُبُها
فليسَ يسعدُ بالخيراتِ كَسلانُ

---

(١) انّما قال المصنف رافق للجناس . ولو قال لازِم او استعمل لقوي المعنى *

(٢) الواو هنا للحال . فيكون المعنى لاقِ عدوّك وانت مشرق الوجه مسرورٌ إن كنت حافظاً لحرّه *

لا ظِلَّ للمرءِ يعرى من نُهًى وتُقًى
وإن اظلّتهُ أوراقٌ وأغصانُ

والناسُ أعونُ(١) مَن والتهُ دولتهُ
وهم عليهِ اذا عادتْهُ أعوانُ

سحبانُ من غيرِ مالٍ باقلٌ حَصِرٌ
وباقلٌ في ثرآء المالِ سحبانُ (٢)

لا تُودِعِ السِرَّ وشّآءً بهِ مَذِلاً
فما رعى غنمًا في الدوِّ سِرحانُ

لا تحسِبِ الناسَ طبعًا واحدًا فلهم
غرائزٌ لستَ تُحصيهنّ ألوانُ (٣)

ما كلُّ مآءٍ كصدّآءٍ لواردِهِ
نَعَمْ ولا كلُّ نبتٍ فهْوَ سَعدانُ

---

(١) كذا في النسخة وكذا ايضًا قرأ شارح القصيدة فجعل اعون افعل تفضيل مضافًا الى مفعولِه . وهذا غريبٌ جدًّا فانهُ في قولك مثلاً زيد انفع الرجال لا يمكن ان يكون الرجال منفوعين بل نافعين . فالبائن اذاً انّ الشاعر قال أعوان لا اعون *

(٢) ذلك في اعتبار اهل الدنيا لا بمقتضى الاستحقاق . وهذا توضيحٌ للبيت الذي قبلهُ *

(٣) كذا في النسخة وفي قرآءة الشارح . ويحتمل ايضًا أن يكون : غرائزٌ لست تحصيها وألوانُ *

لا تخدشنَّ بمَطْلٍ وجهَ عارفةٍ
فالبِرُّ يخدشهُ مَطْلٌ ولَيّانُ

لا تستشِرْ غيرَ نَدْبٍ حازمٍ يَقِظٍ
قد آستوى (١) فيهِ إسرارٌ وإعلانُ

فللتدابيرِ فُرسانٌ اذا ركضوا
فيها أَبَرّوا كما للحربِ فُرسانُ

وللامورِ مواقيتٌ مقدَّرةٌ
وكلُّ امرٍ لهُ حدٌّ وميزانُ (٢)

فلا تكُنْ عَجِلًا في الامرِ تطلُبُهُ
فليسَ يُحمَدُ قبلَ النضجِ بُحرانُ

كفى منَ العيشِ ما قد سدَّ من عوزٍ
ففيهِ للحُرِّ قُنيانٌ وغنيانُ

وذو القناعةِ راضٍ من (٣) معيشتهِ
وصاحبُ الحِرصِ إن أثرى فغَضبانُ

---

(١) جملة قد استوى وما بعدها نعتٌ لغير لا لندب كما يُوهم ظاهر العبارة *

(٢) هذا البيت من اجلّ ما جآء في هذه القصيدة لفظًا ومعنًى *

(٣) كذا قرأ شارح القصيدة وجعل من للبيان كانّ المعنى راضٍ بما جآءه من المعيشة. وهذا تعنيفٌ مبينٌ على العبارة. والاوفق أن يوضع عن او في مكان من

حسْبُ الفتى عقلُهُ خِلًّا يعاشرهُ
اذا تحاماهُ إخوانٌ وخُلّانُ

هما رضيعا لِبانٍ حِكمةٌ وتُقًى
وساكِنا وطنٍ مالٌ وطُغيانُ

اذا نبا بكريمٍ موطِنٌ فلهُ
وراءهُ في بسيطِ الارضِ أوطانُ

يا ظالمًا فرِحًا بالعِزِّ ساعدهُ
إن كنتَ في سِنةٍ فالدهرُ يقظانُ

ما استمرأَ الظلمَ لو انصفتَ آكلُهُ
وهل يلَذُّ مَذاقَ المرءِ خُطبانُ (١)

يا أيُّها العالِمُ المَرضيُّ سيرتُهُ
أَبشِرْ فانتَ بغيرِ الماءِ ريَّانُ

ويقال راضٍ عن معيشتهِ او في معيشتهِ *

(١) قد جعل هنا الشاعر مذاق المرء مفعولًا وخُطبان فاعلًا ليلذّ من قبيل القلب . والاصل أن يكون المذاق فاعلًا لانهُ هو الذي يلذّ . كذا قرأ الشارح * ويجوز ايضًا أن نجعل يلذ على وزن احسن يحسن ونقرأ : وهل يُلِذُّ مذاقَ المرءِ خُطبانٌ وذلك اوفق للّغة المانوسة *

ويا اخا الجهل لو اصبحت في لُجَجٍ
فانتَ ما بينها لا شكَّ ظمآنُ

لا تحسبنَّ سرورًا(١) دائمًا ابدًا
مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتهُ أزمانُ

يا رافلًا في الشبابِ الوَحفِ منتشيًا
من كاسهِ هل اصابَ الرشدَ نَشوانُ

لا تغترِرْ بشبابٍ رائقٍ خَضِلٍ
فكم تقدَّمَ قبلَ الشيبِ شُبّانُ

ويا اخا الشيْبِ لو ناصحتَ نفسكَ لم
يكُنْ لمثلكَ في الإسرافِ إمعانُ

هَبِ الشبيبةَ تُبلي عُذرَ صاحبِها
ما عُذرُ اشيبَ يستهويهِ شيطانُ

كُلُّ الذنوبِ فانّ اللهَ يغفرُها
إن شيّعَ المرءَ إخلاصٌ وايمانُ

فكلُّ كَسْرٍ فانّ الدينَ يجبُرُهُ
وما لكسرِ قناةِ الدينِ جبرانُ

---

(١) قد جعل هنا المفعول الاوّل لتحسبنّ وهو سرورًا نكرةً بخلاف المعهود . والمعهود أن يكون معرفةً لانّهُ في الاصل مبتدأ *

خُذها سوائرَ أمثالٍ مهذَّبةً
فيها لمن يبتغي التبيانَ تبيانُ
ما ضرَّ حسّانَها(١) والطبعُ صائغُها
أنْ لم يصُغها(٢) قريعُ الدهرِ حسّانُ



قصيدة

* لاميّة عمر بن الورديّ *

اعتزلْ ذكرَ الاغاني والغزلْ ... وقُلِ الفصلَ وجانبْ من هزلْ
دَعِ الذكرَ لأيّامِ الصِبى ... فلأيّامُ الصِبى نجمٌ أفلْ
إنّ احلى عيشةٍ قضّيتَها ... ذهبتْ أيّامُها والإثمُ حلّ
إترُكِ الغادةَ لا تحفلْ بها ... تُمسِ(٣) في عزٍّ وتُرفعْ وتُجلّ
وَالْهَ عن آلةِ لهوٍ أطربتْ ... وعنِ الأمردِ مُرتجِّ(٤) الكفلْ

---

(١) المراد بحسّان في الشطر الاوّل صانع اشعار هذه القصيدة وفي الشطر الثاني واحدٌ من شعرآء العرب المشاهير *

(٢) في النسخة يصغها *

(٣) في النسخة تُمشِ *

(٤) القياس أن يقال المرتجّ الكفل لأنّ قياس الصفة المشبّهة اذا اضيفت الى عاملها وكانت نعتًا لمعرفة ان تكون بال *

إن (١) تبدّى تنكسِفْ شمسُ الضحى | واذا ما ماسَ يزري بالأسَل
زادَ اذ قِسناهُ بالشمسِ سَنًا | وعَدَلناهُ ببَدْرٍ فاعتَدَل
وافتكِرْ في مُنتهَى حُسن الذي | انتَ تهواهُ تجِدْ امرًا جلَل
اهجُرِ الخمرةَ إن كنتَ فتًى | كيفَ يسعَى في جُنونٍ مَن عَقَل
اتّقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما | جاورتْ قلبَ امرئٍ الّا وَصَل
ليسَ مَن يقطعُ طُرْقًا بطَلًا | انّما مَن يتّقي (٢) اللّهَ البطَل
صدّقِ الشرعَ ولا تركَنْ الى | رَجُلٍ يرصُدُ في الليلِ زُحَل
حارتِ الأفكارُ في قُدرةِ مَن | قد هدانا سُبلَنا (٣) عزّ وجلّ
كتبَ الموتَ على الخلقِ بِكم | هدَّ من عَرْشٍ وأفنى من دِوَل
ابنَ كنعانُ ونمرودُ ومَن | مَلَكَ الارضَ وولّى وعَزَل
اينَ عادٌ اينَ فِرعَونُ ومَن | رفَعَ الأهرامَ مَن يسمَعْ يَخَل
اينَ مَن سادُوا وشادُوا وبَنَوا (٤) | هَلَكَ الكلُّ ولم تُغنِ القُلَل

---

(١) لا اشكّ أنّ هذا البيت والبيت الذي بعدهُ هما مزيدان على القصيدة لم يقُلهما الشاعر. وذلك لانّ فيهما وصفًا بليغًا للغلام الظريف. ولا يُحتمل أنّ الشاعر اذ كانت نيّتهُ أن ينهى عن العشق اتي بما يجتذب القلب اليهِ اشدّ اجتذاب كما في هذين البيتين *

(٢) كان في النسخة يتّق وهذا لسهوٍ من الكاتب كما يظهر *

(٣) الباقين أنّ سبلنا تحريف الناسخ وأنّ المصنف قال سُبْلَهُ لاسبلنا *

(٤) لعمري ما الفرق بين شادوا وبنَوا الّا يسيرًا بل لا فرق بينهما معنًى في

اينَ أربابُ الحِجى اهلُ النُّهى (١) | اين اهلُ العِلمِ والقومُ الأُوَل
سيُعيدُ اللهُ كُلًّا منهُمُ | وسيَجزي فاعلاً ما قد فعل
أي بُنيَّ آسمعْ وصايا جمعتْ | حِكَماً خُصَّتْ بِها خيرُ المِلل (٢)
اطلُبِ العِلمَ ولاتكسَلْ فما | ابعدَ الخيرَ (٣) على (٤) اهلِ الكَسَل
واحتفِلْ للفقهِ (٥) في الدِينِ ولا | تشتغلْ عنهُ بمالٍ وخَوَل
واهجرِ النومَ وحصِّلهُ (٦) فمَنْ | يعرفِ المطلوبَ يحقِرْ ما بَذَل
لا تقُلْ قد ذهبتْ أيّامُهُ | كُلُّ مَن سارَ على الدربِ وَصَل
في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدى | وجمالُ العِلمِ إصلاحُ العَمَل
جمِّلِ المَنطِقَ بالنحوِ فمَن | يُحرَمِ الإعرابَ في النُّطقِ آختبل

البيت فاحداهما زائلة. ويمكن أنّ الشاعر قال اين من سادوا وعدوا وبنوا. ثم حرّف النسّاخ عدوا الى شادوا *

(١) المراد بارباب الحجى الحكمآء وباهل النهى الحكمآء ايضاً. فلا حاجة الى احدهما *

(٢) كان في النسخة: حِكَماً خَصّتْ بهِ خيرَ الملل. وهذا تحريفٌ ظاهر. فاصلحناهُ كما رايت *

(٣) كان في النسخة الخيرِ وهو سهوٌ ظاهر *

(٤) دخول على هنا على مفعول ابعد مكان عن هو من النوادر *

(٥) كانّ الشاعر قال بالفقه ثمّ حرّفه النسّاخ *

(٦) الهآء في حصّلهُ عائد الى الفقه لا الى النوم *

انظمِ الشعرَ ولازمْ مذهبي … في اطّراحِ الرفدِ فالدنيا أقلّ

فهوَ عنوانٌ على الفضلِ وما … احسنَ الشعرَ اذا لم يُبتذَلْ

ماتَ اهلُ الجودِ لم يبقَ سوى … مُقرِفٍ اوْ مَن على الاصلِ اتّكل

انا (١) لا اختارُ تقبيلَ يدي … قطعُها اجملُ من تلكَ القُبَل

إن جزتني في مديحي صرتُ في … رِقِّها اولى فيكفيني الخجل

اعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خُذ (٢) … وأمَرُّ اللفظِ نُطقي بلعلّ (٣)

مُلكُ كِسرى عنهُ تُغني (٤) كِسرةٌ … وعنِ البحرِ اجتزاءٌ بالوَشَل

اعتبِرْ نحنُ قسمنا بينهم (٥) … تُلفِ فيهِ طِبقَ ما قالَ المَثَل

ليس ما يحوي الفتى عن عزمِهِ … لا ولا ما فاتَ يوماً بالكسل

قاطعِ الدنيا فمن عاداتها … تُخفِضُ (٦) العالي وتُعلي مَن سَفَل

---

(١) لا تُقرأ الالف في انا في هذا البيت وفي غيرهِ مما سيجيء . وكان حقها أن تُكتب أنَ كلما حُذف الالف منها لفظاً ولكن خيف أن تلتبس مع ان الوصلية . فأبقيت لها الالف خطّاً كما اذا لفظ بها *

(٢) اي اعطاء الصدقة *

(٣) اي طلب الصدقة او الجائزة *

(٤) كان في النسخة تُغنِ عنهُ وهو خطأ مبين فاصلحناهُ كما رايت *

(٥) هذه الكلمات نحنُ قسمنا بينهم ماخوذة من القرآن *

(٦) لافصح ان يكون ما بعد من عاداتها مبتدأ ولذلك كان واجباً أن يقال من عاداتها أن تخفض الخ *

عيشةُ الجاهدِ في تحصيلها عيشةُ الجاهلِ بل هذا أذلّ (١)

كم جهولٍ (٢) وهو مثرٍ مكثرٌ وعليمٍ ماتَ منها بعِلَلْ

كم شجاعٍ لم ينَلْ فيها المنى وجبانٍ نالَ غاياتِ الأمَلْ

فاتركِ الحيلةَ فيها واتئدْ إنّما الحيلةُ في تركِ الحِيَلْ (٣)

ايُّ كفٍّ لم تُفِدْ مهما تُفَدْ فرماها (٤) اللهُ منها بالشَلَلْ

لا تقلْ اصلي وفصلي ابدًا انّما اصلُ الفتى ما قد حَصَلْ

قد يسودُ المرءُ من غيرِ ابٍ وبحُسْنِ السبكِ قد يُنفَى الزغل

وكذا الوردُ من الشوكِ وما ينبتُ النرجسُ الّا من بَصَلْ

معَ أنّي احمَدُ اللهَ على نسبي اذ بابي بكرٍ وصلْ

قيمةُ الانسانِ ما يُحسِنُهُ اكثرَ الإنسانُ منهُ او اقلّ

أُكتمِ الامرَينِ فقرًا وغِنًى واكسبِ الفلسَ وحاسِبْ من بَطَلْ

وادّرِعْ جِدًّا وكدًّا واجتنبْ صُحبةَ الحمقى وأربابَ البَخَلْ

بينَ تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ فكِلا هذين إن زادَ (٥) قتلْ

---

(١) اي عيشة الجاهد اذلّ من عيشة الجاهل لا العكس *

(٢) إنّ الخبر لكم جهول محذوف تقديرهُ في الدنيا *

(٣) ليس ذلك على الاطلاق *

(٤) جملة دُعائيّة ولذلك قُرِنت بالفآء جوابًا للشرط *

(٥) قولهُ زادَ لا يوافق المعنى اذ يُفهَم منهُ أنّ التبذير والبخل لا يضرّان الّا عند زيادتهما . وليس الامر كذلك فانّهما يضرّان على كلّ حالٍ. فلو قال كان

لاتخُضْ في نسبِ ساداتٍ مضَوا	إنّهم ليسوا بأهلٍ للـــزَلَل
وتغافلْ عن امورٍ إنّـــهُ	لم يفُزْ بالحمدِ الّا مَن غفَل
ليسَ يخلو المرءُ من ضدٍّ وإن	حاولَ العُزلةَ في راسِ جَبل
مُلْ عنِ النمّامِ وازجُرْهُ فما	بلّغَ المكروهَ الّا مَن نَقَل
دارِ جارَ الدارِ إنْ جارَ وإن	لم تجدْ صبرًا فما احلى النُقَل
جانِبِ السُلطانَ واحذرْ بطشَهُ	لا تخاصِمْ مَن اذا قالَ فَعَل
لا تَلِ الحُكمَ وإن هُم سألوا	رَغبةً فيكَ وخالِفْ مَن عَذَل
انَّ نِصفَ الناسِ أعداءٌ لمَن	وُلّيَ الأحكامَ هذا ان عَـدَل (١)
فهْوَ كالمحبوسِ عن لذّاتِهِ	وكِلا (٢) كَفّيهِ في الحَشْرِ تُغلّ
إنّ للنقصِ والاستثقالِ في	لفظةِ القاضي (٣) لَوعظًا ومَثَل
لا توازي لَذّةُ الحُكمِ بما	ذاقَهُ الشخصُ اذا قيلَ انعزل
والوِلاياتُ وإن طابتْ لمن	ذاقَها فالسُّمُّ من ذاكَ العسل

او ما يقوم مقامه لم يُعترَض عليه ذالك *

(١) اي اغلب الناس يبغضون صاحب الامر إن كان عادلًا فكيف إن كان ظالمًا *

(٢) قد خالف هنا الشاعر القياس اذ جعل كِلا للمونث وهو لا يكون الا للمذكر . والقياس كِلتا كفّيه *

(٣) يشير الشاعر هنا الى أنّ لفظة القاضي مشتقة من قضى يقضي وهو فعلٌ نا قص وأنّ الاعراب لا يظهر فيها رفعًا وجرًّا للاستثقال . ومن ذلك يبرهن على

نَصَبُ المَنصِبِ اوهى جَلَدي   واَعنائي من مُداراةِ السَّفَل

قصِّرِ الآمالَ في الدنيا تفُز   فدليلُ العقلِ تقصيرُ الأَمَل

إنّ مَن يطلُبُهُ الموتُ على   غُرّةٍ منهُ حديرٌ بالوَجَل

غِبْ وزُرْ غِبًّا تُزَدْ حُبًّا فَمَنْ   اكثرَ التَردادَ أَصماهُ المَلَل

خُذْ بفعلِ السيفِ واترك غمدَهُ   واعتبرْ دِينَ الفتى دونَ الحُلَل

لا يضُرُّ الفضلَ إقلالٌ كما   لا يضرُّ الشمسَ إطباقُ الطَفَل

حُبُّك الأَوطانَ عَجزٌ ظاهرٌ   فاغترِبْ تلقَ عن الاهلِ بَدَل

فبمكثِ الماءِ يبقَى آسِنًا (١)   وسُرَى البدرِ بها البدرُ اكتمل

أيّها العائبُ قولي عابثًا   إنّ طيبَ الوردِ مؤذٍ بالجُعَل

عُدّ عن أسهُمِ لفظي واستترِ   لا يُصيبنّكَ سهمٌ من ثُعَل

لا يغُرّنّكَ لِينٌ من فتًى   إنّ للحيّاتِ لِينًا يُعتزَل

انا مثلُ الماءِ سَهلٌ سائغٌ   ومتى سُخّنَ آذى وبَسَل

انا كالخيزُورِ صَعبٌ كَسرُهُ   وهو لَدْنٌ كيفما شئتَ انفتل

غيرَ أنّي في زمانٍ مَن يكُنْ   فيهِ ذا مالٍ هو المولى الأَجلّ

صعوبة وظيفة القاضي . فيا للعجب كلّ العجب من براهين مثل هذا *

(١) لا يخفى ما في هذا الشطر من غرابة التركيب فإنّ قولهُ بمكث الماء يبقى آسنا بمعنى أنّ الماء يصير آسنًا اذا مكث زمانًا في مكان واحد هو كقولك مثلًا في بيت القاضي امسى مريضًا بمعنى أنّ القاضي امسى في بيته مريضًا *

واجبٌ عند الورى إكرامُهُ　　وقليلُ المالِ فيهم مُبتَذَل
كلُّ اهلِ العصرِ عَمْرٌو وانا　　منهمُ (١) فاتركْ تفاصيلَ الجُمَل

* قال ابن العلاّف (منسرح) *

يا هرُّ فارقتنا ولم تَعُدِ　　وكُنتَ منّا بمنزلِ الولَدِ
وكانَ قلبي عليكَ مُرتعِدًا　　وانتَ تَنسابُ غيرَ مرتعِدِ
تدخلُ برجَ الحَمامِ مُتَّئِدًا　　وتبلعُ الفرخَ غيرَ مُتَّئِدِ
صادُوكَ غيظًا عليكَ وآنتقموا　　منكَ وزادوكَ مَن يَصِدْ يُصَدِ
ولم تَزَلْ للحَمامِ مُرتصِدًا　　حتى سُقيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
يا مَن لذيذُ الفِراخِ اوقعهُ　　ويحكَ هلّا قنعتَ بالغُدَدِ
لا باركَ اللهُ بالطَّعامِ اذا　　كانَ هلاكُ النُّفوسِ في المِعَدِ
كم دخلتْ لُقمةٌ حشاشَرِهٍ　　فأخرجتْ روحَهُ منَ الجَسَدِ
ما كانَ أغناكَ عن تسلُّقكَ　　البُرجَ ولو كانَ جنّةَ الخُلُدِ

— تم —

(١) منهم في هذا البيت تُلفظ ضمّة ميمها الاخيرة بالاشباع . وكان حقّها أن تُكتب منهُمو بالواو . غير أنّه جرت العادة أن تبقى على خطّها المعهود ، وليس ذلك مختصًّا بميم الجمع فقط بل يعمّ كثيرًا من الضمائر وغيرها تُلفظ اواخرها بالحركة او بالاشباع . وقد جاء منها أمثالٌ في هذا الكتاب كثيرةٌ عدلنا عن الاشارة اليها لانّها معلومةٌ عند طلّاب النحو *

اراجيز

الشيخ السابوري

الحمدُ للهِ العليِّ القاهرِ الواحدِ الفردِ المليكِ القادرِ
مدبّرِ الخلقِ ومنشي الرزقِ ذي المَنّ والطول آلهِ الخلقِ
هذا كتابٌ جامعُ الآدابِ مفصَّلٌ منتظمُ الأبوابِ
حبّرتُهُ بمنطقي تحبيرا لم آلُ فيه النُصحَ والتيسيرا
أودعتُهُ محاسنَ المذاهبِ في الرأيِ والعقلِ وفي التجاربِ
وكلَّ قولٍ حَسَنٍ منتخبِ يؤثرُ عن اهلِ الحِجى والأدبِ
وما (١) اتى من مَثَلٍ مضروبِ مستملحٍ مستطرَفٍ غريبِ
يزدادُ ذو العلمِ اذا رواهُ علماً ألى محمودِ ما انشاه
ويُحكِمُ المغفَّلَ المغمورا (٢) حتّى تراهُ أرِبًا نحريرا
والمرءُ لن يستكملَ الآدابا ولو يعيش سالماً أحقابا
لكنّهُ يزداد في الأيّامِ علماً بنقضِ الامرِ والإبرامِ
وإنّهُ يزدادُ يوماً يوما في دهرهِ تجربةً وعلما (٣)

(١) معطوف على محاسن *

(٢) في النسخة المعمورا *

(٣) مضمون هذا البيت كمضمون البيت الذي قبلهُ. اصلاً اي أنّ الانسان

* باب اول *

* آداب النفس ومجانبة الهوى *

لا شكّ في أنّ كريمَ الادبِ بالمرءِ اولى من كريمِ النّسبِ

وأشرفُ الأنسابِ حُسْنُ الخُلقِ في كُلّ بابٍ وآجتنابُ الحمقِ(١)

فَرْضٌ على المذاهبِ الرضيّه نفسَكَ وآفطِمْها عن الدنيّه

فالنّفسُ إنْ عوّدتَها مُعتاده للخيرِ والشرّ على الإفاده

فاستنقذنها من وثاقِ العَجْز بعادةِ الحَزْمِ وفضلِ الميْزِ

والاخذُ بالرأيِ وبالتدبيرِ يكشِفُ عن محتجبِ الامورِ

وكُلُّ مَن يملِكُهُ هواهُ ويستحِبُّ العَجْزَ أهلكاهُ

صَرْفُ الهوى عن ذي الهوى عزيزُ إنّ الهوى ليسَ لهُ تمييزُ

لكنّهُ يغُرُّ بالسلامَهْ ويُعقِبُ الحسرةَ والندامَهْ

وابلغُ الكِبادِ في الشجاعه منعُ الهوى على خِلافِ الطاعَهْ

قديُدرِكُ الحازمُ ذو الراي المُنى بطاعةِ الحزمِ وعِصيانِ الهوى

* باب ثانٍ *

* الاخذ بالحزم *

لا تَكِلَنْ حزْمًا الى آستراحَهْ تنكأُ(٢) بعدَ الراحةِ الجراحه

يكتسب علمًا بالتجربة وتمادي الايام. فاذًا احدهما زائد *

(١) وفي نسخة اخرى الخُرْق *

(٢) حق تنكأ أن يكون مجزومًا لانهُ جواب النهي. وهو رفعهُ . وكان

فانّ راعي (١) الشهواتِ ساهي عن عُقُبِ الأيّامِ والدواهي
وقد يُقالُ العَجْزُ والتواني للفقْرِ والفاقةِ ناتجانِ
فقدّمِ الحزمَ اماماً كلّما تاتي ولا تُخلِلْ به فتندما
بادِرْ لِما عَناكَ قبلَ الندمِ واستنجحِ الحاجةَ بالتقدُّمِ
فليس للحاجاتِ كالمبادَرَهْ ولا لها في النُجْحِ كالمباشَرَهْ
ولا لها امحقُ من توانِ وتركُها عَجْزٌ ليومٍ ثانِ (٢)
والحزمُ أنْ تحفظَ ما وُلّيتا يوماً وأنْ تتركَ ما كُفيتا
والعجزُ تقصيرُكَ في ما آتى والجَدُّ فيهِ بعدَ ما قد فاتا
والحزمُ سوءُ الظَنِّ بالرجالِ للمرءِ والاصلاحِ للأموالِ
وكلُّهم لمن حواها (٣) أتْبَعُ ولو على الخلْقِ بها تمتنعُ
كم من اخٍ مناصحٍ رفيقِ سَهْلٍ قريبٍ خَدِنٍ شفيقِ
يَلقاكَ بالبِشْرِ وبالتبشيرِ ما دُمْتَ في دُنياكَ في تيسيرِ
فانْ عدا دهرٌ عليكَ يوماً عدا مع الدهرِ عليكَ ظلما
فأَصلحِ المالَ وأجمِلْ في الطلبْ فرُبَّ مطلوبٍ دعا الى حَرَبْ

يمكنهُ أن يقول تنكاً بُعَيْدَ الراحة فانه لا يمكن ان يكون فاعل تنكاً غائباً عائداً الى استراحه اذ يختلّ المعنى بذلك *

(١) في نسخة اخرى داعي *

(٢) يمكن ان الشاعر قال: وتركها عجزاً ليومٍ ثانِ. فحرّفهُ الكتّاب *

(٣) اي الاموال *

وربَّ ذي تحيُّلٍ محتالِ يُوقِعُهُ الحيلةُ في الوَبالِ
وناصبٍ في دَركِ الأُمنيَّه وافاهُ في مَطلبِهِ المنيَّه
خيرُ الامورِ فاعلمنْ أوساطُها والشرُّ موسومٌ (١) بهِ إفراطُها
فاجعلْ على نفسكَ منها عَيْنا وحافظًا يدفعُ عنكَ الشَّيْنا

* باب ثالث *
* التجارب *

وافطَنْ لصُرُوفِ الدهرِ والعجائبِ فانَّهُ لا عِلمَ كالتجاربِ
كفاكَ مَنْ عاشرتَ مِن اخوانِ معرفةً بصورةِ الزمانِ
لاتحمَدَنْ قبلَ اختبارٍ أَحَدًا بخُلَّبٍ من برقهِ اذا بدا
فرُبّما أخلفكَ الطريرُ بلا معٍ انت بهِ غريرُ
اكثرُ هذي الناسِ لو تكشّفُهْ انكرتَ ما كنتَ قديمًا نعرفُهْ
إن خِفتَ من عاقبةِ الندامهْ فارضَ من النوالِ بالسلامهْ
ندامةُ المرءِ على التقصيرِ أَيسرُ من ندامةِ التعزيرِ
وطالبُ الفضلِ من الاعداءِ كذي غليلٍ شَرِقٍ بماءِ
وانتهزِ الفرصةَ إمّا مَرّتِ فرُبّما طلبتَها فأَعيَتِ
والامرُ إن اعيا عليكَ من علِ فاطلُبْهُ قبلَ فوتِهِ من اسفلِ

---

(١) في نسخة اخرى موسوم *

مَوارِدُ الامورِ فيها سُنَّه   تنصحُ (١) في إدبارِها فتفقَه

مَن لم يَعِظْهُ الدهرُ بالتجارِب   لم يتّعِظْ يومًا بقولِ صاحب

رُبَّ رَحًا دارت بمَنْ يليها   تطحَنُ في الحروبِ مُركبيها

مَن جالسَ الأعداءَ والحُسّادا   لم يعدمِ الخبالَ والفَسادا

ووحدةُ المرءِ بلا انيسِ   خيرٌ لهُ من سيّئ الجليسِ

ناصِحْ اخاكَ في المهِمّاتِ الخَيِّر   وكُنْ اذا ناصحتَهُ على حَذَر

اذا لقيتَ النّاسَ بالنصيحَه   فوطِّنِ النفسَ على الفضيحَه

مَن صَدَقَ الصاحبَ والرفيقا   لم يدَعِ الصِدقُ لهُ صديقا

مَن سلَكَ القصدَ اذا ما سارا   في كلِّ وجهٍ أمِنَ العِثارا

مَن سألَ البخيلَ يومًا حاجَه   يَبذِلْ لهُ الحِرمانَ واللَجاجَه

مَن يستعِنْ يومًا بذي عداوتِهْ   إزدادَ بُعدًا من قضاءِ حاجتِه

من لم يغمِّضْ عن قَذًى عينَيْهِ   لم يرضَ في الدهرِ بما لَدَيْهِ

من باعَ ذا نُصحٍ بغيرِ ناصحِ   فإنّهُ في السَّعْيِ غيرُ رابحِ

إيّاكَ أن تغتَرَّ بالعدوِّ   في نأيِهِ عنكَ وفي الدُّنُوِّ

* باب رابع *

* في القناعة *

عن مالِ مَن عاشرتَ كُن عفيفا   تكُنْ على فؤاده خفيفا

---

(٩) في النسختين سُنّهُ تَصحّ *

وكن اذا كنتَ قليلَ المالِ — في ظاهرِ الامرِ جميلَ الحالِ

واستشعرِ اليأسَ وكن قنوعا — ولا تكُنْ ذا جَزَعٍ هَلوعا

لستَ ترى الحُرَّ حريصًا خشِعًا — إنّ الحريصَ دهرَهُ لن يشبعا

إنّ الغِنى والعِزَّ في القناعَهْ — والذُلَّ في الحِرْصِ وفي الضَراعَهْ

غُثُّكَ خيرٌ من سمينِ الناسِ — فاقنَ حياءً واعتصِمْ باليأسِ

لستَ ترى ذا شَرَهٍ غنيًّا — ولو تبوّا منزلًا عليّا

والحِرصُ سوّاقٌ الى الحريصِ — جُهدَ البلاءِ الحاضرِ الرخيصِ

ألا ترى ضواريَ السِباعِ — يُصَدْنَ عندَ الحِرصِ بالإطماعِ

وفي الرِضا العِزُّ معَ السلامَهْ — للمرءِ من تجرُّعِ المَلامَهْ

لا تَلُمِ المانعَ ما لديْهِ — مُغاضِبًا وساخِطًا عليْهِ

واغضَبْ على نفسِكَ حينَ تطمَعُ — ترغَبُ(١) في ما لك عنهُ مَقنَعُ

إيّاكَ أن تغترَّ بالقناعَهْ — حتّى تُرَدَّ للهوى نزاعَهْ

ولستَ مِن ذُلِّ الخشوعِ سالمًا — ما دُمتَ في دارِ السُؤالِ قائمًا

ولا تزالُ خائبًا مردودًا — عديمَ نُجْحٍ خاسئًا طريدًا

ما(٢) جئتَ تسترفِدُ اهلَ اللؤمِ — مستعبَدًا بالطمعِ الذميمِ

---

(١) بدل من تطمع *

(٢) ما هنا ظرفيّةٌ مصدريّةٌ متعلّقةٌ بلا تزال *

حتى تكونَ بالذي أولاكا عبدًا له لبئسَ ما حباكا

بل يتقاضاكَ جزاءَ فعلِهِ وليس يُرضيهِ كفاءُ بذلِهِ

ولا تراهُ إنْ هفوتَ عاذِرا ولا يقيلُ إن اتيتَ عاثرا

يُلزِمُكَ الامرَ الذي لم تفعلِ يدورُ عنكَ جانبًا في المحفلِ

إنّ الحريصَ لا يزالُ ناصِبا في طَلَبِ العِزّ جهيدًا راغبا

فيلحقُ الذُّلُّ بهِ إلحاقا من حيثُ رامَ العِزّ والإرفاقا

اذا اصابَ نِصْيةً من طَلَبهْ مستغرقًا بجُهدِهِ وتعبِهْ

حَنَّ الى اخرى اجلَّ منها فاعتدَّ ما نالَ قصيرًا(١) عنها

فلا يَزالُ طالبًا حثيثا يكتسبُ الطَيِّبَ والخبيثا

حتى يموتَ بعدَ طولِ التعبِ بغصّةِ الجُهْدِ وفَوْتِ المطلَبِ

* باب خامس *

* الصمت وحفظ اللّسان *

الصمتُ للمرءِ حليفُ السِلْمِ وشاهدٌ لهُ بفضلِ الحُكْمِ

وحارسٌ من زَلَلِ اللّسانِ في القولِ إن عيَّ عن البَيانِ

فَعُذْ بهِ معتصِمًا من الخطا او سَقَطٍ يُفرِطُ في ما فَرَطا

إنّ السكوتَ يُعقِبُ السلامهْ فرُبَّ قولٍ يُورِثُ الندامهْ

---

(١) في النسخة فصبرا *

اسْتَبدَلَ الخِيفَةَ من أَمانِهِ ... من لم يكُنْ يحذرُ من لسانِهِ

يَظَلُّ مكروبًا طويلًا سَقَمُهْ ... مَن لا يزُمُّ قولَهُ ويخطِمُهْ

مَن لم يكُن لِسانُهُ من هَمِّهِ ... يفرحْ بهِ ويسترِحْ من غمِّهِ

من أَحمدِ(١) الاشياء في الإنسانِ ... زيادةُ العقلِ على اللِّسانِ

إسرافُ ذي الإطنابِ في المَقالِ ... أَضَرُّ من إسرافِهِ في المالِ

لا شيءَ من جَوارِحِ الانسانِ ... أَحَقُّ بالسِجنِ مِنَ اللِّسانِ

أَشرُّ(٢) شيءٍ في الفتى وافضلُ ... في الخيرِ والشرِّ جميعًا مِقْوَل

إنَّ اللِسانَ(٣) سَبُعٌ عَقورُ ... إن لم يَسُسْهُ الرأيُ والتدبيرُ

لا تُطلِقَنَّ القولَ في غيرِ بَصَرْ ... إنَّ اللِّسانَ غيرُ مأمونِ الضَرَرْ

والقولُ ما لم تُبْدِهِ مَملوكُ ... ما لَكَ في مِلكَتِهِ شريكُ

فالقولُ(٤) ما ارسلتَهُ على عجَلْ ... مُوكَّلٌ بهِ العِثارُ والزَّلَلْ

يا رُبَّ محقورٍ مِنَ المَقالِ ... يُهيجُ شرًّا غيرَ مُستقالِ

ولفظةٍ زائغةٍ سبيلُها ... قد سلبتْ نِعمةَ مَن يقولُها

آلةُ ذي الحِرفةِ تُستعارُ ... وحِكمةُ اللِّسانِ لا تُعارُ

---

(١) وضع الشاعر هنا احمد بمعنى المجهول على خلاف القياس. ولم يجئ ذلك الا في قولهم العَوْدُ احمدُ * (٢) المانوس في صيغة التفضيل من الخير والشر هو خيرٌ وشرٌّ * (٣) في هذا الشطر زحافٌ غير مانوس * (٤) تكرار لفظة القول في هذه الأبيات كلّ هذه المرات غير فصيح *

لا تُطلقَنْ في مجلسٍ مقالَهْ | اذا مضتْ ليسَ لها إقالَهْ
إن تُلْقِ ما يُسقِطهُ من لفظتِهْ | تُذيعهُ اذا وَشَى ببَسطتِهْ

* باب سادس *

* الصبر *

والصبرُ فاعلمْ مِنْ أعدِّ (١) العُدَدِ | على صُروفِ النّائباتِ العُوَّدِ
فاجعلهُ إن همٌّ ألمَّ معقِلا | واجعلهُ عند النائباتِ موئلا (٢)
فالدهرُ لا يبقى على مِضمارِ | مختلفُ الاقبالِ والإدبارِ
وكُلُّ منقضي وشيكًا آتِ | يومًا على المقدورِ والميقاتِ
مَن لم يكُنْ عندَ البلايا صابرًا | سلا كما تسلو البهائمُ (٣) صاغِرًا
فاصبرْ اذا ما عضّكَ الزمانُ | فكلَّ يوم للمليكِ شانُ
مَن كابرَ الزمانَ يومًا أعطبَهْ | حَقٌّ ومَن ينقمْ عليهِ أغضبَهْ
مَن يعتصِمْ بالصبرِ عندَ الحادثِ | فالحبلُ في يديهِ غيرُ ناكثِ (٤)
اذا اتى ما لا تُطيقُ دفعَهُ | فالصبرُ أولى ما اقتنيتَ نفعَهُ

---

(١) استعمل هنا أعَدّ للتفضيل بمعنى المجهول خلافًا للقياس *

(٢) لا فرق هنا بين الشطر الاوّل والثاني في المعنى وفي بعض الالفاظ ايضًا *

(٣) قد حرّك الشاعر هنا السين من مستفعلن اذ قال في ضرب البيت مُصَاغِرا وليس ذلك من الرجز. وكان القياس أن يقول مُصَاغرا * ويمكن أنّ الشاعر قال الدوابّ لا البهائم *

(٤) ناكث هنا بمعنى منكوث *

لاتُؤلِمَنْ (١) نَفْسَكَ في مالا يقعْ (٢) غَمًّا فانَّ اللهَ طالَما دفعْ

حلولُ ما حلّ من البَلاءِ كالضَيْفِ يومًا حلَّ في الفِناءِ

فاصبرْ لضيفٍ بكَ يومًا نزَلا لم يلبَثِ النازلُ أنْ يرتحلا

* باب سابع *

* الحِلْم *

وانفذْ لطاعةِ الحِجَى والحِلمِ والغَيْظَ فاقلُلْ حَدَّهُ بالكظْمِ

تَنْجُ من الزلّاتِ في الكلامِ وتستجِرْ بهِ من المَلامِ

الحِلْمُ ستْرٌ لكَ عند الغضبِ اوجارُ صدقٍ من (٣) دواعي العَطَبِ

والمجدُ لا يُدرَكُ باستطالَهْ ولا بفُحشِ القولِ والجَهالَهْ

فانَّ مَن يغضبُ مِنْ يسيرِ يَجني عليهِ اكثرَ الكثيرِ

ألحِلمُ عندَ سورةِ الجُهّالِ انصرُ للمرءِ من الرِجالِ

مُجاوِبٌ لِلسِلمِ والسلامَةِ مُفارِقٌ للفَزْعِ والمَلامَةِ

والحِلمُ يستجلِبُ للحليمِ فضيلةَ الإجلالِ والتعظيمِ

أمّا السفيهُ فالحليمُ غالِبُهْ بالصمتِ لا بهَوْشِ مَن يُكالِبُهْ

ذو الحِلمِ لا يُنازِعُ الجَهُولا ولا تراهُ برِقًا عَجُولا

(١) كان في النسختين لا تَلُمَنْ وهذا غلطٌ واضحٌ فاصلحناهُ كما رايت *

(٢) اظنّ أنّ لا يقع خطا . والصواب قد وقع *

(٣) يحتمل أن يكون في دواعي العطب *

إنَّ الحليمَ للجهولِ مَركَبُ مُوطَّأٌ مذلَّلٌ مغلَّبُ
كفاكَ شيئًا أن تسُبَّ ساكتا عنكَ اذا أفحشتَ كانَ صامتا
فانَّ مِن افحشِ ما يختارُهُ لنفسهِ عمّا يليهِ عارُهُ
إنْ انتَ ما رأيتَ اللئيمَ يفرحُ والكلبُ إن تحمِلْ عليهِ ينبحُ
إن كانَ ما اتى من السفيهِ ساءكَ فاحذرْ أن تزيدَ فيهِ

* باب ثامن *

* العفو *

أعفُ عن الجرائمِ العظامِ فانّ ذا مِنْ شِيَمِ الكرامِ
فلا ترى الأوغادَ والأنذالا يعفُونَ يومًا لِمَنِ استقالا
يَرَونَ نهزةً بُلوغَ الغايةِ وسُوءَ الانتقامِ والنِهايةِ
والحرُّ يعفو ويُقيلُ العثرهْ يصفحُ عنكَ الذنبَ بعدَ القُدْرهْ
ذو الحِلمِ أن يعفُو وهوَ قادِرُ ليس كمَنْ يغضَبُ وهوَ صاغِرُ
اولى جميعِ النّاسِ بالإقالهْ معتذِرٌ أقرَّ بالجهالهْ
وإنَّ أولاهُم بالاغتفارِ أقدَرُهُم يومًا على انتصارِ
كفاكَ ذُلًّا باقيَ الدهورِ ظُلمُكَ اهلَ الضعفِ في الأمورِ
والانتقامُ تهمةٌ في السُخفِ في مَثَلٍ مصوَّرٍ في الصُحُفِ
فانَّ في العفوِ عن الذنوبِ لأهلهِ بَرْدًا على القلوبِ
حلاوةٌ يعرِفُها الحليمُ ما ذاقها قطُّ فتًى لئيمُ

اغتفرِ الذنبَ عن القرابهْ ولا تردْ مكافئًا عقابهْ
انّكَ إن جازيتهُ انتقاما شاركتهُ في همهِ اهتماما
واعلمْ (١) بأنّ اقربَ الاقاربِ اذا جفاكَ اخبثُ العقاربِ
اذا القريبُ لم يكنْ وليّا في ما ينوبُ كانَ اجنبيّا

* باب تاسع *

* ترك الغيبه *

ولا تكنْ لصاحبٍ مغتابا ومغرقًا في ثلبهِ إن غابا
فقد اتى في حكمةِ الأسلافِ وما حواهُ مخبأُ العرّافِ
لا يولعِ المرءُ بعيبِ صاحبِ ولا لما فيهِ من المعائبِ
حسْبكَ شرٌّ بامرءٍ غيرِ رضا يغتابُ في النّاسِ زكيًّا مرتضى
وما سلاحُ الرجلِ اللئيمِ الّا افتراءُ المنطقِ الذميمِ
كفاكَ أنْ تعيبَ امرًا عارا وانتَ تاتي مثلهُ جهارا
يا ربّ مغتابٍ بعيبٍ فيهِ شعارهُ ما عابَ من اخيهِ
مصدّقٌ ما قالهُ الحكيمُ اذ قالَ ربَّ لائمٍ مليمُ
أجرأُ خلقِ اللهِ في المعيبِ على عيوبِ الناسِ ذو العيوبِ
حقٌّ على الأحرارِ بالأحرارِ دفنُ مساويهم عن الاظهارِ
ولو يكونُ المرءُ مثلَ المدحِ لكانَ في الناسِ لهُ ذو القدحِ

---

(١) في هذا البيت والذي بعدهُ خرج الشاعر من عنوان الباب *

باب عاشر

صدق النطق

وأكرمُ الآدابِ صدقُ المَنطقِ أكرِمْ بهِ اكرِمْ بهِ من خُلُقِ
أعدلُ شاهدٍ على الصَّلاحِ أقربُ منهاجٍ الى الفَلاحِ
شرّفْ بهِ أخلاقكَ الكريمهْ أسْتُرْ بهِ حالاتكَ الذميمهْ
مَن صَدَقَ الحديثَ في المقالِ شارَكهُ المُثرُونَ في الأموالِ
والكذبُ فاعلمْ أفظعُ المَساوي صاحبهُ مُشْفٍ على المهاوي
ليسَ لهُ في قومهِ مُروَّهْ ولا تُرجّى عندهُ أُخُوَّهْ
مَن يشتهرْ يوماً بكذبِ النطقِ ثُمَّ أتى بالصدقِ لم يُصَدَّقِ
مَن عَذُبَ الكذبُ على لسانهِ فالصدقُ ليسَ كائناً من شانهِ
ولُكنةُ المنطقِ بالصوابِ خيرٌ من الافصاحِ بالكذابِ
لا تستميلَنَّ الى كَذُوبِ فانّهُ لا رأيَ للمكذوبِ
لا تأمَنَنْ من كاذبٍ لَدَيكَا اذا خلا بكذبهِ عليكَا
لا تعصيَنْ قولَ ذوي التجاربِ لا تَستعِنْ في عملٍ بكاذبِ

باب حادي عشر

الحسد

لا تغترِرْ بحاسدٍ ذي مَلَقِ يُبدي خلافَ ما بهِ من حَنَقِ
اذا سمعتَ نغمةً من حاسدِ فكُنْ كَمَنْ ليسَ لهُ بشاهدِ

غَمٌّ عليهِ أَمرُ ما تُحاوِلُ ‏ وَأَخفِ عنهُ عِلمَ ما تزاوِلُ
كَيما تكونَ من أَذاهُ سالِمًا ‏ إِنّ الحَسُودَ ليسَ عنكَ نائمًا
أَرى الحَسودَ الدهرَ في بَلاءِ ‏ ما دامَ مَن يَحسُدُهُ (١) في رَخاءِ
وحاسدُ النعمةِ لا يُرضيهِ ‏ الّا زوالُها ولو تُغنيهِ (٢)
فان راى فيكَ سرورًا بَهِتا ‏ وإن راى زلّةَ نَعلٍ شَمِتا
يا عَجَبًا من غفلةِ (٣) الحُسّادِ ‏ بما بهم من صحّةِ الأَجسادِ
غمٌّ وهمٌّ واكتئابٌ دائمُ ‏ كأَنّهُ المظلومُ وهوَ الظالمُ
اكثرُ مَن يحسُدُ يومًا جاهِلُ ‏ ذو رُتبةٍ لغيرِها يستاهِلُ
والحُرُّ لا يحسُدُ لكن يَغبِطُ ‏ إنّ الذي يحسُدُ حرًّا مُفرِطُ

* باب ثاني عشر *

* صيانة النفس *

واجتنبِ السُخفَ وكُن رزينا ‏ فالسُخفُ لا يُنتِجُ الّا الهُونا
عارضٌ اذا استولى عليكَ الخُلُقُ ‏ بضدّهِ إن كانَ فيهِ خُرُقُ
واحفَظْ منَ المستقبَحِ اللِسانا ‏ ولا تكُنْ عن ضبطِهِ وَسنانا

---

(١) الفاعل ليحسد عائد الى الحسود الذي في الصدر. والمفعول ضمير محذوف عائد الى من. فاصل العبارة يحسده *

(٢) وفي نسخة تغنيه *

(٣) لا يصحّ معنى هذا البيت الّا بان نضع علّة مكان غفلة *

ومن أهان نفسه لم يكرم ... ومن يصنها عن قبيح يعظم

ومن يصن نفساً عن الجهالة ... يمهد له في الناس حسن القالة

اذا لقيت الناس بالبذاء ... فلا تلومنهم على الجفاء

اذا تعرضت لما يريب ... فلا تلم من قال يا مريب

اذا غشيت الناس بالجهالة ... يغشاك جهل القوم لا محالة

ما عذر مشغوف بما يشينه ... مستشرفاً له الذي يزينه

فليجتنب ذو العقل طرق الشين ... ويتحر نفسه من زين

لا خير في وجه بغير ماء ... كفاك غياً قلة الحياء

أخل اذا ما اجتمع الغوغاء ... إن مقاساة الجهول داء

جانبهم يسلم لك البهاء ... فليس في قربهم شفاء

لا تكثرن الالتفات في الطرق ... فإنه من ضعف رأي وخرق

لا تك مشاء الى غير أرب ... ولا كثير الضحك من غير عجب

من كثر الضحك فلا بهاء له ... من مل من ود فلا وفاء له

من أكثر المزاح يستخف به ... شين مزاح ذي الحجى بأدبه

وقد يقال كثرة المزاح ... من الفتى تدعو الى التلاحي

شر مزاح المرء لا يقال ... وخيره يا صاح لا ينال

إن المزاح بدؤه حلاوة ... لكنما آخره عداوة

تذهبُ هيبةُ الفتى المَهيبِ بكَثرةِ المزحِ من القُلوبِ
يحقدُ منهُ الرجلُ الشريفُ ويجترِي بسُخفِهِ السخيفُ

﴿ باب ثالث عشر ﴾

﴿ الاحتراس من الهون والاسفال ﴾

وألزمِ الهيبةَ منكَ السُفلا اذا بُليتَ والكريمُ يُبتَلى
قد يُبتَلى العاقلُ بالجهولِ ويُبتَلى الفاضلُ بالمفضولِ
وليسَ حرُّ النفسِ الّا حرًّا ولو يُضامُ او يُقاسِي ضُرًّا
والنذلُ إنْ أذللتَهُ اطاعا يكونُ(١) عبدًا سامعًا مِطواعًا
وإن تُنِلْهُ البرَّ والكرامَهْ أولاكَ منهُ الجهلَ والغرامَهْ
يُنصِفُ إن ظلمتَهُ ويُذعِنُ وليسَ دونَ أنْ يساءَ يُحسِن
اذا اصابَ ثروةً تكبّرا ويُظهِرُ الودَّ اذا ما افتقرا
مَصيبةٌ من أعظمِ المَصايبِ على ذوي الأحسابِ والمناصِبِ
عَداوةُ السِفلةِ والطَغامِ أعظِمْ بها خَطبًا على الكِرامِ
وذاكَ أنّهُ يُبيحُ عِرضَهُ لمَن ارادَ بالدواهي خَوضَهُ
ليتّقي عن عرضِ مَن يَصُونُهُ ويستوي بعِرضِهِ مكنُونُهُ
اولى جميعِ النّاسِ بالإعراضِ عنِ السفيهِ الطاهرُ الأعراضِ

(١) الاحسن وكان مكان يكون ﴾

اشدُّ مردود على السفيهِ | صمتٌ يردُّ قولَهُ في فيهِ
يَظَلُّ محزونًا كئيبًا نادمًا | سَفيهُ قوم لا يَرى مُشاتِمًا
يُدَنِّسُ السّفيهُ عِرضَ نَفْسِهِ | وَيَسْتَجِدُّ ثوبَهُ لِلُبسِهِ

* باب رابع عشر *

* المكارم *

وآنزَعْ الى مكارِمِ الأَخلاقِ | فأنّها من أنفسِ الأَعلاقِ
تَحميكَ من قوارِعِ الملامَهْ | تمنحكَ الاعْزازَ والكرامَهْ
أزينُ حِليةٍ على الانسانِ | واشجعُ الأَنصارِ والأَعوانِ
فآرحَلْ اليها طالبًا لفضلِها | وآسمُ اليها راغبًا في نَيلِها
فانّها تنحلُكَ الفضائلا | حمدًا من النّاسِ وذِخرًا آجلا
عليكَ ما تحمَدُ من مقالِ | فَرُضْ عليهِ النفسَ في الفِعالِ
فكلُّ ما آستحييتَ أنْ يُقالا | فيكَ فلا تَجْتنِهِ فِعالا
عليكَ حُسنَ البشرِ في اللقاءِ | فانّهُ من سَبَبِ الاخاءِ
يُري على صاحبِهِ قبولَا | مِنَ الوَرى ومَنظَرًا جميلَا
يُهدي لكَ الاجلالَ والاعظاما | يذودُ عنكَ الهمَّ والمَلاما
فليسَ يزكو الخُلفُ(١) الجميلُ | ومَن تخلّفتَ لهُ مَلولُ
لاسِيَّما إن كانَ وَغدًا ساقِطا | لأَنعُمِ المُسدِي اليهِ غامِطًا

---

(١) في النسختين الخُلُق وهذا لا يوافق المعنى *

فإنّه يَصرِفُ حُسنَ الخُلقِ | منكَ الى ضربٍ منَ التملّقِ
وكلّما آزددتَ لهُ تكرّما | زادكَ في لقائهِ تجهّما
والمرءُ في إكرامِ مَن لا يُكرِمُهْ | لنفسهِ أظلَمُ ممّن يَظلِمُهْ (١)
إنّ منَ الذلّةِ والإذعانِ | اكرامُ مَن يَليكَ بالهوانِ
شرُّ الطِباعِ اللُؤمُ والضَراعةُ | وخيرُها السَخاءُ والشَجاعةُ

* باب خامس عشر *

* السخآ *

إنّ السَخآءَ شيمةٌ كريمَهْ | شريفةٌ أكرِمْ بها من شيمَهْ
مُنتجعُ الرجآءِ والآمالِ | ومَعدِنُ الرَغبةِ والنوالِ
فضيلةٌ تنشرُ في الآفاقِ | عنكَ لِسانَ الشُكرِ بآنطلاقِ
فآستجلِبِ الحمدَ منَ الرجالِ | وآستعبدِ الأحرارَ بالنوالِ
ولا تُطِعْ داعِيَ حِرصٍ مَنَعا | من بَذْلِ عُرفٍ وافادَ خَشِعا
إنّ السَخآءَ حارسٌ للشرَفِ | من أسْهُمِ الذمِّ بعيدُ الهدَفِ
وجُنّةٌ لعِرضِ ذي السَخآءِ | من ثالبٍ يغرَقُ في النِدآءِ
إنّ الفتى يعتقدُ الأموالا | صِيانةً للعِرضِ إنْ بَدا لا
لا تَصُنِ المالَ ببَذْلِ عِرْضِكا | لكنْ صُنِ العِرضَ ببذلِ مالِكا
فالعِرضُ لن يُعتاضَ منهُ ابدًا | والمالُ ياتيكَ وإن طالَ المَدى

(١) كان في النسختين اظلم من لا يظلمهُ . وهذا لا يوافق المعنى *

لا سِتْرَ للعيوبِ كالسخاءِ | وعيبُ ذي اللّؤم بلا غطاءِ
ماذا عسى الحسيبُ أن يكونا | إن لم يكن لعِرضهِ (١) مَصُونا
لا يُدْعَ في الناسِ لئيمٌ سيِّدا | ولو تناهى في الكرام مُحتِدا
ولا يُعَدَّ ذو الغنا غنيّا | إن لم يكن في قومهِ مَرضيّا
ولا يُعدَّ المُستفادُ غُنْما | إن هُو ساقَ بعدَ غُنمٍ غُرْما
اولى جميعِ الناسِ بالمعالي | مَن (٢) جادَ بالفضلِ على الموالي
والسيّدُ الفاضلُ ذو الكفايةِ | في امرِ مَن يليهِ بالعِنايةِ
وإنّ اولى الناسِ بالتفضيلِ | أقومُهم بالحسنِ الجميلِ
تكرُّمُ المرءِ مع الإقلالِ | ازينُ من بُخلِ ذوي الأموالِ
ما خيرُ مالٍ لا يُفيدُ صاحبَهْ | حمدًا ولا يُكسِبُ ذِخرًا كاسِبَهْ
ما اقبحَ النُطقَ بلا مِن ذي غِنا | يُسألُ مَيسورًا لديهِ مُمكِنا

* باب سادس عشر *

* الاقتصاد *

وكُنْ اذا ما لم تَسَعْكَ المقدُرَهْ | مُقتصِدًا بالمالِ أنْ تُبذِّرَهْ
فالقَصْدُ عندَ قِلّةِ الأموالِ | يَحميكَ من غضاضةِ السؤالِ
لا تلحقنّكَ وَصْمةُ التقتيرِ | ولا تُطِعْ دواعيَ التبذيرِ

---

(١) لا شكّ أنّهُ يجب أن يقال في عِرضهِ او بعرضهِ مكان لعِرضهِ *

(٢) كان إن جاد . والصحيح مَن جادَ *

ولا غِنَى يبقَى مع الإفسادِ ولا افتقارٌ قطٌّ مَعَ اقتصادِ

لا تأمَنَنْ جانحَةَ الإسرافِ في المالِ واحمِهِ عنِ الإجحافِ

والقَصدُ ميزانٌ على الأمورِ يَعدِلُ بينَ الحدِّ والتقصيرِ

وقد يُقالُ حُسْنُ الاقتصادِ مُتَّصِلٌ لسببِ الرَشادِ

وحُسنُ تقديرِ قليلِ المالِ أعودُ بالنفعِ على العِيالِ

وكَثرةُ المالِ بلا تقديرِ بالمالِ لا يبقَى على التبذيرِ

وحُسنُ تقديرٍ مَعَ الكَفافِ خيرٌ من الغِنا مَعَ الإسرافِ

فأحْسِنِ التقديرَ في الإنفاقِ يَصُنْكَ من مَذَلَّةِ الإملاقِ

* باب سابع عشر *

* صيانة الأموال *

وأصلِحِ المالَ فإنّ فيهِ بلوغَ ما تهوَى وتشتهيهِ

كم واهِنِ الرأيِ افادَ ما لَا فصوَّبَ الناسُ لهُ المَقالا

والنفسُ (١) معْ مَن كثُرتْ اموالُهُ يعظُمُ فيها خَطْبُهُ وحالُهُ

حتّى اذا ما المالُ يومًا ولّى مَالوا عليهِ عَمَلًا وقولا

أعدُدْ منَ الاقبالِ للادبارِ ومن يَسارِ الدهرِ للاعسارِ

لا تَنْسَ في الصحّةِ أيّامَ السَقَمْ فإنّ عُقبَى تارِكِ الحَزْمِ النَدَمْ

---

(١) اظنّ ان النفس خطأ هنا والصواب الناس *

مَن لم يكُنْ في الزادِ ذا إعدادِ عوَّل في الزادِ على ذي الزادِ

أَعِدَّ مَا أَستطعتَ من قبلِ النَدَمْ عندَ النِطاحِ يُغلبُ الكبشُ الأَجَمّْ

الحَزمُ غيرُ عِدَّةٍ وأَنفُسِ أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكيَسِ

يُستحمَقُ المُقتِرُ وهْوَ عاقِلُ ويُعظَمُ المُكثِرُ وَهْوَ جاهلُ

يُصدَّقُ المُكثِرُ وهو كاذبُ والمالُ عند المرءِ نعمَ الصاحبُ

كم نافذِ الامرِ حصيفٍ أَرِبِ مستعذَبِ القولِ فصيحٍ ذَرِبِ

لولا ثرى المالِ لكانَ أَعجمَا او رامَ أَن يَنطِقَ حرفًا أُلجِمَا

ومُعدِمٍ وهْوَ لهُ بَيانُ يَخونُهُ لِفَقْرِهِ اللِّسانُ

لو كانَ ذا مالٍ لكانَ مِصقَعَا في القولِ لا فَهًّا ولا مُتعتِعَا

ما يَحسُنُ البُخلُ بذي الأَموالِ ولا بِحُرٍّ كثرةُ السُؤالِ

لا شيْءَ أَهنا للفتى في عِيشتِهْ من حُسنِ عَيشٍ غيرِهِ في نعمتِهِ

* باب ثامن عشر *

* تجنّب الظلم *

مَن يفعلِ الخيرَ يكُنْ حميدَا لا يَعدَمُ الظالمُ مستزيدَا

تجنُّبُ الظُلمِ مَعَ الإعدامِ خيرٌ من الغِنَى مَعَ الآثامِ

لكلِّ حالٍ فاعلمنَّ مُعقِبُ إِحذرْ فإِنّ الغدرَ بئسَ المكسبُ

اذا رايتَ اللهَ أَولى نِعمَهْ وانتَ تَعصيهِ فحاذِرْ نقمَهْ

فالدولةُ الطاميةُ العُبابِ — منوطةٌ بأضعفِ الأسبابِ
مَن لم تزلْ نعمتَهُ الغوائلُ — فانّهُ بالموتِ عنها زائلُ
النّاسُ إمّا محسنٌ فمُعتِقُ — لنفسِهِ او ظالمٌ فموبِقُ
مَن اتّقى اللهَ وأدّى الطاعهْ — أتتهُ أرباحٌ بلا بضاعهْ
ومَن يكُنْ منهُ عليهِ واعظُ — كانَ مِنَ اللهِ عليهِ حافظُ

* باب تاسع عشر *

* المن والمطل وخلف الوعد *

وأبعِدِ المَنَّ (١) مَن الاحسانِ — لا خيرَ في بَذلٍ مع امتنانِ
لن يزكُوَ النّوالُ من مُنوِلِهْ — حتّى يكونَ آخِرُهُ (٢) كأوّلِهْ
تناسَ (٣) ما ياتي من المسترفِدِ — ولا تكُنْ كالمُنضجِ المرمَّدِ
مَن يَستطِلْ عندَ اصطناعِ العُرْفِ — فعُرْفُهُ على شَفيرِ جُرْفِ
لا تُخلِفَنْ وعدَكَ للمسترفِدِ — عارٌ على الأحرارِ خُلفُ الموْعِدِ
إنّ الكريمَ يمنعُ المطالا — في وعدِهِ ويُنجزُ النوالا
ما خيرُ عُرفٍ قد اتي ممنونا — ما خيرُ مالٍ قد اتي مخزونا
تمامُ ما تُولي من المعروفِ — تعجيلُهُ عفوًا بلا تسويفِ
آفةُ اهلِ الفَضلِ خُلفُ الموْعِدِ — ماذا على المُخلِفِ لو لم يَعِدِ

(١) كان في النسختين وابعدُ المرء وهذا خطأ ظاهر *

(٢) اسكن هنا الهآء في آخره وقفا مع أنها في حشو الكلام *

(٣) كان في النسختين بيأس *

وأنجز الوعدَ اذا وعدتَه ... وبيّن المنعَ اذا منعتَه

مَن طَلَبَ الفضلَ من اللئام ... استبدلَ الذُلّةَ بالإكرام

جزيلُ موهوبِ الدُّناةِ عارُ ... وفي قليلِ السادةِ افتخارُ

مَن جاورَ الغدْرَ وخُلفَ الوعدِ ... عدا عليهِ الذمُّ بعدَ الحمدِ

والغَدْرُ فاعلمْ يَضعُ الرفيعَا ... كما الوفاءُ يَرفعُ الوضيعَا

وورعُ المرْءِ بلا جفاءِ ... يبينُ عندَ الأخذِ والإعطاءِ

مَن لم يكُنْ يرضى بحُسنِ النيّةِ ... من صاحبٍ لم يَرضَ بالعطيّةِ

وكلُّ مَن لَمْ يشكُرِ العِنايَه ... من صاحبٍ لم يرضَ بالكِفايَه

اخوكَ مَن يبقى عليكَ إنْ بدا ... منكَ لهُ الذنبُ الذي لا يُفتدى

إصرفْ اذا رابَكَ من خليلِ ... امرًا من المستحسَنِ الجميلِ

ما كنتَ ذا وَجْدٍ عليهِ مُحملًا ... فَرُبَّ موثوقٍ بهِ قد ختلا

ليسَ لِمَنْ احببتَهُ في النّاسِ ... بُدٌّ من الغفلةِ والتناسي

يُخطي طَوْرًا ويُصيبُ تارَهْ ... كذاكَ طبعُ النّاسِ في التجارَهْ

فإنْ هَفا اخوكَ يومًا او غَفَلْ ... او زلَّ في افعالِهِ بعضَ الزَلَلْ

كنتَ حَرِيًّا باحتمالِ هفوتِهْ ... والصَفحِ عمّا قد اتى في غفلتِهْ

قد يُخطِئُ الحالبُ ضَرعَ الماشِيَهْ ... فيسكُبُ الشَخبَ وراءَ الآنيَهْ

اذا انت من صاحبٍ مُعاسَرَهْ ... فَداوِها بالرِفقِ والمُياسَرَهْ

فِي مَثَلٍ مَرَّتْ بِهِ الأَيَّامُ	لولا السلامُ أُهلِكَ الأَنامُ
لا تظلِمِ الصديقَ فِي الكلامِ	ولا تُطِلْ عليهِ فِي الخِصامِ
إنّ الصديقَ ليسَ كالعدوِّ	تغلِبُهُ بالقَهرِ والعُتُوِّ
إنّ المِراءَ يُوهِنُ الوِدادا	وَيُنْشِئُ الأَضغانَ والأَحقادا
اغتفِرِ السَقطةَ من معيوبِ	اينَ الذي يخلومنَ العُيوبِ
زَلّتُهُ مِن إحسانُهُ قديمُ	اذا هفا يغفرُها الكريمُ
لستَ بِمُسْتَبقٍ أَخًا تُناقِشُهْ	زلّاتُهُ إن زلّ او تُهارِشُهْ
ايّ امرءٍ فِي الناسِ لا يزولُ	عن سَنَنِ البِرِّ ولا يميلُ
اقبَلْ هدّيةَ الأَخِ الموثوقِ	بهِ ولا تُقبلْ على الصديقِ
فإنّهُ لم يُهدِ الّا للهَوَى	فأَجرِهِ منَ الهوَى حيثُ جرَى
نِعْمَ الشفيعُ الطالبُ الهديّهْ	وإن اتَى فِي حاجةٍ وليّهْ
تاخُذُ بالسمعِ وبالأَبصارِ	وَهْيَ لَهُ من أَعظمِ الأَنصارِ

* باب عشرون *

* الإخوان *

مَن فاتَهُ وُدُّ اخٍ مُصافِ	فعيشُهُ ليسَ لهُ بِصافِ
صاحِبْ اذا صاحبتَ كلَّ ماجدٍ	سَهْلِ المُحَيّا طَلِقٍ مُساعِدِ
مُحافظٍ إن غِبتَ او شَهِدتَنا	يَصدقُكَ القولَ وإن عَصَيْتَنا

لَيسَ من الاخوان في الحقيقَهْ ... مَن لم يُناصِح (١) جاهداً صديقَهْ

يَبغي بهِ اتّباعَ مَن يهواهُ ... والرشدَ لو ناصَح في سِواهُ

لا تثقَنْ يوماً بذي صَداقَهْ ... ما لم تكن لوُدّهِ وثاقَهْ

لا تتّخذهُ عدَّةً لشِدَّهْ ... فانَّهُ في الأزمِ أوهى عُدَّهْ

لا خيرَ في وُدّ امرءٍ موارِبِ ... يَميلُ إن أمرٌ بدا في صاحِبِ

اذا راى اخاهُ يوماً مُبتَلَى ... أسلَمَهُ من لُؤمِهِ الى البلَى

فالمرءُ ليس عارفاً اخاهُ ... الّا اذا استكفاهُ في بَلْواهُ

وحينَ تبدُو حاجةٌ اليهِ ... وإن تولّى امرَهُ عليهِ

اخوكَ مَن دامَ على الإخاءِ ... ما اكثرَ الإخوانَ في الرَخاءِ

يا رُبَّ ذي بِشرٍ ووجهٍ طَلِقِ ... كأنّهُ البدرُ خلا في الأُفُقِ

اذا بدتْ لهُ اليكَ حاجَهْ ... وإن بدتْ لكَ انثنى سَماجَهْ

وُدٌّ صحيحٌ من اخٍ لبيبِ ... افضلُ من قَرابةِ القريبِ

يزيدُ في مَودّةِ الرِجالِ ... تَزاوُرُ الإخوانِ في الرِحالِ

مَن يَخذُلِ الإخوانَ في بَلواهُمُ ... لم يحفلُوا إن عُدَّ من مَوتاهُمُ

حافِظْ على الصاحبِ والصديقِ ... في العُسرِ واليُسرِ وفي الحريقِ

وليسَ من صِدقِ إخاءِ الصاحبِ ... تسليمُهُ يوماً الى النوائبِ

---

(١) كان في النسختين لا يناصحُ وهذا لا يوافق الوزن *

مِن حقّ مَن احببتَهُ وحُرمتِهْ | الحفظُ في غيبتِهِ ونَكبتِهْ
وليس من شأن ذوي المروّةْ | تهاوُنٌ يومًا بذي أُخُوّهْ
إنّ الكريمَ يَصِلُ الكريما | ويبذُلُ الوُدَّ لهُ الجسيما
ولن يُواصِلَ اللئيمُ صاحبا | في النّاسِ الاّ راغبًا أوراهبا
لا تبذُلَنْ مَحْضَ الصفآء مُخلِصا | الاّ لمَن عذلتَهُ (١) فأخلَصا
ولا تكونَنْ (٢) في الإخآءِ مُكثِرا | ثمّ تكونَ بعدُ فيهِ مُدبرا
فتُظهِرَ الإسرافَ في الاكثارِ | منكَ على الجَفاءِ في الإدبارِ

* باب حادٍ وعشرون *

* كِتمان السرّ *

لا تأمنِ الخليلَ أنْ يَخونا | وأنْ يُضيعَ (٣) سرّكَ المدفونا
واعلم بأنّ أحدَ الإخوانِ | مَن عارضَ الأسرارَ بالكِتمانِ
اثقلُ محمولٍ على الوضيعِ (٤) | سِرٌ يَصونُهُ عنِ التضييعِ
فالسِرُّ في أحشائِهِ فَوّارُ | ليسَ لهُ في جوفِهِ قَرارُ

---

(١) وضعنا عذلتهُ مكان تلومهُ لانّهُ افصح *

(٢) وضعنا لا تكونَنْ مكان لا تكونُ لانّ المعنى هكذا يقتضي *

(٣) كان في النسختين يُضيعْ . ولا حاجة الى هذا تسكين العين الغريب اذ يمكن أن يقال يُضيعَ كما وضعنا من دون خلل في المعنى والوزن *

(٤) وضعنا الوضيع مكان الرفيع لانّ المعنى هكذا يقتضي *

سِرُّ الجهولِ ضائِعٌ ينادي　　وقلبهُ على اللِّسانِ بادي

لا تَلُمِ المُفْشِي عليكَ سِرَّا　　وانتَ قد ضِقتَ بذاكَ صدرا

مَن كتمَ السِّرَّ احتوى عليهِ　　وكانتِ الخِيرةُ في يدَيهِ

من وَهْنِ ما يُقضَى من الأمورِ　　إعلامُهُ من غيرِ ما تقديرِ

مَن لم يكُنْ لسِرِّهِ كَتُومَا　　فلا يلُمْ في كشفِهِ نديما

الدهرُ يومانِ فيومُ حَبْرَهْ　　لأهلِهِ فيهِ ويومُ عِبْرَهْ

في كلِّ عامٍ فرحٌ او أجَلُ　　وكُلُّ منصورٍ وشيكًا يُخذَلُ

رُبَّ مَقالٍ من وِصالٍ أوقَعُ　　رُبَّ دخيلٍ من حميمٍ انفعُ

رُبَّ طبيبٍ خِلتَهُ رفيقَا　　لا يتَّقِي فيقطعُ العُروقا

كم أَكلةٍ قد منعتْ أكلاتِ　　ونظرةٍ قد أورثتْ هِبَاتِ

وشَربةٍ من باردِ الزُّلالِ　　يشوبُها مَحْضٌ من الأموالِ

كم مستلذٍّ حَسوةً في فيهِ　　مُنتقعًا سَمَّ الأفاعي فيهِ

كم آيسٍ من حاجةٍ ينالُها　　وطامعٍ فيها فحانَ آلُها

رُبَّ حشيمٍ بادنٍ جسيمِ　　مُهفهَفُ المجدِ نحيفُ الخِيمِ

وناحِلِ الجسمِ أصيلِ الرأيِ　　مُشيَّمُ المجدِ وَفِيُّ السَّأْيِ

وكم صغيرِ الجسمِ طَبٍّ داهيَهْ　　وعاجزِ الرأيِ كمثلِ الزاويَهْ

ورُبَّ ذي مُروَّةٍ في الظاهرِ　　عانٍ سوى ذاكَ من المآثرِ

مَنِ ادَّعى العقلَ وحُمّقَ الناسِ ... كانَ من الجَهْلِ باءَ الى الراسِ

مَن أخبرَ الناسَ بعيبِ نفسِهِ ... فالحمقُ لا يُطلقُهُ من حبسِهِ

ذو العقلِ لا يَعدَمُ عقلاً في الكِبَرْ ... ذو الحمقِ في شبابِهِ أعمى البَصَرْ

اخرقُ ذو تأنُّفٍ فخورُ ... حادٍ حَدَى ليسَ لهُ بَعيرُ

تَجَشُّؤُ التُفّاحِ من غيرِ شَبَعْ ... كمُقعَدٍ رامَ نهوضًا فوقَعْ

ليسَ لغيرِ ذي مُروءةٍ حَسَبْ ... ولا مُروءةٌ لغيرِ ذي أَدَبْ

يَحسُنُ بالفتى الجميلِ منظرُهْ ... والحُسنُ أنْ يَحسُنَ فيهِ مَخبَرُهْ

كم احمقٍ مُسوَّدٍ في الناسِ ... من غيرِ ما جَدْمٍ ولا من بأسِ

يا رُبَّ عاجزٍ أصيلِ الحُمْقِ ... تراهُ مبسوطًا لهُ في الرزقِ

كم من كريمِ الاصلِ بادٍ كَرَمُهْ ... أقعدَهُ عن المعالي عَدَمُهْ

وذي غَناءٍ ليسَ بالكريمِ ... يَلقاهُ ذو الحاجةِ بالتكريمِ

والفقرُ فاعلمْ مجمعُ البلاءِ ... وسالبٌ للحِلْمِ والحَياءِ

كذاكَ وهْوَ مَعْدِنٌ للتُّهَمِ ... صاحبُهُ يسعَى بوجهٍ وَخِمِ

مُستكرَهٌ مستثقَلٌ مَقيتُ ... احسنُ من كلامِهِ السكوتُ

وكُلُّ ما ياتي بهِ مقلوبُ ... عندَ الورى وهْوَ بهِ مَعيبُ

فإنْ يكُنْ ذا نَجدةٍ شُجاعا ... سُمِّيَ نَكسًا أهْوجًا قعقاعا (١)

---

(١) ابدلناها من حرقاعا *

وإن يكُنْ ذا ورعٍ عفيفا قالوا تراهُ عاجزًا ضعيفا

وإن يُبالغْ في الكلامِ ناطقا سُمِّي مِهْذارًا سليطًا مائقا

وإن يكُنْ مُحتمِلاً وقورا قيلَ بليدٌ لم يكن جسورا

وإن يكُنْ ذا نُسكٍ صموتا كانَ عييًّا عندهم سكِّيتا

والمالَ صُنْهُ واحذرِ التقتيرا ولا تكُنْ في جمعِهِ مغرورا

واللُّؤمُ فقْرٌ للئيمِ حاضِرُ يُعجِّلُ البؤسَ الذي يُحاذِرُ

وليسَ يدري ما الذي يُقضى لهُ في كلِّ ما أمَّلَ أنْ ينالَهُ

لعلَّهُ من دونِهِ مُحتَرَمُ ولم يزلْ في جمعِهِ مُحتَزِمُ (١)

كم جامعٍ منَ الحرامِ مالا ينعمُ فيهِ غيرُهُ حلالا

من بعدِ ما قدْ كانَ يشقى فيهِ كَسْبًا وجمعًا للذي يحويهِ

وما لهُ عِندَهُمُ جزاءُ ولا مُكافاةٌ ولا ثناءُ

* باب ثانٍ وعشرون *

* المداراة والعتاب *

مَن لم يكُنْ لعيشهِ مُدارِيا عاداهُ مَن كان لهُ مُواليا

ولا غِنَى للفاضلِ الكبيرِ عن المداراةِ ولا الصغيرِ

يستجلبُ النفعَ بها الحليمُ ويُدرِكُ الحظَّ بها المحرومُ

(١) جعل محتزم مرفوعًا . وكان قياسهُ النصب لانهُ خبر لم يزل *

مَن رامَ جمعاً لِهَوى إخوانِه على هواهُ وعلى لِسانِهِ
عاشَ ولا أخاً لهُ في الناسِ مستبدِلَ الوحشةِ بالإيناسِ
من وارَبَ الناسَ يُحاتِلوهُ وَمن يُصانِعْهم يُجامِلوهُ
لا تقطعِ الخِلَّ عنِ ٱرتِيابِ ولا تَلُمْهُ دونَ ٱلٱستِعتابِ
عِتابُ اهلِ الوُدِّ والصَفاءِ يدعو الى ٱستِدامةِ الإخاءِ
وكثرةُ العِتابِ للإخوانِ يدعو الى الفُرقةِ والهِجرانِ
ذِي دَهاءٍ أَرِبٍ مُجرَّبِ يُجهِدُهُ القُوتُ وضَنْكُ المَكسِبِ
واليأسُ قبلَ الجِدِّ والأعذارِ في الأمرِ من دَلائِلِ الإجبارِ
قد يَسْهَلُ الممتنِعُ العزيزُ وقد يفوتُ الحاضرُ المحروزُ
مَن يستطِلْ على الوُلاةِ يَندَمِ مَن لم يَذُدْ عن حوضِهِ يُهدَّمِ
إنِ الخليلَيْنِ اذا ما ٱتَّفقا وٱئتَلَفا لا بُدَّ أنْ يفترِقا
مَن كانَ ذا نصيحةٍ نَهاكا ومَن يكُنْ ذا بغضةٍ أغراكا
قد ذَلَّ مَن ليسَ لهُ نصيرُ وخابَ من أرشدَهُ الضريرُ
وكلُّ مَن يُصادِقِ الوزيرا لم يَخشَ في حاجتِهِ الأميرا
المرءُ ذو العقلِ بلا صَداقَهْ خيرٌ منَ الصديقِ ذي الحماقَهْ
وسامعٍ بظاهرٍ من أمرِ لم يدرِ في باطنِهِ من غَدْرِ
قد طالَ جهلاً من يروضُ الجاهلا ومَن يقيمُ في قُواهُ المائِلا

حتى اذا أرشدهُ وسددهُ ... وقال قم بنصرتي لوى يدهْ

ما أهون الكلب ولو تطوّقْ ... وقد يهاب الليث وهو موثقْ

جمالُ كلِّ امرأةٍ في عنقها ... إنّ الرجال شينها كُنتها

لا تأمننّ في منطقٍ من يهذفُ ... في وصفه بحمدِ من لا يعرفُ

من أعجزِ الناسِ فتىً أسيرُ ... ليس لهُ في قومهِ نصيرُ

من سبقَ الحُكمَ الى الحُكّامِ ... فانّهُ يُفلِحُ في الخصامِ

متى ينالُ حقّهُ المظلومُ ... والحاكمُ القاضي لهُ خصيمُ

ربَّ سكوتٍ نابَ عن جوابِ ... ومنطقٍ جلَّ عن العتابِ

قد يُفحَمُ المعارضُ المبهوتُ ... بمنطقٍ جوابُهُ السكوتُ

هجرتني وطابَ لي مقيلي ... ربَّ عقوقٍ عادَ بالجميلِ (١)

يا أيّها الفاحشُ لي في المنطقِ ... لا تُبقِ في السبِّ عليَّ واصدقِ

كلُّ امرءٍ في نفسهِ حصيفُ ... مُرائسٌ في قومهِ غطريفُ

لعلّما قد تدفعُ الأعذارُ ... مقالةً شاعت بها الأخبارُ

كفاكَ من شماتةٍ بالجاهلِ ... ما فيهِ من جهلٍ وحمقٍ حاصلِ

اذا أتيتَ الامرَ انتَ تبصرُهْ ... فلا تلُمْ غيرَكَ في ما يُنكرُهْ

كم لائمٍ من الملومِ ألأمُ ... ومشتكٍ ممّن شكاهُ أظلمُ

---

(١) جرّهنا بالجميل خبر عاد بياء زائدة طرداً على ليس وذلك من الشواذ *

أَوجِزْ اذا رُمتَ مَقالاً وَٱلطُفِ ... بواضحِ القولِ بلا تكلُّفِ
لا تبتَدِلْ بالاقتصارِ شَطَطَا ... لا يعدَمُ المِكثارُ يوماً غَلَطَا
حَشْوُ كلامِ المرْءِ في الخِطابِ ... من غيّهِ كذاكَ في الجوابِ
يا رُبَّ سِحْرٍ من كلامِ الناسِ ... يُليّنُ القلبَ الغليظَ القاسي
رُبَّ اصيلِ الرأيِ والتدبيرِ ... لِسانُهُ يُغْني عن التعبيرِ
ورُبَّ مِهذارٍ سليطٍ ذَلِقِ ... مستصعِبِ الرأيِ جهولٍ خَرِقِ
لكنَّهُ مِنْ أجزلِ الأقسامِ ... للمَرْءِ أن يفصُحَ بالكلامِ
والمرءُ في لِسانِهِ مخبوءُ ... مَنْطِقُهُ يُحسِنُ او يُسيءُ
أَفْضَلُ ما يَقسِمُهُ الالٰهُ ... للمرءِ عقلٌ كامِلٌ أوجاهُ
عقلُ الفتى يسترُ منهُ العَوْرَهْ ... وحُمقُهُ يهْتِكُ عنهُ سِتْرَهْ
ما عاقِلٌ في بَلَدٍ غريبَا ... ذو الحُمْقِ مقصيٌّ ولو قريبَا
لا تأْمَنِ الأحمَقَ في المَغيبِ ... وإن يكُنْ من أقربِ القريبِ
فشرُّهُ إن كانَ عنك نائيا ... نآءٍ وإن تُدنِهِ كانَ دانِيا
ولستَ تخشى (١) عاقلاً أريبا ... إن يَنْأَ يوماً او يكُنْ قريبَا
لا تستشيرَنَّ الغنيَّ الجاهِلاَ ... ولا تكُنْ بما يراهُ فاعِلاَ
ما كُلُّ من شاورتَ ذو لطافهْ ... ما كُلُّ ذي نُصحٍ لهُ حصافهْ

(١) إنّ مقصود الشاعر هنا النهي اي أن يقول لا تَخْشَ وهو اتى بعبارة خبرية *

لا تأمنن أحمق ذا فضيحه — وإن بدت منه لك النصيحه
قرة عين الأحمق الحماقه — كل فتى ملايم أخلاقه
والمرء شر ما يكون حالا — يوما اذا ما صاحب الجهالا
وخير من يكون أن تصاحبا — افضلهم وخيرهم مذاهبا
اذا اردت العلم يوما بالرجل — والتبس الأمر عليك واشتكل
فذره ثم انظر الى من يصحبه — فليس يخفى حاله ومذهبه
لا يعدم الهوان من تأمرا — على ولي مجلس فاكثرا
لسان ذي العقل وراء قلبه — يحكم ما يقوله بلبه
إن اللسان يقتضيك العاده — من غير نقصان ولا زياده
لن يهلك المرء اذا ما عرفا — لنفسه مقدارها فاعترفا
لا تعدم الحسناء من يعيبها — وقد يصير شانيا حبيبها
لا غرو أن يسقط ذو البيان — قد يعثر الجواد في الرهان
قد يمسك العاقل ذو الحصافه — في القول من حجته مخافه
اول عي الخصم الاختلاط — والقول قد يشينه الإفراط
وأحضر الناس جواب سائل — من لم يكن يغضب في المسائل
ومدعي العلم بلا برهان — كحاطب ليس له يدان
من يسيء السمع يسيء جوابا — من شكر النعمى فقد أنابا

يا رُبَّ رَميةٍ لغيرِ رامِ وفِعلِ جُودةٍ من اللِئامِ
وسائِبٍ من عقلِهِ يروبُ ورُبَّما أَصدقَكَ الكَذوبُ
يأسُو الطَّبيبُ تارةً ويَجرحُ يُفسِدُ أحيانًا وحينًا يُصلِحُ
يسكتُ عندَ الخُصماءِ آنِفا حتّى اذا هَمَّ بِحنثٍ حالَفا

* باب ثالث وعشرون *

* العلم والادب *

أَلعِلمُ فاعلمْ افضلُ الفوائِدِ من[1] طارِفٍ مُستحدثٍ وتالِدِ
من خيرِ ما تُوارِثُ الأَعقابُ دينًا ودُنيا العِلْمُ والآدابُ
صاحِبُهُ يسعَى بوجهٍ ساطعِ وفضلِ رأيٍ في الامورِ نافعِ
أَحبِبهِ لا تُؤثِر عليهِ عِلْقا فالعِلمُ لن يَصرِفَ عنكَ الرِزقا
أُنسٌ وزَينٌ لكَ في الرخاءِ وعُدَّةٌ لنازِلِ البلاءِ
فاسأَلْ ولا يَصُدَّك الحَياءُ إنّ السُؤالَ للعَمِي شِفاءُ
فقد يقالُ العِلمُ للصغيرِ في مَثَلٍ كالنقشِ في الصخورِ
أَقبِحْ بِذِي الشَيبِ يكونُ جاهلا اذا أتاهُ مُستفيدٌ سائِلا

---

(١) لا يمكن أَن تكون مَن هنا لتعيين المفَضَّل عليهِ كما في قولك زيدٌ اعقل من اخيهِ لانّ افضل هنا مضافٌ. ولا يمكن ايضًا أَن تكون للبيان كما في قولك اعطني احسن ما عندك من الكتب لان العلم ليس من جنس المال. فليت شعري ما هذهِ مَن هنا *

إنّ كبيرَ القوم ذا الجهالَهْ أصغرُهُم في العِلم لا مَحالَهْ

والعِلمُ فاعلَمْ افضلُ الكُنوزِ أبهَى على المرْءِ من الحُروزِ

وأشرفُ الأحساب والأنسابِ ما خيرُ أحسابٍ بلا آدابِ

ليسَ اصيلُ الراي كالجَهولِ ولا وَفِيُّ العَهْدِ كالمَلولِ

والعِلمُ مِفتاحُ القُلوبِ القاسِيَهْ وإنَّ من آفاتِهِ تناسِيَهْ

ومَثَلُ العالِمِ كالمِصباحِ يَهدي الى مَناهِجِ الفَلاحِ

* باب رابع وعشرون *

* المشاورة *

لا تُشغِلَنْ نفسَكَ بالخَسارَهْ وارْدُدْ بحُسنِ اللفظِ والعِبارَهْ

فالمرْءُ ما لم يكُ ذا لِسانِ بهيمةٌ في صورةِ الانسانِ

ليسَ لمنقوصِ البَيانِ نُورُ ولَوْ اليهِ تنتهي الأُمورُ

انحطَّ عمّا كانَ من مِقدارِ لهُ الى مَنزِلةِ الصِغارِ

عَقْلُ الفتى لعِلمِهِ عتادُ وحَزمُهُ لرأيهِ عِمادُ

يفكُّ أسرَهُ من الاعقالِ ويُطلِقُ الجُرْمَ من الفِعالِ

ما استنبطَ الصَوابُ كالمُشاوَرَهْ فانظُرْ وشاوِرْ واحذَرِ المُخاطَرَهْ

تصرُّفُ الأُمورِ في انقِلابِها كَفَى بها موعِظةً كَفَى بِها

كيفَ يلذُّ عيشةً مُستيقِنُ بأنّهُ عمّا قريب يُدفَنُ

تَمَّ كِتابُ جامعِ الآدابِ والحمدُ للمُهيمِنِ الوَهّابِ

الارجوزة المعروفة
بنصف العيش
لمحمّد بن الوحيديّ الدمشقي

الباب الاوّل
في اصول مهمّات يشترك الناس فيها

الفصل الاوّل
في المهمّات

لكلّ شيءٍ في العُلوم اصلُ   اذا حفظتَ الاصلَ فهْوَ سهْلُ
وفرعُهُ فضْلٌ وفيهِ فَضْلُ   لكنَّ تقديمَ الفُروعِ جَهْلُ
فقدّمِ الاصلَ تَفُزْ بالظَّفَرِ

فالاصلُ في الأديانِ صِدقُ المعتَقَدْ   والبُعدُ عن كبائرٍ قد تُنتَقَدْ
ثمَّ أداءُ الفَرْضِ ما قامَ الجَسَدْ   وفرعُهُ نوافِلٌ للمُجْتَهِدْ
ثمَّ جهادُ النفسِ بالتدَبُّرِ

والاصلُ في العِلمِ فروعُ الشرعِ   تُعلَمُ في الوقتِ الذي يَستدعِي
وفضلُهُ كلُّ كثيرِ النفعِ   كالطِبِّ والاصلِ لذاكَ الفرعِ
فاحرِصْ على العِلمِ بِسِرِّ الصُوَرِ

والاصلُ في المعيشةِ التكسُّبُ   بالجدِّ والإنفاقُ في ما يَجِبُ
والإدِّخارُ تقتضيهِ الرُتَبُ   والرفقُ في المطلَبِ زينٌ يُطلَبُ
والعِلمُ بالأسبابِ خيرُ مَتجَرِ

والمالُ إن تَسمَحْ بدفعِ الحقِّ   لأَهلهِ فيهِ بحُسْنِ خُلقِ
لم تَكُ ذا بُخلٍ ولا ذا سَبَقِ   وإن بذلتَ العُرفَ بينَ الخلقِ
كنتَ جَوادًا عندَ اهلِ النظرِ

والاصلُ في التكلُّمِ التحفُّظُ   من سَقَطٍ ياتي بهِ التلفُّظُ
او من بَذًى يُخرِجُهُ التغيُّظُ   قَلَّ لِسانٌ صانَهُ التيقُّظُ
وفَضلُهُ بَلاغةُ المعبِّرِ

والاصلُ في اليأسِ الثباتُ والحذَر   والكونُ في الجملةِ أوساطَ الزُمَرْ
وأن تَصُدَّ النفسَ عن ذِكرِ المفَرّ   فإن تقدّمتَ ففضلُ معتَبَر
والعارُ في الجُبْنِ وفي التهوُّرِ

والاصلُ في الاخلاقِ منعُ النفسِ   عن كَذِبٍ وسَفَهٍ ورِجْسِ
والعدلُ في معامَلاتِ الإنسِ   فإن تشبَّهتَ باهلِ القُدسِ
بعتَ دُنيًّا فعلَوتَ المشتَرِي

الفصل الثاني

في حفظ الصحة الطبية

واصلُ حفظِ الجسم بالثباتِ   تعديلُكَ الستّ الضروريّاتِ
والعلمُ بالحيّ وبالنباتِ   مُفصّلاً في النفعِ والصفاتِ
فضيلةٌ من حسناتِ البشرِ

والستُّ امرُ مطعمٍ ومشربِ   ومسكنٍ وراحةٍ او تعبِ
وحركاتُ النفسِ مثلَ الغضبِ   وامرُ الاستفراغِ اقوى سببِ
والنومُ واليقظةُ طولَ العمرِ

فكُلْ بعدلٍ مشتهىً للنفسِ   إن صحّتِ الشهوةُ عندَ الحسِّ
هذا اذا ألقيتَ ثقلَ امسِ   مرتّبًا وهاضمًا بالضرسِ
بأجًا صحيحًا وارتشفْ بقدرِ

واخترْ من المساكنِ المكشوفهْ   من جهةِ المشارقِ المعروفهْ
معدّلًا مشتاهُ او مصيفهْ   في بقعةٍ من الأذى نظيفهْ
واحذرْ بهِ من كلّ ريحٍ منكرِ

واحذرْ على الجسمِ دوامَ الخفضِ   انّ الرياضاتِ كمثلِ الفرضِ
قبلَ الغذا الى انزعاجِ النبضِ   من بعدِ دفعِ الثقلِ فوقَ الارضِ
ولا تكنْ ذا شبعٍ او خورِ

وَالغَيْظُ وَالخوفُ اذا ما افرطا   يُغيّران الجِسمَ حتى يَسقُطا

وَهجمَةُ السرورِ تاتي غَلَطَا   وكم فُؤادٍ من وعيدٍ هَبَطا

اوخَبَرٍ فاحذر من التهوُّرِ

وأخرِجِ الفَضَلاتِ عن مجراها   وآحكُمْ بما دلّت لمَن يَراها

إيّاكَ أَن تُهمِلَ ما عَرَاهـا   ما حَبَسَ الفَضلةَ من أَجراها

فإن حقنتَها جرتْ للضَرَرِ

وافضلُ النومِ على الوَطـاءِ   مستكثرًا فيهِ من الغطـاءِ

مجتنبًا مبخّرَ العَشـاءِ   والنومَ كالمَيّتِ بالاستلقاءِ

وخَفضَكَ الراسَ وطُولَ السَهَرِ

الفصل الثالث

في حصرِ انواع اللّذات بحسبِ ما يلتذّ بها اهل الاقاليم المعتدله

والاصلُ في اللّذاتِ قالوا اربعَهْ   حُبٌّ وتمكينٌ وأَمنٌ ودَعَهْ

وبعدَ ذاكَ مُدهِشاتٌ مُمتِعَهْ   والطِيبُ والانغامُ طابتْ مَسمَعَهْ

والذوقُ واللمسُ وحظُّ النظرِ

والاصلُ عندي في التذاذِ الحسِّ   خمسٌ ومن لي باجتماعِ الخمسِ

العِلمُ والجُودُ وقهرُ النفسِ   وصاحبٌ مُناسبٌ ذو أُنسِ

وقُدرةٌ حُفّتْ بعدلٍ مُبصِرِ

فالعلمُ يغذو العقل وهْو الهادي　　والجودُ بابُ العزِّ والوِدادِ
والنفسُ أدهَى صاحبٍ مُعادِ　　وصِدقُ مَن صادقتَ خيرُ زادِ
وختمُها عدالةُ المقتدرِ

فالاصلُ في المحبوب جِدُّ طيِّبُ　　وبَدَنٌ تصحُّ فيهِ النِسَبُ
وفِطنةٌ وخُلُقٌ وأَدَبُ　　فإن تكُنْ فضائلٌ وحَسَبُ
جلَّ عنِ القيمةِ عندَ المشترِي

وانَّما التمكُّنُ الشبابُ　　وبعدَهُ الإخوانُ والأَصحابُ
ومَسكِنٌ يُرضَى ويُستطابُ　　والمالُ والجاهُ وذي أسبابُ
تُذِلُّ بالتيسيرِ كُلَّ عسِرِ

والأَمنُ من كلِّ مَخُوفٍ يُتَّقَى　　إنَّ النعيمَ في المَخافاتِ شقا
والدعَةُ الصِحّةُ وهْيَ المرتقَى　　الى اللذاذاتِ وأن لا تقلَقا
ليسَ الطمانينةُ مثلَ السَفرِ

والمُدهِشاتُ من فنونِ العَجبِ　　مُلهِيةٌ كالمَشْي فوقَ الطُنُبِ
والدكُّ والفعلِ بسترِ السَبَبِ　　وكُلِّ ما يُوهِمُ آياتِ النبي
وما يخصُّ مثلَ جذبِ الحَجَرِ

واطيَبُ الروائحِ المستنشَقَهْ　　نَكهةُ مَن تَهْوَى فتلكَ العَبقهْ
اوشَمّةٌ تُحيي الليالي المُمحقهْ　　اوأَن تضُمَّ ولدًا ضمَّ المِقَهْ

والطِيبُ كالمسكِ ٱرتدَى بالعنبرِ

واطيَبُ ٱلأَنغامِ صوتٌ صافِ　　والوَتَرُ المُطلَقُ فِي ٱئتلافِ

والعُودُ دستورٌ بلا خِلافِ　　والكُلُّ للفُرسِ عنِ الأَسلافِ

مُسلَّمٌ بآيةٍ لم تُكفَرِ

والسَمعُ تُلهيهِ الطيورُ الساجِعَهْ　　ونغمةُ المحبوبِ جاءَت طائعَهْ

وصوتُ خِلٍّ نَجدَةً في واقعَهْ　　وصَرخَةٌ على عدوٍّ فاجعَهْ

ومثلُ هذا نغمةُ المبشِّرِ

واصلُ حظِّ الذوقِ حُلوٌ دَسِمْ　　او يُشتَهَى من بعدِ جُوعٍ مَطعَمُ

وخمرةُ الخِلِّ سقاها المبسَمُ　　اطيَبُ من كُلِّ شرابٍ يُعلَمُ

وذوقُ ما ٱشتهى المريضُ اذ بَرِي

ولمسُ ما تُحِبُّ اشهَى مَلمَسِ　　ثمّ عِناقُ صاحبٍ مُستأنِسِ

وكُلّ ما زادَ سرورَ الأَنفُسِ　　مِمّا لَمستَ كلذيذِ المَلبَسِ

والماءُ والهواءُ بالتخيُّرِ

ولذّةُ الأَبصارِ لا تُحَدُّ　　موضوعُها اللونُ ولا يُعَدُّ

اطيبُها رُؤيةُ مَن تَوَدُّ　　والحُسنُ معنًى سِرُّهُ لا يبدو

كم حيرةٍ من لحظِ طَرْفٍ احوَرِ

إن صحّتِ النِسبةُ تمَّ الحُسنُ　　عندَ الذي قدصحّ منهُ الذِهنُ

لذاك في نقدِ الخطوطِ غبْنُ   ما سَرَّ منها فيهِ يُضَنُّ
ورُؤيةُ النقشِ وروضِ النهرِ

الباب الثاني

في مكارمِ الأخلاق

الفصل الاوّل

في تعريف اصل مكارم الأخلاق وما يتعلّق بطلب العلم من ادب وغيرهِ

وَمكرُماتُ خُلُقِ الإنسانِ   مقرونةٌ بالدينِ في الإيمانِ
باهرةُ الآياتِ والبُرهانِ   ظاهرةٌ للقلبِ والعيانِ
وسُورةُ المجدِ بمتْنِ السِفرِ
وَتطرَبُ النفسُ الى الأشعارِ   والنثرِ إن جآءَ على المختارِ
وجَلّيا في ذلك المِضمارِ   وهكذا تطرَبُ للأسمارِ
وما حلا من مُعجباتِ السِيَرِ
والاصلُ في الشِعرِ تمامُ المعنى   وأن يكونَ اللفظُ غيرَ الأدنى
ولا غريبًا وتُجيدَ الوزنا   وإن يَزِدْ فيهِ البديعُ حُسنا
بشرطِهِ يأتِ كنظمِ الدُرَرِ

والاصل في النثر المعاني الناصعة تسكن ألفاظًا فصاحًا رايعة

مسجوعة والوزن عندي رابعه فان تكن بديعة مطاوعة

كانت كسجع الطير فوق الشجر

والسر في الصناعتين النسبة لتطرب النفس لتلك الرتبه

من جهة السمع اذا أحبه ونسبة الأنغام منها أشبه

فأت بها صفوًا بغير كدر

إن كثرت أشغالك المهمه فابدأ باولاها بصدق عزمه

ودع سوى ذلك او تتمه ثم باولاها فتجلى الغمه

وإن يفتك الصبر فيها تفتر

وآصحب اذا صادقت بالمروة لا تبتذل من كان ذا أخوة

وأعطهي حقوقه المرجوه وإن تهاونت تقع في هوه

لا تسخ بالعرض لديه يسخر

وإن تصب اخاك يومًا نكبة فواسه او لا رجعت سبه

وإن تكن وخيمة المغبه أجمل وقارب فيه فهو أشبه

أعره تدبيرك في ما يعتري

وإن علمت أن خلا قعدا مع العدو فهو سهم سددا

إن كان موثوقًا به مؤكدا وإن يكن ذا ظنة فاخش العدى

ولا تعاتبه ولا تنكر

فهذه قطرة ذاك البحر فيها بلاغ للبيب الحر
تذكرة لذي الحجى والحجر لا تنفع الذكرى لحبس غمر

والذكر قد يسر للمذكر

أطلب من العلوم علمًا ينفعك ينفي الأذى والعيب ثم يرفعك
ثم يذكي العقل حيث يطلعك على الخفايا ليطيب مرتعك

لا تغرقن فالعلم مثل الأبحر

وأحبب السماع عند العلما اكثر من حبك أن تكلما
يسخوا بأسرارهم فتفهما ولا تطل بالعلم بين الكرما

من الصحاب تنف او تنفر

وإن رايت ناطقًا او عاملا بما علمته وكنت فاضلا
عليه فاصمت كي تظن جاهلا فسوف يبدو ما كتمت كاملا

فلا تشك وتلبث تشكر

وأحسن الحجاج والمناظرة ولا تمار ودع المكابرة
ولا تجادل رب نفس كافره الّا اذا كانت عدول حاضره

واحذر من الحدة والتنمر

وإن تحدثت الى أقوام فانطق بما يدرون من كلام

وٱخْتَرْ مَقالاً نِسبةَ المَقام ... لا تدرُسِ العلمَ على الأنعامِ

او تبقرِ الحِكمةَ بين البَقَرِ

الفصل الثاني

في اتّخاذ الإخوان واختيار الأصدقاء وشروط الصُحبة

خالِطْ اذا خالطتَ خيرًا منكا ... فانّهُ بالفضلِ يُغني عنكا

في الدِينِ والمالِ وفيما يُحكى ... ولا تُخالِطْ ناقصًا فتُشكى

هل مُصعِدٌ في المجدِ كالمنحدرِ

لا تتّخِذْ لخُلّةٍ صَديقا ... الّا اذا حقّقتَهُ تحقيقا

فإن يكنْ وفاقهُ توفيقا ... صِلْهُ والّا فٱسدُدِ الطريقا

فالقطعُ بعدَ الوصلِ إحدى الكُبَرِ

ولا تُصاحِبْ قبلَ أن تجرِّبا ... فإن كرِهتَ من صديقٍ مَذهبا

فٱصفَحْ اوِ ٱعتُبْهُ عسى أن يُعتَبا ... وٱلطُفْ به في العَتْبِ كي لا يَغضَبا

وٱصبِرْ على مذهبهِ المستوعرِ

وٱختَرْهُ إن كانَ اخًا في اللهِ ... حَبرًا سِوى الحريصِ والمُباهي

او من بني الدنيا فغيرَ واهي ... ولا جهولًا او كذوبًا داهي

فالجهلُ والكِذبُ اصولُ الضَرَرِ

وإن رايتَ مُقبِلاً بوُدِّهِ ... اليك فٱستحليتَ صَفوَ وِردِهِ

ولم تُرِدْ إدبارَهُ في قصدِهِ   فأعطِهِ الإقبالَ دونَ حدِّهِ

فالنفسُ إن يُخضَعْ لها تستهترِ

وآبذُلْ لإخوانِكَ مالاً ودَما   ومن عَرفتَ العونَ والتكرُّما

وللرعاعِ البِشرَ والترحُّما   وللعدوِّ العدلَ والتحلُّما

هذا لهم طرًّا اذا لم يُحظَرِ

فخيرُ ما كسبتَ إخوانُ الثقهْ   أُنسٌ وعونٌ في الامورِ الموبقهِ

فآجعلهمُ اهلَ الخفايا والمِقَهْ   وآحسِبْ قبولَهم نَداكَ صَدَقه

واجعلهُ مَنسيًّا كما لم يُذكرِ

والجارُ والجليسُ والرفيقُ   إن ظلموا فحَملُهم توفيقُ

والحُرُّ بالصبرِ لهم خليقُ   فكم تدومُ الدارُ والطريقُ

كُلفتُها في سنةٍ او شَهرِ

وإن نصحتَ صاحبًا فآخلُ وقلْ   ولا تبكّتْهُ على ذنبٍ فَعَلْ

والخصمُ إن غلبتَهُ لا تستطِلْ   عليه بالسَّبِّ كفاهُ ما حَصَلْ

من مُمرِضِ الخزيِ وحزنٍ مُضمَرِ

وإن تُعارِضْ مَن يذُمُّ صاحبَك   بما اتى يَرمي بهِ مذاهبَك

دَعهُ عسى خِلُّك أن يراقبَك   خوفًا من العارِ وأن يُقاربَك

وإن تُعاضِدْهُ يَجُرْ ويجسُرِ

الفصل الثالث

في امر الأعداء

ان تذكرِ العِدَى بعَيْبٍ فيكا   يستأنِفوا منك أذًى متروكا
فاصلِحْ خفاياكَ ومَن يليكا   فالسِرُّ بالبحثِ يُرى مهتوكا
ولا تخَفْ من باطلٍ مزوَّرِ

لا تفهمِ العدُوَّ والحسودا   عِلمًا بهِم لكنْ أبِنْ جُحودا
يُمسوا عنِ استعدادِهِم قعودا   فإن تنَلْ من صاحِبِهم مقصودا
فُزتَ والّا فانتبهْ وشمِّرِ

واعدِلْ اذا جزيتَ مَن تُعادِي   بمِثلِهِ الّا عن الفَسادِ
كالكذبِ فالزَمْ سُنَّة الرَشادِ   وصافِ مَن يخُصُّ بالوِدادِ
ومَن يُعادِهِ يَجُرْ ويَجْترِ

الفصل الرابع

في الصبر

دَعْ كلَّ امرٍ مشكِلٍ قد أظلما   حتّى تحرَّى قصدَهُ فتسلَما
الّا اذا حاربتَ فاعزِمْ مُقدِما   واستعمِلِ الجدَّ ورأيًا مُحكَما
ولُذْ من الصبرِ بخيرِ وزَرِ

حُبُّ النِسا مَهلَكةٌ للمالِ   والدِينِ والوَقارِ والجَلالِ

لا تَغْلُ فيهِنّ ولا تُغـــالِ   وٱقنع بما تملِكُ من حـلالِ

فهُنّ في الغايةِ مثل الأُخَرِ

مَن يتتبّع كلّ ما يَـراهُ   منهنّ لم يُقضَ لهُ مُنـاهُ

لانّهُ مهما رأى اشتهـاهُ   وقلّما اصابَ في مرمـاهُ

لكَثرةِ العيوبِ عند المَخبَرِ

فٱصبِرْ عن المحبوبِ فهْو اعلى   قَدْرًا من الصبرِ على ما تُبلى

بهِ من المكروهِ إنْ أَظلّا   وكن لأَجرِ الصابرينَ اهلا

يُجرَعُ للنفعِ دواءُ الصبِرِ

الفصل الخامس

في آداب الكلام وشروطهِ

لا تعتذرْ الّا الى مَن يقبَلُهْ   ولا تُحدّثْ مُعرِضًا لا يعقِلُهْ

ومَن اتى معتذِرًا لا تُخجِلُهْ   الّا اذا اعيا عليكَ مُعضِلُهْ

وٱسمَحْ بلا مَنٍّ سَماحَ المَطَرِ

انْ ذُمّ شخصٌ بقبيحٍ تفهمُهْ   فٱعجَبْ لِما قيلَ كمن لا يعلمُهْ

والحُرُّ إمّا يَرَ عيبًا يُنقِمُهْ   لم يُخجِلِ المَعيبَ لكن يرحَمُهْ

غيّرْ إنِ ٱسطعتَ ولا تُعيِّرِ

وإن تَصِفْ للناسِ شيئًا اعجبَكْ   فلم يوافقْ سامعوهُ مذهبَكْ

فاكتمهُ من بعدُ وحصّن ادبك   ودَعْ حديثًا خِفتَ أن يكذبك

لا تؤثرنّ خبرًا لم يؤثَر

ولا تدسّ الجدّ بينَ الهزلِ   الا اذا جُبهتَ بين المحفلِ

بسَفَهٍ فانطِق بقولٍ فصلِ   كهازلٍ لم يكترث بالجهلِ

ترمِهِ بما فيهِ شرّ الشَرَرِ

ولا تُحدّثْ بحديث يسمعُهْ   ذو فطنةٍ ثمّ ترى فتقطعُهْ

لكن تروَّ قبلهُ او أتبعُهْ (١)   بجنسِهِ مُغالطًا فتقنِعُهْ

فالقطعُ بابُ الوهمِ والتحيُّرِ

وإن اشرتَ فاصابَ المقتدي   خيرًا فلا تمنُنْ عليهِ باليدِ

وإن يخالِفك فلم يُسدّدِ   فلا تلمهُ واذا لم تسعَدِ

براي خِلّ فاعزهِ للقَدَرِ

وأحسِن استماعَ مَن يُحدّثُ   بحيثُ لا تغفلُ اولا تعبَثُ

ولا تعجّل بجوابٍ يحدُثُ   كقاطعِ الحديثِ لا يكترثُ

ولا تخاطبْهُ بصوتٍ جَهْوري

وإن تكُنْ بينَ رجالٍ غُرَبا   فلا تذُمّ بلدًا او نَسَبا

او صَنعةً او خُلقًا او مذهبا   فإن يكن فيهم اثرتَ غضبا

وانت لم تشعرْ بذاك المعشرِ

---

(١) نقلت هنا ضمة الهاء الى العين الساكنة التي قبلها . والاصل اتبعْهُ *

وَمَن يكُنْ عند كبيرِ النِعمَهْ فقال إنّ الدرجاتِ قسمَهْ
كم نعمةٍ قد أُتبِعتْ بنِقمه فهْوَ حسودٌ فتجنّبْ كِلْمَهْ
من جنسها عند سَريٍّ مُوسِرِ

الفصل السادس

في اجتناب أخلاق النفس المذمومة
واجتلاب سجاياها المحمودة

لا تحسُدنّ فهْوَ بابُ الغمِّ راكبُهُ مرتبكٌ في الاثمِ
لم يرضَ عن خالقِهِ في القِسمِ واصلُهُ الكِبرُ وسوءُ الوَهمِ
صاحبُهُ في عُسْرٍ وسُعرِ
ثم آسخُ عمّا في أكُفِّ الناسِ وبعدُ السخا بأن تُواسي
والحِرصُ داءٌ حَسمُهُ باليأسِ يحرِمُ اهلِيهِ ندى الأكياسِ
كم مُجمِلٍ يُسخى لهُ بالبدرِ
لا يُعجبنَّكَ الذي يُكرِّمُكْ للمالِ والجاهِ فذاكَ يوهِمُك
وإن يكن لِلدينِ او ما يلزمُك كالعقلِ والعِلمِ فذاكَ يُعظِمُك
وهْوَ الذي يَبقى بَقاءَ الدهرِ
مَن يتواضعْ يعلُ بينَ الناسِ ما في آتّضاعِ سيّدٍ من باسِ
والصمتُ توقيرٌ لذي الأكياسِ بابانِ للوِدادِ والإيناسِ

كم عَصَما من طَرَبٍ وبَطَرِ

الباب الثالث

في ما ينبغي للسلطان أن يعتمدهُ في ملكهِ

الفصل الاوّل

في تدبير نفسهِ خاصّةً

لا عُذرَ للسلطانِ حينَ يكذِبُ اذ ليس يرجو احدًا او يرهَبُ
وليس معذورًا اذا ما يغضَبُ اذ العِقابُ عندهُ لا يصعُبُ
فما لهُ يَصلَى بنارِ الضَجَرِ

لا ينبغي لمَلِكٍ أن يبخَلا فانّهُ عن خوفِ فَقرٍ قد خلا
او أن يكونَ لليمينِ مُرسِلا عندَ الحديثِ فهْيَ عارٌ في الملا
لا تصلُحُ الأَيمانُ للموَقَّرِ

فلا تُباشِرْ اصغرَ الامورِ تُضِعْ بهِ مَصالحَ الكبيرِ
وآصرِفْ حقوقَ المالِ بالتقديرِ وقسِّمِ الساعاتِ للتدبيرِ
وللعِباداتِ ونَيلِ الوَطَرِ

كم من كثيرِ العلمِ والوفاءِ قد صانهُ العقلُ عنِ الرياءِ
دنّسَ اهلُ الزُورِ والدَهاءِ ما فيهِ من حَزمٍ ومن عَناءِ
عند الملوكِ بقبيحِ المحضَرِ

فاطلُب رضا اللهِ الذي نَلاكا وصالحي قومِكَ والزَمْ ذاكا
وإن يفُتْكَ القصدُ في مبداكا فسوف ياتيكَ على هَواكا
فاصبُ الى العُليا تُصِبْها واصبِرِ

الفصل الثاني

في تدبيرهِ احوال وزرائهِ وخواصّهِ واهلهِ وسائر العامّة

اجعل أُولي الآرآءِ والأَمانَهْ اهلَكَ والإخوانَ والبِطانَهْ
خُذْ رايَهم حتى ترى بُرهانَهْ فتركُ اخذِ الرأيِ كالزمانَهْ
تارِكُهُ ذو خَطَا او خَطَرِ
وليأذنِ السُلطانُ للنُوّابِ وأُمرآءِ الجيشِ والكُتّابِ
والعلمآءِ وذوي الألبابِ مهما ارادوهُ بلا حِجابِ
يأمَنْ من الغِيلةِ والتسوُّرِ
وليستشِرْ كُلًّا على انفرادِهِ من عُقلآءِ حافظي ودادِهِ
ليُخرجَ المكنونَ من فُؤادِهِ ويكتُمَ السِرَّ على مُرادِهِ
فيقتدي بالفاضلِ المختبَرِ
من اعظمِ الآفاتِ للسلطانِ أَن يصطفي شخصًا على الأعيانِ
فلا يضاهي في عُلوِّ الشانِ ويجعل الجميعَ كالغِلمانِ
فليس للسلطانِ غيرُ المِنبَرِ

وانما التدبير أن يقررا كلٌّ على منصبه كما جرى
في دول الفرس الى أن يظهرا للملك مستورهم فيأمرا
بالحزم في مورده والمصدر

أعمدة الملك خصال اربع تخيُّر الولاة حيث وضعوا
وأن توصيهم بما سينفع ثم تديم البحث عما صنعوا
ثم جزاء مقبل او مدبر

فما انقضى ملك بني أمية الا لما ولوا بلا روية
اياك تعطي بالهوى عطية الا بالاستحقاق والمزية
تحمد وتجن منه حلو الثمر

ثم انقضى ملك بني العباس لما استخفوا برجال الباس
ووقع الخلاف بين الناس لخلف نوابهم الأكياس
وراسهم في لهوه لم يشعر

خاتمة

فهذه أرجوزة في الأدب قد خمست من كل فن معجب
تغني اللبيب عن كثير الكتب تذكرة للعالم المهذب
ونزهة للقارئ المستبصر

فيها قوانينُ الملوكِ العُظَما　　اذ رتّبوا الملكَ برأيِ العُلما
فابصروا التدبيرَ من بعدِ العَمى　　واحرزوا بهِ الدوامَ والنَما
واثّروا في الارضِ خيرَ أَثَرِ

نَظَمَها كاتبُها محمَّدُ　　سِبطُ الوحيدي خِدمةً تُجدَّدُ
للملِكِ الاشرفِ فهو المَقصَدُ　　خيرُ السلاطينِ الذين وُجدوا
سُلالةُ المنصورِ خيرِ عُنصُرِ

قد سبَقَ الناسُ الى الفضائلِ　　فخيرُنا اللاحقُ بالأَوائلِ
وليسَ ناتي بعدهم بطائِلِ　　في العلمِ والشِعرِ وفي الرسائِلِ
الّا بلفظٍ جامعٍ مختصَرِ

وهم كمن غاصَ على اللآلي　　واستخرجَ التِبرَ من الرِمالِ
والجوهرَ الصافيَ من الجبالِ　　ونحنُ مثلُ صائغِ التِمثالِ
فليتنا نُحسِنُ رصعَ الجوهرِ

تنبيه * في هذه الارجوزة وفي ارجوزة السابوري التي قبلها خاصّةً قد اهملنا أن نذكر في الحواشي شيئًا كثيرًا ممّا كان يستحق الذكر خوفَ الإطناب والاملال *



نبذة من كتاب الصادح والباغم

(ارجوزة)

فاجتزتُ في طريقي . بزَهَرٍ انيقٍ * وروضةٍ اريضهْ . طويلةٍ عريضه * طيورُها صوادِحُ . ظِباؤُها سوانحُ * وطائرٌ في شجرهْ . ليس يمسُّ الثمرهْ * كأنّهُ مفكِّرُ . او والهٌ محيَّرُ * او ثامِلٌ اوثاكلُ . او أبلهٌ او غافلُ * لانّهُ مشغولُ . وعقلُهُ معقولُ * ينظرُ في الآفاقِ . تلفُّتَ المشتاقِ * كانّهُ منتظِرُ . زيارةً اوحَذِرُ * فاقبلتْ غزالهْ . في حُسنها مُختالهْ * فربضتْ قريبًا . وانتصبتْ خطيبًا *

١ . فصل . في غرور الدنيا

تقولُ ليس الماجدُ . الّا القنوعُ الزاهدُ * فما أعزَّ مَن قَنِعْ . وما اذلَّ من طمِعْ * ما للورى في غفلَهْ . قد خُدعوا بالمُهلهْ * تزوّدوا للرحلهْ . وشمّروا للنُقلهْ * الا لبيبٌ يعقِلُ . الا جهولٌ يَسألُ * أأنتمُ في رِيبَهْ . ما اعظمَ المصيبه *

دُنيـا كُموحبيبَه . بحُسنها والطيبه * لكنّها غدّارَةٌ . خدّاعةٌ مَكّارَةٌ * ليس لها حبيبُ . زوالُها قريبُ * كالمُومِسِ البَغيّ . تَلبَسُ كلّ زِيّ * مَلُومَةٌ خوّانَه . ليس لها أمانَه * تُحوّلُ الأحوالا . تكذّبُ الآمالا * تغرّقُ الأحبابا . تشتّتُ الأترابا * ترتجِعُ المواهِبا . تكدّرُ المَشاربا * حربٌ لمن سالمها . تملّ مَن لازمها * تُذِلّ من يُعِزّها . تُذيلُ مَن يُحرزها * عزيزُها ذليلُ . كثيرها قليلُ * صحيحها عليلُ . جوادُها بخيلُ * لقاؤها فراقُ . وعُرسُها طَلاقُ * ملوكها عَبيدُ . رغيدُها زهيد * عهودها منقوضه . عقودها مرفوضه * شرابها سَرابُ . نعيمُها عَذابُ * إن اقبلتْ ففتنه . او ادبرتْ فمحنه * أخلاقُها مذمومه . لذّاتُها مسمومه * يحظَى بها الجُهّالُ . وينعَمُ الأنذالُ * يشقَى بها اللبيبُ . ويتعبُ الاديبُ *

٢. فصل. في صحبة السلطان

لصُحبةِ السلطانِ(١) . شرطٌ عظيمُ الشانِ * الحفظُ للِّسانِ . في السِّرّ والإعلانِ * وقِلّةُ الخِلافِ . وكثرةُ الإلطافِ *

---

(١) المراد بالسلطان هنا كلّ مَن لهُ تسلّط على غيرهِ من الناس ملكًا كان ام واليًا ام وزيرًا ام غير ذلك *

والصبرُ والملازمه . والصِدقُ والمداومه * والقولُ بالوفاق .
وحذرُ الشقاقِ * والصِدقُ والتصديقُ . والرِفقُ والتحقيق *
وخدمةُ الأصحابِ . والذُلُّ للحُجّابِ * فانّ في الإكثارِ
داعيةَ الإضجارِ * والانقطاعُ موحِشُ . والموتُ أن
يستوحِشوا * لا تطلُبِ الزيادهْ . فتحرمَ الإراده *

٣ . فصل . في مداراة اصحاب السلطان

لا تذكرُنَّ حقّا . عليهمُ فتشقَى * لا تفرطَنْ في النُصحِ .
ففيهِ بعضُ القبحِ * صدِّقهُمو إن قالوا . عدّلهُمُ إن مالوا *
اشهَدْ لهم بالزورِ(١) . ودُلَّ بالغُرورِ(٢) * لا تفشِيَنْ أسرارَهم .
لا تذكرُنْ أخبارَهم * لا تحقِرَنْ إكرامَهم . لا تكفُرنْ إنعامَهم *
لا تشكُوَنْ أفعالَهم . لا تأمَنَنْ ملالَهم * لا تشكُوَنْ حُجّابَهم . لا
تكثِرَنْ عِتابَهم * لا تسعَيَنَّ عندهم . لا تُثيرَنَّ حِقدَهم * لا تغترِرْ
بحُبِّهِم . لا تنخدِعْ بقُربِهِم * لا تنبسطْ اليهِم . لا تُكثِرنْ عليهِم *
إيّاك والمَشورة . فانّها محذورَهْ * فإنْ ارادوكَ لها . فلا تكُنْ

(١) لم يقل الشاعر ذلك على سبيل الامر كما ينبئ ظاهر العبارة بل على سبيل التهكّم هجوًا لاخلاق أعوان العظماء *

(٢) هذا ايضًا على سبيل التهكّم كما سبق . او يمكن ان يريد بهاتين الوصيتين ان يُخفَى الحقّ احيانًا عنهم وان لا يقال لهم كلّ شيء فيغضبوا *

مُولّها * أَشِرْ عليهم تابعًا . اهوآءهم لا رادعا * عليك بالتوسُّط .
وٱحذرْ من التبسُّط * لا تأمَنَنَّ غدرَهم . لا تعصِينّ امرهم *
وكن على أعدائهم . كالسيف من ورائهم * لا تنطِقَنْ إن
غضبوا . لا تضحكن إن لعبوا * لا تحتجِنْ أموالَهم . لا تعِبَنْ
أفعالهم * إيّاك والشفاعه . فانها وقاعه * ايّاك والسعايه .
في العَزل والولايه * خير الامور الوسَطُ . حُبُّ التناهي غَلَطُ *
المَثَلُ القديمُ . خرّجهُ الحكيمُ * ما طارَ طيرٌ وٱرتفع . الّا
كما طارَ وقعْ *

٤. فصل . في واجبات السلطان

فقالت الأيكيّة . مقالةً سريّة * إنّ عُلوَّ الهمّه .
مُتعِبةٌ ونِقمه * قد قال اهلُ الحكمه . إنّ الخمولَ نِعمه *
اذا وَليتَ فٱعدِلِ . فالعدلُ دأبُ المُقبِل * وهْوَ مِلاكُ العملِ .
به بقاءُ الدُوَلِ * المُلكُ بالرجالِ . والجُندُ بالأَموالِ *
والمالُ بالعِمارَهْ . يحصُلُ كالتِجارَهْ * وانّما العُمرانُ . بالعدلِ
يا انسانُ * عِمارةُ البلادِ . في الرفقِ بالعِبادِ * من عادةِ
المُلوكِ . النهبُ للصُعلوكِ * وإنّ من لا يعدِلُ . مستخدَمٌ
مستعجِلُ * يحوشُ قبلَ العَزلِ . ذُخرًا لوقتِ الازلِ *

كسارقٍ اوسالبٍ . اوغاصبٍ اوناهبٍ * ولا يبالي ما
خَرِبْ . من البلادِ اوعَطِبْ * أَمَّا الذي بلادُهُ . يرِثُها
أولادُهُ * ومُلكُهم كمُلكِهِ . مستحسِنٌ (١) في فتكِهِ * وهْو جديرٌ
بالغضبْ . من عاملٍ اذا انتهبْ * فادِّبِ العُمَّالا .
وهذِّبِ الأعمالا * تكثُرْ لكَ الأموالُ . إنَّ بها تُنالْ * لا تخضعُ
الرجالُ . الّا اذا ما نالوا * او رغِبوا او رهِبوا . او ادركوا ما
طلبوا * أرغِبْ فما بالرهبهْ . تصفو لك المحبَّهْ * والحربُ
بالإكراهِ . من اعظمِ الدواهي * هزلُ الملوكِ جدٌّ . سهْوُ الملوكِ
عَمدُ *

٥. فصل . في علو الهمة وطلب المجد

فقالتِ الظبيةُ قد . اسرفتِ في القولِ فقد * ماذا
التوقّي البارِدُ . الموتُ شيءٌ واحدُ * إتّفقتْ شِعابُهُ .
وآختلفت أسبابُهُ * لا موتَ الّا بأَجَلْ . ليس يُرَدُّ
بالحِيَلْ * فآنهض الى المعالي . وآجسُرْ ولا تُبالِ * وخذ من
الزمانِ . حظًّا فانتَ فانِ * لا بُدَّ من موتٍ فلِمْ . ترضى
بجَوْرِ مهتضِمْ * مَن عشِقَ المعاليا . لم يخفِ اللياليا *
الهِمَمُ العليّهْ . والمُهَجُ الابيّهْ * تقرّبُ المَنيّهْ . منك

(١) القياس فمستحسن جوابًا لامّا *

او الأُمنيّة * ورُبّما نالَ الفتى . أضعافَ ما كان رجا *
أَحرِكْ فانّ الحركة . كما يقالُ بَرَكه * وليس كلُّ سمكه .
تُصبحُ رَهنَ الشَبكه * فباشِرِ الحُتوفا . وصافحِ السيوفا *
وآخترِقِ الصفوفا . تكُن بهِ معروفا * لولا خِطارُ عنترِ .
بنفسهِ لم يُذكرِ * المجدُ بالمخاطَرهْ . النصرُ بالمصابَرهْ * لا
خيرَ في المشاوَره . العِزُّ في المُساوَره * من خَشِيَ العواقبا .
وشاوَرَ المَناصِبا * لم يبلُغِ المراتبا . ويُحرِزِ المَناصبا *
إيّاكَ والقناعه (١) . فانّها ضَراعه * الصبرُ عندَ العَجْزِ .
الفَقرُ عيبُ مُخزِ * لا تحلُمَنّ وآجهَلِ . لا ترفُقَنّ وآعجَلِ *
أُحمُق مع الزمانِ . وآجهَلْ مع الإخوانِ * لا تُنصفَنّ
وآظلِمِ (٢) . لا تُحجِمَنّ وآقدَمِ * أَدنى الرجالِ مَن حَمَلْ . جَورَ
الزمانِ والسِفَلْ * الحَملُ من شانِ الجَمَلْ . والصبرُ من
طبعِ الوَكَلْ *

٦٠ . فصل . في مضرة التجارب

لا خيرَ في التجارِبِ . والفكرِ في العواقِبِ * فليس

---

(١) ينهي هذا الشاعر عن القناعة في طلب المجد على وجه المبالغة الجائزة في الشعر لا مطلقًا *

(٢) من باب المبالغة اي لا تكنْ جبانًا ذليلاً *

بالقياسِ . تجري امورُ الناسِ * يَنعَمُ زيدُ بالذي . بمثلِهِ عَمْرُو أذِي * لو كان كلُّ تاجرٍ . يربحُ في المَتاجرِ * لاتّجر الناسُ معا . او خابَ كلُّ من سَعَى * اوكان كلُّ مَن ركِبْ . وسارَ في البحرِ عَطِبْ * لم يركَبِ البحرَ أحَدْ . ولا لهُ يومًا قصدْ * اوسَلِموا جميعًا . ولم يَرَوْا فظيعًا * لازدحموا عليهِ . وبادروا اليهِ * قُلْ لي فايُّ تجرِبَهْ . تصُحُّ من ذي الغَلَبهْ *

٠٧ فصل . في هموم الدنيا وغمومها

إنّ الليالي مُتعِبه . حُبُّ البقآء مَعطَبَه * لا خيرَ في الأولادِ والاهلِ والسِفادِ * همٌّ وغمٌّ واذى . وحَسَراتٌ كالجُذى * وليس فيهم فائدَهْ . الا ظُنونٌ فاسدَه * وتُرّهاتٌ بارِدَهْ . ومُعطّلاتٌ زائدَهْ * مَجبَنَةٌ ومَنحَلَهْ . مَخذَلَةٌ ومَقتَلَهْ * لولا هُموما ذَلّا . ذو أدَبٍ وقَلّا * الثُكلُ عندي احلى . منهم فخَلِّ العَذلا * إنّ النسآءَ غُلُّ . بالجهدِ لايُحَلُّ * فاهرُبْ من النِساء . فالقُبحُ في الحَسْناء * إنّ الجماعَ مُضعِفُ . للجسمِ لا بل مُتلِفُ * ألا لبيبٌ يُنصِفُ . أبثُّهُ ما أعرِفُ * المرءُ دُنيا نفسِهِ . في يومِهِ او امسِهِ * يسعَى لاجلِ عِرسِهِ . وجسمِهِ وضِرسِهِ * إنّ اللبيبَ العاقلا . بل الاريبَ الفاضلا * مستأنِسٌ بوحشتِهْ .

محقق بدهشته *

٨. فصل. في اجتناب الجهال

ظنّ اللبيب العاقل. ولا يقين الجاهل * لا تبعدن النجعه. لا تطلبنّ الرفعه * لا تخضبنّ الشيبا. كفى بذاك عيبا * هبني لشيبي أخفي. فكيف أخفي ضعفي * لا عيش للفقير. مع علمه الغزير * بانه حقير. وقدره صغير * أعرض عن الجهال. فهم عبيد المال * وأصدقاء الوالي. ومحنة البطال * من ساعدته الدوله. ظلوا عكوفا حوله * يعظمون المالا. والموسر المختالا * وإن هم لم يظفروا. منه ببرّ يذكر *

٩. فصل. في منفعة التجارب

فقالت الربيبه. وهي لها مجيبه * شرّ القضاة المرتشي. شرّ الولاة المنتشي * من اخبث الاعمال. عداوة الرجال * من سفه الأحلام. مودّة اللئام * من نكد الأيام. شقاوة الكرام * افتضحوا واصطلحوا. وعدّلوا وجرّحوا * من محن الليالي. تقدّم الجهال * لا عزّ كالتظاهر. لا جند كالتظافر * لا ذلّ كالتخاذل. لا عجز كالتواكل * يبلغ بالأعداء. في الخطب باللأواء. مبالغ الدواء. من معضل الأدواء *

فدارِهم وقرِّبِ . فالحبُّ بالتحبّبِ * فربّما تغيّروا .
وارضَ اذا تستّروا * لاتنبشَنْ عن سرٍّ . لاتسالَنْ عن امرٍ *
كم من عدوٍّ نفعَا . كم من صديقٍ لسَعَا * في الناسِ من
لا يُصلحه . الّا عِقابٌ يجرحُهْ * وفيهِم لبيبُ . يُصلحُه
التانيبُ * ومنهمُ علاجُه . الرفقُ واستدراجُه * ومنهم
يُرضيهِ معيشةٌ تكفيه * كالكلبِ حين ينبحُ . بكِسرةٍ يُصطلَحُ *
ومنهمُ مَن يُفسِدُهُ. تقريبُهُ ويُبعِدُهُ * كَرامةُ اللئيمِ . اهانةُ
الكريمِ * مَفسَدةٌ عظيمه . ما مثلها جريمهْ * ما كلُّهم يُنادَمُ .
ما كلّهم يُسالَمُ * ما كلّهم يُصانُ . ما كلّهم يُهانُ * لا تعجبَنْ
أحوالَهم . قطُّ ولا أفعالَهم * فانّهم أطوارُ . ليس لهم عِيارُ *
لا يعلمُ الغيبَ احد . لا تدفعُ الموتَ العُدد * ماتَ لبيدٌ ولُبَد .
وخَلَفَ الفردُ الصمَدُ * لكلّ صيدٍ شبكه . ما كلّ صيدٍ سمكه *
كم دُرّةٍ من صدفه . كم تمرةٍ من سعفه * لكلّ نفسٍ شيمه . لكلّ
علقٍ قيمه * لاتضربنّ للغضبْ . تشفّيًا بل للأدبْ * لاتقبلِ
النميمه . لاتُطِعِ السخيمه * كم جاهدٍ لوادِعٍ . وجامعٍ
لقانعٍ * كم ساهرٍ لراقدِ . كم راغبٍ في زاهدِ * كم ولدٍ فاق

الأَبَا . تكرُّمًا وادبًا * كم غُرَّةٍ من عِزَّه . وعُزَّةٍ من غُرَّة * وعاقلٍ من جاهلٍ . وجاهلٍ من عاقلِ * كم واجدٍ كفاقدِ . وفاقدٍ كواجدِ *

١١. فصل. في عيوب أعوان السلطان

لا يَأْمَن السلطانا . مَن يُوحِشُ الغلمانا * فَغَضَبُ الاميرِ . سهلٌ من الامور * أَعوانُهُ أَعضاؤه . اهوآءُهُ أَدوآءُه * يقبّحون الحَسَنا . يهيّجون الإحَنَا * يحسّنون الاقبحا . ويُفسِدون الاصلحا * اذا رأَوا تغيُّرَهْ . جاءوا بكلّ مُنكَرَهْ *

١٢. فصل. في تولية المناصب

اذا نصبتَ عاملَا . فاختَرْ امينًا فاضلا * وفوّضِ الامورا . تكُنْ بها معذورا * لا تنصِبَنَّ مُشرِفَا . عليهِ إن تخلّفا * فتكثرُ الخيانه . للأَمنِ بالأَمانه * ثمّ بهِ يَحتجُّ . في ظُلمِهِ فينجو * فليس في الإسرافِ . شيءٌ سِوى الإجحافِ * ثمّ احتجاجُ العاملِ . بهِ لكلّ باطلِ * تَفقّدِ الرجالَا . وقلِّبِ الأَحوالا * مَن كانَ ذا سِياسَه . فولِّهِ الرياسه * ومَن ترى في حالِهِ . إصلاحَ راسِ مالِهِ * فولِّهِ الخراجا . تحمَدْ بهِ العِلاجا * مَن كان ذا عِمارَه .

فهيَ لهُ أمارَه * فولِّهِ الضياعا . تأمَنْ به الضَياعا * مَن كان ذا بَيانِ . عندَ ٱلتباسِ الشانِ * طِبًّا بصيرًا بالحِيَل . ما شاءَ من شيءٍ فَعَلَ * فولِّهِ الرسائلا . إن كان شَهمًا عاقلا * وكان ذا تلطُّفِ . في كلِّ امرٍ مُسدِفِ * وهُوَ امينُ الغيبِ . عَفٌّ نقيُّ الجَيْبِ * فإنَّ للكِتابَةِ . شرطًا وللخطابةِ * خطٌّ ولفظٌ وادبْ . وعِفَّةٌ عن الرِيَب * والعقلُ والكِتمانُ . والقلبُ واللسانُ * فكاتبُ الرسائلِ . والٍ على القبائلِ * وعندَهُ الأسرارُ . اجمعُ والأخبارُ * يقلِّبُ القلوبا . ويَفعلُ الغريبا * بلفظةٍ قبيحه . او لفظةٍ مليحه *

مَن كان طَلْقَ الوجهِ . حُرًّا قليلَ الجَبْهِ * مميِّزًا للناسِ . باللُطفِ والإيناسِ * فولِّهِ الحِجابا . وٱستكفهِ الأبوابا * مَن حَجَبَ الخرائطا . والبُرْدَ كان غالِطا * تأخُّرُ الأخيارِ . يُؤذِنُ بالبَوارِ * وصاحبُ الدواةِ . ايضًا من الكُفاةِ * لهُ شروطٌ فٱعلما . لا تجهلَنْ فتندَما * العقلُ والأمانَهْ . وكثرةُ الدِيانه * وذاك من اجلِ القَصَصْ . وحفظِ دِينٍ إن خَلَص * نَظافةُ الأطرافِ . وخِفَّةُ الأعطافِ * وسُرعةٌ وفَهْمُ . وخِبرةٌ وعلمُ * مَن كان ذا مُروَّه . شيمتُهُ الفُتُوَّه * وفيهِ ايضًا عِفَّهْ .

وفِطنةٌ وخِفهْ * وهِمّةٌ وعقلُ . ونَخوةٌ وفَضلُ * فنُطْ امورَ
الدارِ . بهِ ولا تُمارِ * ليفصِلَ الامورا . من غيرِ أن يُشيرا *
مخفِفًا عن قلبكا . مروّحًا عن كَرْبكا * وانّما يُراجعُكْ . في الامر
او يُطالِعُكْ * في النابهِ الخطيرِ . لا الخاملِ الحقيرِ * لكلّ
شُغلٍ رَجُلُ . لكلّ قومٍ عَمَلُ * وانّما البلاءْ . والصيلمُ الصمّاءْ *
نَصبُكَ ذا مكانَ ذا . من غيرِ رُشدٍ يُحتذى * لا تأمَنَنْ موتورا .
لا تدعُهُ مُشيرًا * اذا نكَبتَ أَحَدا . فلا تَعُدْ معتمِدا * عليهِ
في المُلِمِّ . لا سيّما المُهِمِّ * عَلِّلهُ بالأماني . وآخدَعْهُ بالتواني *
وولِّهِ حقيرا . يعِشْ بهِ اسيرا * فكثرةُ البَطالهْ . ضرارةٌ
قتّالهْ * وإنْ أمِنتَ جانِبَهْ . فجانِبِ المُجانَبَهْ * وولِّهِ
ما ينبغي . وآشغَلْهُ عنكَ وآفرَغِ *

سيادةُ الساداتِ . قِيادةُ القاداتِ * احسنُ
من قتلهِمِ . للخوفِ من جهلِهِمِ * اذا مضى الأعيانُ .
وذهبَ الأقرانُ * وعُدِمَ الأمثالُ . وفُقِدَ الأشكالُ *
لم تُحسَنِ الرياسهْ . لم تَطُبِ السِياسهْ * لا تكمُلُ
السِيادةُ . حتى تسودَ السادةُ . * إستبقِهِم ليكمِدوا . انّ الفتى
مَن يُحسَدُ * ما لم يذِلِّ الحاسدُ . ويخضعِ المعانِدُ * ويَضرَعِ

الشريفُ . ويخضع المُنيفُ * فما بلغتَ أملا . ولا سَمَوتَ في العُـلى *

وصاحبُ الأخبارِ . يُعَدُّ في الأشرار * وهْو اذا ما صَدَقا . في قولِهِ وحَقّقا * من انفع الأعوانِ . للمُلْكِ والسلطانِ * فولّها امينا . لا فاسقًا ظنينا * يجعلُها للمكسبَهْ . فانّ ذاك معطبَهْ * وقلّدِ المعُونه . من طبعهُ الخُشونه * الدائمَ الجُلوسِ . الظاهرَ العبُوسِ * الحَسَنَ السياسَهْ . الجيّدَ الفَراسه * اللطِفَ الأبيّا . الحازمَ الجريّا * فظًّا قليلَ الرحمَهْ . صلبًا كثيرَ الحِشمه * المحِنةُ الكبيرهْ . إن كنتَ ذا بصيرَهْ * حُرٌّ كبيرُ الشانِ . يصلحُ للسلطانِ * ترمُقُهُ الأبصارُ . تحمَدُهُ الأحرارُ * وتُعقَدُ الخناصرُ . عليهِ والضمائرُ * إن قيلَ من ذا يصلحُ . لدفعِ امرٍ يفدحُ * يسُدُّ ما قدسَدّهُ . هذا الرئيسُ بعدَهُ * قيلَ لهم فلانُ . فرضِيَ السلطانُ * معتزِلٌ لعَمَلِكْ . يُحصِي خفايا زَللِكْ * ليس عليكَ حُجّهْ . يرى بها مَحجّهْ * فاحتلْ عليهِ بالعملِ . وولِّهِ بعضَ الشُغَلْ * تحُطُّ من رُتبتِهِ . تغُضُّ من حِشمتِهِ * اذ صارَ من عُمّالِكا . وعُدّ من رِجالكا * وانكبْهُ حتى يخملا . فقد وجدتَ السُبُـلا *

١٣. فصل. في اجتناب الظلم واجرآء العدل مع الرعية

وَٱحقِنْ دِماءَ الناسِ. فالقتلُ طبعُ القاسي * وهْوَ عظيمُ الاثمِ. ما مثلُهُ من جُرْمِ * إنّ ابنَ عبّاسٍ ذهبْ. فيهِ الى رأيٍ عَجَبْ * فقالَ كلٌّ حَوْبَهْ. اذا تلَتْها التوبه * تُغفَرُ الّا القتلُ. والوَحيُ قاضٍ عَدْلُ * ثمّ القِصاصُ واجبُ. تقضي بهِ المذاهبُ * ومن كلامِ العاقِلِ. يُقتَلُ كُلُّ قاتلِ * وليس هذا صِدقا. ولا اراهُ حقّا *

١٤. مَثَل مَلِك ظالم لم يُقتَل بل مات حتف انفهِ

كانَ بمِصرَ بَدرُ. لهُ عليها الامرُ * يقتُلُ كلَّ ساعه. من اهلها جماعه * ويَشربُ الدِماءَ. حتى تُخالُ ماءَ * اصاحها بسيفِهِ. وجَورِهِ وحَيفِهِ * جَزاءَ كلِّ فعلِ. لَدَيهِ سُوءُ القتلِ * لمّا عصاهُ وَلَدُهْ. وبانَ منهُ نَكَدُهْ * أرداهُ حَتفًا بيدِهْ. ثم رمى بجسدِهْ * فغضِبَ المستنصِرُ. وقالَ هذا مُنكَرُ * فقالَ لو عصاني. قلبي من جُثماني * نزعتُهُ من صدري. ولم يكُنْ بنُكرِ * ثمَّ غزا لَواتَهْ. اذ ظنّهم عُداتَهُ * فجاءَ بهم قيدَ الأَسرى. قالَ آقتُلوهم طُرّا * عِشرينَ الفًا كانوا. حتى جرى المَيدانُ * في النيلِ من

دمائهم. ولج في أفنائهم * وهو على ظهر الفرس. كضيغم اذا افترس * ومات حتف أنفه. لم يعتسف بعسفه *

١٥. مثل ملك عادل لم يمت حتف انفه بل قُتِل

والتاج تاج الملك(١). كان قليل الفتك * حرًا كريم النفس. كملك في القدس * مهذب الشمائل. مقدس الخصائل * موطأ الأكتاف. ليس بذي اعتساف * ما سل قط سيفا. ولا استجار حيفا * مهذب السريرة. أعدل وال سيرة * لا يعرف القساوة. ليست له عداوة * يرحم من يقتصد. بسيئ لا يقصد * برفقه يدين. وقتل المسكين * وايما قتل قتل. فصل منه ما وصل *

فليعلم اللبيب. أن القضا(٢) عجيب * وأن للقصاص. يومًا يسوء العاصي * وامر هذي الدار(٣). للاختبار جاري * ليس بها جزاء. لكنها ابتلاء(٤) *

---

(١) تاج الملك اسم علم لاحد الملوك تذكر هنا صفاته *

(٢) المراد بالقضا هاهنا العناية الالهية التي تدبر احوال البشر *

(٣) اي الدنيا *

(٤) ومن هذا خصوصًا يستدل الحكيم على وجوب وجود الآخرة اي وجود

١٦. فصل. في مجانبة السلطان وحب الاخلاء

فكان قولُ الصادحه. لا فُضَّ فوكِ ناصحه * لقد انيستِ بالعجبْ. من كلّ علم وادبْ * لكنّني اقولُ. ليستْ لنا عُقولُ * لا تصحَبِ السلطانا. لا تقربِ الاخوانا * اجتنِبِ الأَناما. عُدِّ الورى سَواما * كم راحةٍ في العُزلةِ. وعملٍ في العُطلةِ * كم كثرةٍ في الوحدةِ. كم سَهَرٍ من رَقدةِ * كم ضَعَةٍ من رِفعه. كم جَوْعةٍ من شَبعه * كم عطشٍ من رَيِّ. كم لَسَنٍ من عَيِّ * كم تعبٍ من راحهْ. قد تُغرقُ السِباحه * كم غُصَّةٍ من لَذّه. كم صِلةٍ من جَبْذه * كم عِلّةٍ من صِحّه. كم تَرحةٍ من فرحه * تكسُّرُ الخُمارِ. من طَرَبِ العُقارِ * ولَوعةُ الفِراقِ. من فرحِ التلاقي * أُمُّ الزمانِ حابلُ. كُلُّ وَلودٍ ثاكلُ * امُّ الوفآءِ عاقرُ. كلُّ خليلٍ غادرُ * ما للملوكِ صاحبُ. وجهُ الصفآءِ شاحبُ *

١٧. فصل. في اجتناب الاشرار

شرُّ الرجالِ الأَرعَنُ. البارِدُ المستهجَنُ * يُكرِمُ من

عالَمٍ ثانٍ غير هذه الدنيا فيه نفس الانسان بعد انفصالها من الجسد تاخذ جزآء ما فعلته في الدنيا *

يُهينُهْ . يخذُلُ مَن يُعينهُ * يَخضَعُ للاعادي . عجزًا عن العنادِ * و يُوحِشُ الصديقا . و يقطعُ الرفيقا * شرُّ الرجالِ اللُمَزَهْ . للأَصدقآءِ الهُمَزَهْ * النخادِعُ المنافِقُ . المَلِقُ المُماذِقُ * إن كانَ خيرٌ سَتَرَهْ . او كان شرٌّ نشرَهْ * إعادةُ الحديثِ . من عادةِ الخبيثِ * لا سِيّما محرِّفا . من وَضعهِ مزيِّفا * إصلاحُ ادنى المالِ . خيرٌ من السُوألِ *

١٨. فصل . في الصبر

اذا ٱبتُليتَ فٱصبِرِ . الدهرُ مثلَ المِعبَرِ * ليسَ يدُومُ حالُ . شحمُ المُنى هُزالُ * ما لِلّيالي ذنبُ . ولا عليها عَتْبُ * الدهرُ ذو ٱغتيالِ . والمرءُ ذو احتيالِ * قد تفتِكُ الليالي . بحِيلةِ المحتالِ * ليس احتمالُ العارِ . من شِيَمِ الأَحرارِ * إحمِلْ اذا ٱحتملتَا . تمِّمْ اذا فعلتَا * أَنجِزْ اذا وعدتَا . أَبرِمْ اذا عقدتَا * تغابَ فالتغابي . دِينُ ذوي الأَلبابِ * عليكَ بالتغافلِ . للكَيدِ والتحامُلِ * الحيلةُ الخفيّهْ . كالصعدةِ الخطِّيّهْ * في الحربِ لا بل امضى . والعُمرُ دَينٌ يُقضَى * لا تُكثِرِ الدَلالا . فتُورِثَ المَلالا * وكَثرةُ التجلِّي . تدعو الى التسلِّي *

١٩ . فصل . في ذمّ الرجال

شرُّ الرجال الغادِرُ . بصُحبتِهِ الماكرُ * اصعبُ ما تُكابِدُهُ . صُحبةُ مَن تعانِدُهُ * يجهَدُ في مُساءَتِكَ . للأمنِ من إساءَتِكَ * يرضى بشرّ غيرِكا . تسخّطًا بخيرِكا * ويحقُرُ الاكراما . ويكفُرُ الانعاما * تُرضيهِ وهْوَ ساخطٌ . تُدنيهِ وهْوَ شاحِطٌ * قاسٍ عليكَ فظٌّ . مالكَ منهُ حظٌّ * كالشمعِ في كلّ يدٍ . يدورُ مثلَ المِرْوَدِ * وهْوَ عليكَ صخرةٌ . قاسيةٌ بل زُبرةٌ *

فارتابتِ الغزالهْ . منها بذي المقالهْ * تقولُ مَن عَنَيتِ . بقُبحِ ما حكيتِ * قالت عَنيتُ بَعلي . لانّ قلبي يَغلي *

٢٠ . فصل . في خِصال المراة الصالحة

فقالتِ الجيداءُ . الصبرُ والإغضاءُ * بالرِّفقِ والمجامَلهْ . تُستصلَحُ المعامَلهْ * فلطِّفي الألفاظا . وأصلحي الحِفاظا * ولا تُطيعي الغَضَبا . ولا تُسيئي الأدبا * خيرُ النِّساءِ الحافظهْ . لبعلها الملاحِظهْ * لبنتها المربّيهْ . لطِفلها المغذّيهْ * الحُرّةُ العفيفةُ . الجَزلةُ الخصيفةُ * البَرّةُ الوَدودُ . الطِفلةُ الولودُ *

٢١. فصل. في خصال المرأة السيئة

وشرّهن الناجرة. الفظّة المجاهرة * السلهب الصخّابة. الشيهم السلّابة * إن وصلت تدللت . او تركت تظلّمت * تقاتل الأحماء. تخاصم النساء * دائمة الخصومة. لوّامة ملومة * لسانها طويل. وخيرها قليل * وضحكها عويل. يؤذى بها الخليل * دائمة البكاء. كالحيّة الرقطاء * لا تعرف الموافقة. ولا ترى المطابقة * قليلة المساعدة. كثيرة المكايدة * بذيّة اللسان. للبعل والجيران * وبيتها مضاع. وشرّها مشاع * تغضب من غير غضب. تضحك من غير سبب * أولادها جياع. وسرّها مذاع * قبيحها الحديث. اطيبها خبيث * سيّئة الأخلاق. زائدة الخلاق * ليس لها أبوّة. همّتها الصبوّة *

٢٢. فصل. حكم وأمثال متفرّقة

فقالت الحمامة. من لك بالسلامة * الدهر داء كلّه. ماق فماق اهله * نعم الرفيق الرفق. بئس القرين الخرق * العجب بئس الخلّة. الكبر ادنى حلّة * البخل

عَيْبٌ فاضِحٌ . الجُودُ سِتْرٌ صالِحٌ * شرُّ الخِلالِ الكِبرُ أبقى البَقاءِ الذِكرُ * شرُّ المَقالِ الكَذِبُ . خيرُ الخِلالِ الادبُ * الصمتُ اوقى جُنَّةٌ . الجُودُ خيرُ سُنَّةٌ * العقلُ قاضٍ عادلٌ . العُجبُ داءٌ قاتل * الصبرُ سَيفٌ ماضٍ . الراي نِعمَ القاضي * الجهلُ شَيْنٌ للفتى . الشَيبُ موتٌ إنْ اتى * العمرُ ضيفٌ راحلٌ . المالُ ظِلٌّ زائلُ * الحِرصُ لُؤمٌ وتَلَفٌ . الزهدُ فخرٌ وشَرَفٌ * الشرُّ شرٌّ صاحبٍ . الجُبنُ حظُّ الكاذبِ * الدهرُ موتٌ او هَرَمٌ . الخُرقُ وَهنٌ ونَدَمٌ * البِرُّ للحُبِّ سببٌ . إنّ البَخيلَ لا يُحَبّ * الجُودُ عِنوانُ الشرفِ . وآفةُ الحُسنِ الصَلَفُ * طَهارةُ الأخلاقِ . من كَرَمِ الاعراقِ * إنّ العُروقَ نزّعٌ . الى الأُصولِ ترجعُ * مَنُّ الصنيعِ يُفسِدُهْ . ومَطْلُهُ يُنَكِّدُهْ * الكِذبُ والنميمه . والغدرُ شرُّ شِيمَهْ * ما للملوكِ وُدٌّ . ما للنساءِ عَهدُ * تَأنَّ في الأُمورِ . لاسِيّما الشرورِ * وآعجَلْ الى الخيراتِ . من حَذَرِ الفواتِ * فليس كُلَّ وقتٍ . لفعلها نأتِّ * لا تفرحَنْ بنائلٍ . لا تجزَعَنْ لنازلٍ * فنُوبُ النوائبِ . نزولُ كالسحائبِ * لا تعجَلَنْ فتعثرا . لا تُكثِرَنْ فتضجرا * إيّاكَ واللجاجَهْ . فانّها سَماجَهْ * اذا طلبتَ حاجه . فلا

تكُنْ هلباجة * ما لكَ غيرُ نفسِكا . لا تكُ عنها مُمسِكا * لا تنسَيَنَّ امسَكا . لا تحقِرَنَّ جنسَكا * إيّاكَ والتمنّي . وكثرةَ التظنّي * خُذِ اليقينَ اوفدَعْ . لا تفرحَنَّ بالسُمَعْ * جازِ فِعالَ الناسِ . ولا تكُنْ بالناسِي * وعجِّلِ الثوابا . واخِّرِ العِقابا * ما لم تخَفْ فسادا . ولايِم السِيادا * وأعطِ بالحُقوقِ . لا بالهوى والمُوقِ * الناسُ إخوانُ النِعَمْ . إنّ الوجودَ للعَدَمْ * ما سادَ الّا جائدُ . ما جادَ الّا ماجدُ *

٢٣ . أمثال بقرينة لا الناهية

لا تحمِلَنَّ مِنّهْ . لا تُحدِثَنَّ سُنَّه * لا تقبَلِ الدنيّهْ . لا تخَفِ المَنيّهْ * لا تظلِمِ الإخوانا . لا تأمَنِ الزمانا * لا تعتَبِ الرِجالا . لا تفحُشِ المَقالا * لا تُغضِبَنْ لبيبا . لا تُقصِيَنْ اديبا * لا تستشِرْ سفيهًا . لا تحتقِرْ نبيها * لا تَسْعَ بالصديقِ . وقُمْ على الطريقِ * لا تُفشِيَنَّ سِرّا . لا تُضمِرَنَّ غدرا * لا تُفسِدَنَّ اوّلَا . بآخِرٍ تأوُّلا * لا تَصحَبَنَّ وَغدا . لا ترفعَنّ عبدا * لا تقبلَنْ ما تَسمَعُ . فعاجزٌ مَن يُخدَعُ *

٢٤. اقوال لطيفة بقرينة مَن الشرطيّة

مَن خافَ سُوءَ العاقبه . لم يترُكِ المُراقبه * مَن خشيَ المَلاما . لم يَقرَبِ الحَراما * من كرِهَ الجوابا . لم يُكثِرِ الخِطابا * مَن اكرمَ الإخوانا . كانوا لهُ أعوانا * مَن اصلحَ المعاشا . نالَ المُنى ما عاشا * من حَفِظَ الصديقا . كان بهِ رفيقا * من لزِمَ المُياسَرَه . صَفَتْ لهُ المعاشره * من رَبَّ راسَ مالِهِ . كانَ صلاحَ حالِهِ * من احسنَ السياسه . دامت له الرِياسه * مَن صَحِبَ السُلطانا . لم يامَنِ الطُغيانا * من خشِيَ الملامه . دامت لهُ السلامه * من أَمِنَ العواقبا . لم يامَنِ النوائبا * من شاورَ اللبيبا . كانَ بهِ مُصيبا *

٢٥. أمثال بقرينة ليس

ليس على الخيرِ نَدَم . ليس معَ الذِكرِ عدم * ليس من النفس خَلَف . ليس معَ الكِبرِ شَرَف * ليس مَن الحمدِ عِوَض . ليس سوى اللهِ غَرَض * ليس معَ العُجبِ مِقَهْ . ليس مع الكِذبِ ثِقَهْ * ليس مع الحِرصِ وَرَع . ليس مع العِزِ طَمَعْ * ليس مع الموتِ فَرَح . ليس مع العِلمِ تَرَح * ليس

مع اليأسِ تَعَبْ . ليس مع الفقرِ طرَب * ليس السجايا واحده .
ليس الليالي عائده * مَطلُ الغنيِّ ظُلمٌ . عَزمُ الليالي غُرمٌ .
الكدُّ للمجدِ دَعَهْ . الجودُ في الضيقِ سَعَه * ليس مع الصبرِ
حَزَن . ليس مع الذُلّ وَطَن *

٢٦ . أمثال بقرينة ما كل

فقالت الغزاله . احسنتِ في المقاله * خيرٌ من
العيِّ الخَرَس . فانّما العُمرُ نَفَس * ما كلُّ قولٍ يُسمَعُ . ما كلُّ
نُصحٍ يَنجَعُ * ما كلُّ عذرٍ يُقبَلُ . ما كلُّ ذُلٍّ يُحمَلُ * ما كلُّ
ماءٍ يُغرِقُ . ما كلُّ نارٍ تُحرِقُ * ما كلُّ غيمٍ يمطِرُ . ما كلُّ غصنٍ
يُثمِرُ * ما كلُّ ساعٍ يَنجَحُ . ما كلُّ زندٍ يقدَحُ * ما كلُّ والٍ
يعدلُ . ما كلُّ داءٍ يقتلُ * ما كلُّ ماءٍ يُشرَبُ . ما كلُّ ظهرٍ
يُركَبُ * ما كلُّ جانٍ يُعذَرُ . ما كلُّ ذنبٍ يُغفَرُ * ما كلُّ حصنٍ
يمنعُ . ما كلُّ حبلٍ يُقطَعُ * ما كلُّ بابٍ يُقصَدُ . ما كلّ ضالٍّ
يُرشَدُ * ما كلُّ ميّتٍ يُبكَى . ما كلّ جانٍ يُشكَى * ما كلّ
وادٍ رامه . ما كلّ خالٍ شامه * ما كلّ غازٍ قيس . ما كلّ زادٍ
حيس * ما كلّ جَوْنٍ عنبره . ما كلّ حلوٍ سُكّره * ما كلّ موتورٍ
عَدي . ما كلّ ممطورٍ صَدي * ما كلّ وَصلٍ حُبّا . ما كلّ باكٍ

صَبًّا * ما كلّ يومٍ عِيدُ ، ما كلّ عاوٍ سِيدُ * ما كلّ فعلٍ يُجْزَى ، ما كلّ جانٍ يُجزَى * ما كلّ عامٍ صائفه ، ما كلّ جُرحٍ جائفه * ما كلّ ليلٍ مُقمِرُ ، ما كلّ غازٍ يُنصَرُ * ما كلّ ذُلٍّ يَحسُنُ ، ما كلّ شيءٍ يمكِنُ * ما كلّ مَن شِيكَ نُقِشْ ، ما كلّ مَن زلّ نَعِشْ * ما كلّ محبوبٍ حَسَن ، ما كلّ محلوبٍ لَبَن * ما كلّ يومٍ تقدِرُ ، ما كلّ وقتٍ تظفَرُ * ما كلّ غاوٍ يسلَمُ ، ما كلّ ساعٍ يغنَمُ * ما كلّ باغٍ يُدرِكُ ، ما كلّ باغٍ يَهلِكُ * ما كلّ حَدٍّ نابي ، ما كلّ جَدٍّ كابِ * ما كلّ صيدٍ يؤكَلُ ، ما كلّ شيءٍ يُفعَلُ * ما كلّ ماءٍ لُجّه ، ما كلّ عُذرٍ حُجّه * ما كلّ خودٍ عَلوَهْ ، ما كلّ هجرٍ سَلوه * ما كلّ كاسٍ قَهوه ، ما كلّ وَصلٍ صَبوه * ما كلّ شيءٍ يُذكَر ، ما كلّ بِرٍّ يُشكَر * ما كلّ كاوٍ يُنضِج ، ما كلّ عِرقٍ يُبهِج * ما كلّ عَرٍّ يُكوَى ، ما كلّ بُرْدٍ يُطوَى * ما كلّ عهدٍ يُخفَر ، ما كلّ ذنبٍ يُغفر * ما كلّ عُودٍ صعده ، ما كلّ رُودٍ جَعده * ما كلّ دَوحٍ سَمُره ، ما كلّ زَهرٍ ثمره * ما كلّ مَطلٍ بُخلُ ، ما كلّ نبتٍ نَخلُ * ما كلّ بذلٍ جُود ، ما كلّ عُودٍ عُود * ما كلّ خدٍّ يُلطَم ، ما كلّ ثغرٍ يُلثَم * ما كلّ

عِرضٍ يُهجَى . ما كلّ برّ يُرجَى * ما كلّ ضبّ يُحرَش .
ما كلّ والٍ ينجش * ما كلّ قولٍ يُؤثَر . ما كلّ صولٍ يُحذَر *
ما كلّ شِعرٍ يُنشَد . ما كلّ غاوٍ يرشد * ما كلّ من جدّ وجد . ما كلّ
من جاد مجد * ما كلّ من مات فُقِد . ما كلّ من أعطى حُمِد * ما
كلّ ثغرٍ اشنب . ما كلّ برقٍ خُلَّب * ما كلّ عهدٍ يُرعَى . ما كلّ
مَيْتٍ يُنعَى * ما كلّ كسرٍ يُجبَر . ما كلّ بُردٍ يُنشَر * ما كلّ
ثوبٍ يُلبَس . ما كلّ ثغرٍ يُحرَس * ما كلّ ظلٍّ يقلص . ما كلّ
وُدٍّ يخلُص *

٢٧. امثال بقرينة لكلّ

لكلّ جَنبٍ مَضجَع . لكلّ حيٍّ مَصرَع * لكلّ شيءٍ غايه .
لكلّ غازٍ رايه * لكلّ حيٍّ نار . لكلّ قومٍ دار * لكلّ ناسٍ دوله .
لكلّ غاوٍ صَوله * لكلّ شمسٍ مَغرب . لكلّ قومٍ مَذهَب *
لكلّ شيءٍ سَبَب . لكلّ حيٍّ إرب * لكلّ غيبٍ طالب . لكلّ
حُسنٍ عائب * لكلّ امرٍ آخِر . لكلّ حالٍ ذاكر * لكلّ عبدٍ ربّ .
لكلّ جِسمٍ قلب * لكلّ راعٍ راعٍ . لكلّ اسرٍ داعٍ * لكلّ مالٍ
وارث . لكلّ شرٍّ باعث * لكلّ جرحٍ آسٍ . لكلّ كاسٍ حاسٍ *
لكلّ شيءٍ حدّ . لكلّ قومٍ جَدّ * لكلّ عظمٍ عارِق . لكلّ فتق

رائقُ * لكلِّ عصرٍ قومُ . لكلِّ قومٍ يومُ * لكلِّ انسانٍ عملُ . لكلِّ احسانٍ زللُ * لكلِّ حزنٍ سهلُ . لكلِّ عقدٍ حلُّ * لكلِّ دارٍ ساكنُ . لكلِّ فضلٍ دافنُ * لكلِّ ميدانٍ فرسٌ . لكلِّ انسانٍ هوسٌ * لكلِّ داءٍ تابعُ . لكلِّ قولٍ سامعُ * لكلِّ قلبٍ منيهٌ . عن كلِّ شيءٍ غنيه * لكلِّ نفسٍ صبوةٌ . لكلِّ طرفٍ كبوة * لكلِّ عزٍّ ذلٌّ . لكلِّ والٍ عزلُ *

نِعمَ الوزيرُ العقلُ . نعمَ القرينُ الفضلُ * ما الموتُ فأعلمهُ التلفُ . لكنّهُ سوءُ الخلفِ * العقلُ زينٌ وشرفٌ . والجهلُ شينٌ وتلفٌ * العلمُ نورٌ وهدى . الجهلُ غيٌّ وردى *

٢٨ . أمثال بقرينة من الشرطية

فقالتِ المطوّقة . وهي لها مصدّقة * نِعمَ المقالُ قلتِ . عن الهدى ما زلتِ * من جاوز القصدَ ظلم . من عفّ لم يخشَ الندم * من تركَ الحقَّ عجز . من خشيَ الفوتَ انتهز * من كظمَ الغيظَ حملَ . من ادمنَ السعيَ وصلَ * من خافَ سوءَ الذكرِ عفّ . من خشيَ التعنيفَ كفّ * من لكَ منهُ كلُّهُ . كان عليكَ كلُّهُ * من عدِمَ النصرَ صبرْ . عاقبةُ الصبرِ الظفر * من غالبَ اللهَ غُلِبْ . من حاربَ الدينَ

حُرِبَ * مَن سالمَ الناسَ سَلِمْ . مَن ضيَّعَ الحزْمَ ندِمْ * مَن عَرَفَ الناسَ حَذِرْ . مَن صابرَ الدهرَ ظفِرْ * مَن سأَلَ الناسَ مُقِتْ . مَن عاندَ الحقَّ كُبِتْ * مَن كرِهَ الموتَ آمتُحِنْ . مَنِ آشترى الدُونَ غُبِنْ * مَن طلبَ الوِردَ وَرَدْ . مَن جَدَّ في الامرِ وَجَد * مَن هيَّجَ الافعى لُسِعْ . مَن قطعَ الناسَ قُطِعْ * مَن شرِبَ السمَّ هَلَكْ . مَن كرِهَ الحربَ فَتَكْ * مَن عاتَبَ الدهرَ سَئِمْ . مَن سَخِطَ الرزقَ حُرِمْ * مَن قتلَ الناسَ قُتِل . مَن حرَمَ الجُندَ خُذِل * مَن أَمِنَ الدهرَ وهَنْ . مَنِ آجتوى المثوى ظَعَنْ * مَن اكرمَ الضيفَ كُرُمْ . مَن ضيَّعَ الجارَ لُؤُمْ * مَن راقبَ اللهَ سَعِدْ . مَن عَرَفَ الدنيا زَهِدْ * مَن اكثرَ المَزحَ سَخُفْ . مَن اكثرَ الحِلمَ ضَعُف * مَن اكثرَ الدعوى آفتضح . مَن لزِمَ الحِميةَ صَحَّ * مَن اشترى المدحَ مُدِحَ . مَن منعَ الناسَ اطُّرِحَ *

٢٩ . فصل . في التوقّي من كلام الناس

لا ذَرعَ اقوى من أَجَل . لا شيءَ ابقى من مَثَل * قُل بما شئتَ يكن . وهوِّنِ الخطبَ يهُن * قبولُك النميمه . خليقةٌ ذميمه * ما كلُّ من قال صدق . ما كلُّ من باع

نفق * كم قابل بالقصد . للبُغض او بالودّ * فابحث عن الأَخبار . تقف على الأَسرار * كم ساد ساعٍ بخبر . زوّره حتّى ظهر * فنال منهُ ما طلب . وكِذبهُ كان السبب * كم عمِل الناس الحيل . كم كَذِب اردى دُوَل * وتُقبلَ النميمه . إن وافقت سخيمه * فزِنْ كلام الناس . فالعقل كالقِسطاس * ولا تكوننّ غافلا . لكل قول قابلا * من جارِحٍ اومادحٍ . يأتيك مثل الناصح * فما يقول احد . الّا لامر يقصد * الجَور في القضيّه . من اعظم البليّه * الرِفق بالرعيّه . من كَرَم السجيّه *

٣٠ . فصل . في شرف السلطنة وجلالتها

وصُحبة السلطان . شريفة المعاني * قد ذمّها العوامّ . ليست لهم أَفهام * فانّها محمودة . مخطوبة مودودة * اذ هي ظِلّ الله . جلّ عن الأَشباه * بها تُنال الآخره . والمآثرات الفاخره * اغاثة الملهوف . والامر بالمعروف * اقامة الحدود . سياسة الجنود * قَمع الظلوم الباغي . ردع الغشوم الطاغي * حراسة الشريعه . من بِدَعٍ شنيعه * حِماية الثُغور . سياسة الجُمهور * حماية المَسالك . من شرّ كلّ فاتك * افاضة

الاحسان · اماتة العدوان * جباية الخراج · معونة المحتاج *
حفظ الحقوق الضائعة · وضع الندى مواضعه * ازالة المناكر
حياطة المنابر * الرفق بالرعايا · ازالة الشكايا *

٣١ · فصل · في نصب العمال

لا تنصبن عاملا · الا امينا عادلا * بحسب الكفايه · لا
الحب والعنايه * برّ القريبَ الادنى · وراعهي بالحسنى *
واعطِ من يحبّهُ · مالك يصف قلبهُ * دبّر امور الملك · تامن
دواعي الهلك * وولّ من يكفيكا · تكن لهُ مليكا * ومن
يخاف سيفكا · ان خاف لاقى حيفكا * ومن اذا عاقبتهُ ·
ظنّك قد راقبتهُ * العروة الوثيقه · تجنّب الخليقه * من لزم
الطريقه · صارت لهُ خليقه * قارن ظريفا تظرف ·
صاحبْ شريفا تشرف * الزم كريما تنتفع · عذ بمنيع تمتنع *
لا تبطرنْ بنعمه · لا تهتكنّ حرمه * لا تغدرنْ بذمّه · كفى
بذاك وصمه * إيّاك والقساوه · فانّها شقاوه * ما اقبح
التكبّرا · ما اصعب التصبّرا *

٣٢ · أقوال دقيقة متفرقه

فقالت الأدماء · احسنتِ يا ورقاء * من البيان سحر

قلب اللبيب بحر * الخلق كالبهائم . غير الحكيم العالم * ما املح الفصاحه . ما احسن السماحه * ما لبخيل حامد . ما لدنيّ حاسد * الموت لا يُبقي احد . لا والداً ولا ولد * كم لذّة من نُغصه . وراحة من غُصّه * لا تكرهنّ ما عرض . فربّما يشفي المرض * لا تحقِرنّ العافيه . لا تنبهنّ غافيه * لا تكثر الكلاما . لا ترهَبِ الحِماما * لا تطل العِتابا . لا تُضجر الاصحابا * لا تحقِرن جليسا . تكن له رئيسا * اياك والتقطيبا . واللوم والتثريبا * فتفسِد القلوب . وينفِر المحبوب * انتقِد الرجالا . كنقدك الأموالا * ففيهم زُيوف . وبينهم صُروف *

٠٣٣ . فصل . في شروط الصحبة

من لك بالصَدوق . وحافظ الحقوق * لا تغترر بظاهر . وحُسن بِشر باهر * صاحبهم على وَجَل . من شرّهم تكفى الزلل * ايّاك والمباسطه . وكثرة المخالطه * لكلّ عِقد واسطه . لكلّ عَقد ناشطه * احذر على التحقيق . عداوة الصديق * امنحه كلّ برّكا . وامنعهُ كلّ شرّكا * ما احسن التوفيقا . ما اعدم الرفيقا * كلّ اديب ممتحن . وكلّ قلب ذو

شَجَن * المكر والخديعه . من نكد الطبيعه * المستشار موتمن . ما للذي تهوى ثمن *

٣٤ . فصل . في الصبر والقناعة

لا تجزعن لنائب . فهو من المعايب * لكلّ رفع خفض . لكلّ باب نقض * الجدّ في المحاربه . خير من المواربه * كم من بعيد نسبه . ودادُه يقرّبه * ومن قريب مولده . عقوقه يبعّده * ومن عدوّ عاقل . موارب مجامل * اصلح من صديق . ليس بذي توفيق * من منع الجزآء . لم يخلص الولآء * كلّ كريم يتّبع . من الرجال للطمع * لا تطمعن في من يئس . منك وعاد مبتئس * لايّ شيء يتّبع . ذوو الغنى لولا الطمع * كرهت قرب الناس . فاطردهم باليأس * فضل الفتى بالخاتمه . بانية او هادمه * عين الرضى كليله . نفس الهوى عليله * الحبّ يعمي ويُصمّ . والبغض يغري ويذمّ *

٣٥ . فصل . في السخآء والكرم

البخل ليل عاتم . بالجود ساد حاتم * آثِر باصل مالكا . إنّ السخآء ذلكا * أجمل عظيمًا تذكر . افعل جميلاً تشكر * بحملك الأثقالا . تستعبد الرجالا * ايثار كعب شهره . طرق

المعالي وعزه * لا بُدَّ من موت فلا . تمت على غير العُلا * إن
متَّ فالذكر خَلَف . من الحيوة والشرف * انك إن تواس .
تكن كبعض الناس * الفضل في الايثار . الجود في
الاعسار * بَذل فضول المال . ليس من الافضال * الكلب
بعد ما اكل . يترك كلّ ما فضل * يُطربني السَّموءل . حتّي
كاد اذهل * إن كان طبعًا ما فعل . فانَّهُ خير رجل * او
كان قد تكلَّفه . كيما يشيد شرفه * فانّهُ صبور . ليس له
نظير * الفضل في التكلّف . والمجد بالتعسّف * لانّهُ عكس
الهوى . وفعل امر مجتوى * وحملك النفس على . ما
لا تريد من علا * فليس فعل المشتهى . يحسن عند ذي
النُهَى * وذاك ايضًا نُكته . من العيوب نحته * إنّ
النفوس العالقه . للمكرُمات عاشقه *

٠٣٦ امثالٌ بقرينة ما التعجبيه

فقالت الخطباء . احسنتِ يا خشفاء * أَسوأ خُلق (١) ادبا
من جرّب المجرّبا * من لكِ بالمهذَّب . الكامل المؤدَّب *
اي امْرء لم يُعَب . اي امرء لم يُعْتب * ما اطيب الكِفايه .

(١) لا يخفى ما هنا من غرابة التركيب اذ حقّهُ ان يقول: اسوأ رجل او شبه ذلك *

ما انفع العنايه * ما احسن الرعايه . لا تطلبن الغايه * ما اغفل الأناما . ما احسن الايّاما * ما اكذب الآمالا . ما اقرب الاجالا * ما اسفه الاحلاما ما اسعد الطَغاما * ما اغرب الامانه . ما اكثر الخيانه * ما انفق النِفاقا ما اكسد الحُذّاقا * ما اعجب الارزاقا . ما اصعب الفِراقا * ما احسن الموافقه . ما اقبح المماذقه *

٣٧ . امثال اخرى وعظيّة

همّك ما عناكا . حظّك ما كفاكا * زادُك ما بلغكا . هنّاك ما سوّغكا * لا تنسينّ حقّا . لا تطلُبنّ رزقا * اياك والمواحشه . وشِدّة المناقشه * ما للفتى لا يفتكر . في امره يعتبر * كم ضرّةٍ ما نفعه . كم حطّهُ ما رفعه * كم ساءهُ ما سرّه . كم عقّهُ من بَرَّه * كم ذمّهُ من حَمِدَه . كم ذادهُ من اورده * الدهرُ يومان فلا . تجزع اذا ما تُبتَلى * لكلّ دَينٍ مُقتضٍ . لكلّ سيفٍ مُنتضٍ * العلمُ بالتعلّم . الحكمُ بالتحكّم * ما للفتى من دهره . غير جميل ذكره * لا دِرع كالسلامه . لا عيب كالسّآمه * كلّ الليالي واحده . زائدةٍ وناقصه * الدهر بئس الوالد . ليس عليهِ خالد * الدهر جار خاتل . العيش ضيف زائل * اطّرِد القياس . فيهِ فاين الناس *

المرء ذِكرٌ سائر. الوقت سيف باتر * الصبر عند اليأس *
النصر عند البأس * أَشبع اذا اطعمتا. أَسجح اذا ملكتا *
قل للانام حُسنا. تبْنِ بذاك رُكنا * لا تصحَبنْ ذا ريبه.
وخلّة معيبه * اذا استُشرتَ فانصح. اذا سئلت فاسمح *
لا تقتنع بالدون. فذاك اصل الهُون * اذا جهلتَ فاسأل
اذا سُئِلت فابذُل * لكلّ شيء موضع. لكلّ صُنع مَصنَع *
ما لك عند الشدّه. مثل الجميل عُدّه * مَودّة الصديق. تظهَر
في المَضيق * بعض الاناة عَجز. بعض السؤال لمز * الحزم
في المشاوره. العزم في المساوره * من خالف الطبيبا. رأى
الردَى قريبا * بعض الحيوة موت. بعض النجاح فوت *
حُبّ الغِنى داء دوي. ما في الأنام مستو * الصِدق جَدٌّ
كاسد. في ذا الزمان الفاسد * كم شامت كناصح. وجارح
كمادح * وطالح كصالح. وعامد كمازح * الدهر كالميزان. في
شاهد العِيان * لكنّ نيّريه. مكان كفّتيه * وساعة المقابلة.
للوزن والمماثلة * فيهبُط الكبير. ويصعَد الحقير * احسن
من هذا المثل. لو ينصِفون لم يُقل * من حُرِم السعاده. في
ساعة الوِلاده * لم يُجدِهِ طُول الداب. الاعتنــــاء

تعب (١) * عيب الشريف فاحش . لكلّ دفن نابش * للنفس
طبع غالب . للجار حق واجب * لا تقنطن لذنبه . وافطر
لكشف كربه * تكن كريما ماجدا . وتكسب المحامدا *
كلّ الرجال يلبس . احسن ما يستنفس * وليس كلّ يكسو .
ما المجد الا النفس * طرفك تحت سائلك . يعدّ من فضائلك *
اذا انيت ذنبا . فحرّفوك عتبا * فلا تلم من عابكا . ولا تعب
معتابكا * فانت عبت نفسكا . لمّا اتبعت حسّكا *

٣٨ . فصل . في ردآءة الاقارب

شوائل العقارب . خير من الاقارب * دارهم باللطف .
وخذهم بالعنف * مبرّة في جفوه . وقربة في قسوه * اياك ان
تطمعهم . فيك وان تشبعهم * اياك ان بسطتهم .
في المال او سلّطتهم * تبسّطوا عليكا . واصفروا يديكا *
وذكروا الارحاما . واكثروا الملاما * واحتقروا السلطانا
واوحشوا الاعوانا * وخرّبوا الاعمالا . وضيّعوا الاموالا * فأمنوا
عقابكا . واحتقروا بوّابكا * وخالفوك آمرا . واحتقروك زاجرا *

---

(١) هذا في راي المنجمين الذين يزعمون أنّ لكلّ مولودٍ طالعًا من النجوم
يدلّ على سعدٍ او نحسٍ يصيبهُ في حياتهِ . وهذا الراي كذب وحماقه
يخالف ما يهدي اليهِ العقل وهو محرّم في الديانه الموحى بها *

ففعلوا ما شاءوا ۰ وذاك فآعلم داء * واطّرحوا المراقبه ۰ فتقبح المعاقبه * وتسمج المعاتبه ۰ وتكثر المغالبه * فاستعمل البعيدا ۰ الناصح الوديدا * ومن اذا عاقبتهُ ۰ ظنّك قد راقبتهُ *

٣٩ . أقوال ادبيّة

لو قامت القيامه ۰ لزالت الظلامه * وانقطعت هذي المِحَن ۰ واصبح السرّ عَلَن * الحرّ عبد إن طَمِع ۰ والعبد حرّ إن قَنِع * الوغد ليث إن شَبِع ۰ وهو ككلب إن جَزِع * من خدم الله خُدِم ۰ من لزم الصمت سَلِم * من رحِم الناس رُحِم ۰ من فعل الشرّ ندم * اذاعة الأسرار ۰ سجيّة الأشرار * رُبّ كريم في خَلَق ۰ المآرِيّ وشَرَق * ما احسن الإحسانا ۰ ما اقبح العُدوانا * بئس المهاد العَجز ۰ وُدّ الكريم كَنز *

فاحسنا اذ خطبا ۰ لقد سمعت عَجَبا * حتّى اذا ما فرغا ۰ ووعظا فابلغا * انقضت الايكيه ۰ تودّع السويّه * واعتنقا طويلا ۰ واكثر العويلا * وذكرا وصايا ۰ تهذّب السجايا *

٤١ . وداع

فقالت الغزالة . لا خير في الاطالة * عليكِ بالسكوت . واقتنعي بالقوت * وخالفي هواكِ . وخادعي عِداكِ * ودافعي الايّاما . وجاملي الأَناما * وواصلي من وَصلَكِ . وأَرفدي من امّلَكِ * وانتظري المَنيّه . وقصّري الأُمنيّه * وشاوري الصديقا . ولازمي التحقيقا * لا تعجلي فتعطبي . لا تَشرَهي فتشجبي *

فقالت الصَدوح . إنّ الحيوة ريح * قد عُصي النَصوح . واستُحسِن القبيح * ودقّت الأَخلاق . وكثُر النِفاق * وليس الّا الصبر . خير البيوت القبر * لا رَوح مثل الياس . لا همّ غير الناس * وعاد كلّ ورجع . وقد افاد ونفع * تمّ الحديث وخُتِم . وكلّ شيء ينصرِم *

٤٢ . خاتمة

هذا كتاب حَسَن . فيه تُحار الفِطَن * انفقتُ فيه مُدّه . عَشْرَ سنين عِدّه * ولم ازل اهذّبه . منقّحًا واحسُبه في كلّ يوم كلِمه . إنّ اختراع الحِكمه * صَعب على الرجال . في القول والفِعال * رصّعتهُ ترصيعا . حتّي اتى

بديعــا *

كلامنا نبيه . ليس له شبيه * يرغب فيهِ الفاضل . ويجتويهِ الجاهل * كالدُرّ في السَحاب . مهذّب الآداب * ليس طويلاً يُضجِر . ولا قصيراً يُحقَر * بيوتهُ الفان . جميعهُ معانِ * لو ظلّ كلّ شاعر . وناظم وناثر * كعُمر نوح التالد . في نظم بيت واحد * من مثلهِ لما قدر . ما كلّ من قال شَعَر *

قيل

اذا ظالمٌ يستحسن الظُلم مذهبـا
ولجّ عتوًّا في قبيح اكتسـابهِ
فكلهُ الى صرف الليالي فانّهـا
ستُبدي لهُ ما لم يكن في حِسابهِ
فكم قد راينا ظالمًا متجبّرًا يرى النجم تيهًا تحت ظِلّ ركابهِ
فعمّا قليلٍ وهو في غَفَلاتهِ تنوخ مطايا الحادثات ببابهِ
فيصبح لا جاهًا ولا مالاً يرتجي
ولا حَسَنات يلتقي في كتابهِ

من كتاب
اساس الاقتباس لاختيار الدين
الحسينيّ . الّفهُ سنة ٨٩٧ للهجرة

تنبيه * قد اقتصرنا في ما اقتطفناهُ من هذا الكتاب على الاشعار التي اوردها فيهِ المصنف في اهمّ المعاني الادبيّة . فانّها مجموعة بذوقٍ دقيقٍ من اناشيد اشهر الشعرآء

١ . في ثنآء الله وصفاته

* كيفيّة المرء ليس المرء يُدرِكها
فكيف كيفيّة الجبّار في القِدَم
هو الذي انشأ الاشيآء مبتدعًا
فكيف يدركهُ مستحدث النَسَم

* وفي كلّ شيءٍ لهُ آيةٌ تدلّ على أنّهُ واحدُ

* مليكٌ عزيزٌ لا يُردّ قضآؤهُ حكيم عليم نافذ الامر قادرُ

٢ . في شرف العلم

* العلم انفسُ ذُخرٍ انت ذاخرهُ
من يدرُسِ العلم لا تُدرَسْ مفاخرهُ

أَقبِل الى العلم واستقبل مقاصدَهُ
فاوّل العلم إقبالٌ وآخِرهُ

* وانّما العلم لأربابهِ ولايةٌ ليس لها عزلُ
* حياة المرء علمٌ فاغتنمهُ وموت القلب جهلٌ فاجتنبهُ
* اذا ما اعتزّ ذو علم بعلمٍ فعلم الفقه اولى باعتزازِ
فكم طِيبٍ يفوح ولا كمِسكٍ وكم طير يطير ولا كبازِ
* يا جامع العلم نِعمَ الذخر تجمعه
لا تعدلنّ بهِ دُرًّا ولا ذهبا
العلم زَين وتشريف لصاحبهِ
فاطلب هُديتَ فنون العلم والادبا
* تعلّم فانّ العلم زين لاهلهِ وفضل وعنوان لكلّ المحامد
* تفقّه فانّ الفقه افضل قائد الى البِرّ والتقوى واعدلُ قاصدِ
فانّ فقيهًا واحدًا متورّعًا اشدّ على الشيطان من الف عابدِ

---

٣. في العدل والرفق

* وحقّ الله إنّ الظُلم شُومٌ وانّ الجور مرتعهُ وخيمُ
* نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ
* فَمهلاً يا ملوك الدهر مهلاً لكم في كلّ ناحيةٍ عقيرُ

كانّ الله صيّركم ملوكًا لئلّا تعدلوا ولأن تجوروا

* وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

* انّ الرعيّة شاة انت حافظها
وقد ظلمت اذ استرعيتها السَبُعا

---

٤٠ في قبض الله وبسطهِ في الارزاق

* كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبهُ
وجاهلٍ جاهلٍ تَلقاه مرزوقا

* نكد الاديب وطِيب عيش الجاهل
قد ارشداك الى حكيم كامل

* كِرام الناس تحت ظَلام عسرٍ
وعند لئامهم ضوء اليسارِ

* فحلاوة الدنيا لجُهّالها ومرارة الدنيا لمن عَقَلا

* ينال الفتى من عيشهِ وهو جاهلٌ
ويكدى الفتي في دهرهِ وهو عالمُ

فلو كانت الارزاق تجري على الحِجى
هلكن اذاً من جهلهنّ البهائم

٥. في الجود والاحسان

☼ ليس في كلّ ساعةٍ واوانِ تتهيّا صنائع الإحسان

فاذا أمكنتْ فبادر اليها خيفةً من تعذّر الامكان

☼ اذا جادت الدنيا عليك فجُد بها

على الناس طُرًّا إنّها تتقلّبُ

فلا الجود يُفنيها اذا هي اقبلت

ولا البُخل يُبقيها اذا هي تذهبُ

☼ انت الجواد ومنك الجود اوّلهُ

فان هلكتَ فما جودٌ بموجودِ

---

٦. في وفآء العهد

☼ وانّي وإن اوعدتهُ ووعدتهُ

لمُخلِفُ إيعادي ومُنجز مَوعِدي

☼ وانّي على العهد الذي قد عهدتهُ

مقيم عليهِ لا احول عن العهد

☼ وموعدتي حقّ كانّي فعلتها

متى ما اقُلْ شيئًا فاني كعازم

☼ سقى اللهُ اطلال الوفآء بكفّهِ فقد دُرِست أعلامهُ ومنازلهُ

٥٧ في التوبة والاستغفار

* يا أَحسَنَ الناسِ إحساناً الى الناسِ
واعظَمَ الناسِ إغضاءً عن الناسي
نسِيتُ عهدك والنِسيان مُغتفَرٌ
فٱغفِر فاوّلُ ناسٍ اوّل الناسِ

* يا مَن اسأتُ وبالاحسان قابلني
وجودهُ لجميع الناس مبذولُ
قد جاء عبدك يا مولايَ معتذِراً
وانت للعَفو مرجوٌّ ومامولُ

* اذا اعتذر الجاني محا العُذرُ ذنبهُ
فكلّ ٱمرءٍ لا يقبَلُ العُذرَ مُذنبُ

* أُقِرُّ بان لا عُذرَ لي إن جزيتني
بفعليَ الّا أَنّ حِلمك لي عذرُ

* شفيعي اليك الله لا شيء غيرهُ
وليس الى ردّ الشفيع سبيلُ

* ومن عجبٍ انّي اتيتك شافعاً
لغيري وبي فَقر الى الف شافعِ

٠٨ في العفو والتغافل عن زلّات الناس

* ولقد جمعتُ من الذنوب فنونها
فاجمع من العفو الكريم فنونهُ

من كان يرجو العفو ممّن فوقهُ عن ذنبهِ فليعفُ عمّن دونهُ

* سامح اخاك اذا خلط منهُ الاصابة بالغلط
وتجافَ عن تعنيفهِ إن زاغ يوماً اوقسط
فاحفظ صنيعك عندهُ شَكر الصنيعة ام غمط

* انا المذنب الخطّآء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عُرِف العفو

* العفو يُعقِب راحةً ومحبّة
والصفح عن ذنب المسيء جميل

* يعفو عن الذنب العظيم وليس يُعجِزهُ انتصارهُ
صفحًا عن الباغي عليهِ وقد احاط بهِ اقتدارهُ

* فدهرهُ يصفح عن قُدرة ويغفِر الذنب على علمهِ
كانّهُ يانف من أن يَرى ذنب آمرء اعظم مِن حِلمهِ

* رُبّ رامٍ لي بأحجار الاذى لم اجد بُدًّا من العطف عليهْ

* اذا عاقبتني في كلّ ذنبٍ فما فضل الكريم على اللئيم

* اذنبتُ ذنبًا عظيمًا وانت للعفو اهلُ
فان عفوتَ فمَنٌّ وان جزيتَ فعدلُ

* يعدو عدوّك خائفًا فاذا رأى
أن قد قدرتَ على العِقاب رجاكا

* خِلٌّ اتى ذنبًا اليّ وانّني لشريكهُ في الذنب إن لم اغفِرِ

* فاين الفضل منك فدتك نفسي
عليّ اذا اسأتَ كما اساتُ

* فلمّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلتُ الرَجا منّي لعَفوك سُلّمًا
تعاظمني ذنبي فلمّا عدلتهُ بعفوك ربّي كان عفوك اعظما

٩٠ في الحلم والمداراة

* ولي فرس للحِلم بالحلم مُلجَمٌ
ولي فرس للجهل بالجهل مُسرَجُ
فمن شاءَ تقويمي فانّي مقوَّمٌ
ومن شاءَ تعويجي فانّي معوَّجُ

* انّي اصاحب حِلمي وهو بي كَرَم
ولا اصاحب جهلي وهو بي جُبنُ

* ما دُمتَ حيًّا فدارِ الناس كلَّهمُ
فانّما انت في دار المداراةِ
من يدرِ دارى ومَن لم يدرِ سوف يُرى
عمّا قليلٍ نديمًا للندامات
* يقول لك العقل الذي بيّن الهُدَى
اذا انت لم تدرأ عدوًّا فدارِهِ
وقبّل يد الجاني الذي لستَ واصلاً
الى قطعها وانظر سُقوط جدارِهِ
* ان جئتَ ارضًا اهلها كلّهم
عُورٌ فغمّض عينك الواحد

---

١٠. في التواضع

* تواضعَ لمّا زادهُ الله رِفعةً وكلّ رفيع قدرهُ متواضعُ
* إنّ التواضع من صِفات المتّقي
وبهِ التقيّ الى المعالي يرتقي
* تواضعْ اذا ما نِلتَ في الناس رِفعةً
فانّ رفيع القدر مَن يتواضع

ولا تمشيَنّ في الارض الّا تواضعًا
فكم تحتكَ قومٌ هُمُ منك أرفع

* تذلّل لمن إن تذلّلت لهُ يجدْ ذاك للفضل لا للبلَه

* تواضع تكن كالنجم لاحَ لناظرٍ
على صفحات الماءِ وهو رفيع
ولا تك كالدخّان يعلو بنفسهِ الى طبقات الجوّ وهو وضيع

٠١١ في التعفّف والقناعة

* تقنّع بالقناعة فهي اولى بوجه الحرّ من ذُلّ القنوع

* ما كلّ ما فوقَ البسيطة كافيًا
واذا قنِعت فكلّ شيء كافِ

* وذو القناعة راضٍ عن مَعيشته
وصاحب الحِرص إن اثرى فغضبان

* ارى الدنيا لمن هي في يديهِ عذابًا كلّما كثرت لديهِ
اذا استغنيتَ عن شيء فدعهُ وخذ ما كنتَ محتاجًا اليهِ

٠١٢ في حسن الخلق والرفق

* خُذ العفو وأْمُرْ بعفوٍ كما أُمرتَ وأَعرض عن الجاهلينْ
ولِن في الكلام لكلّ الانام فمستحسَن لذوي الجاه لِينْ

* لا خيل عندك تُهديها ولا مالُ

فليسعَد الظنّ إن لم يسعد الحال

---

١٣ . في الحياء

* يعيش المرء ما استحيا كريمًا

ويبقى العود ما بقي اللحاء

وما في أن يعيش المرء خيرٌ اذا ما المرء فارقهُ الحياء

* اذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحيِ فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

* ففي الحياء حياة القلب حاصلةٌ

وانّهُ خير مذخورٍ ومتّبَع

* اذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤهُ

ولا خير في وجهٍ قليل الحياء

---

١٤ . في الصمت والفطنة في الكلام

* وفي الكلام كلامٌ ما نطقتَ بهِ

الّا ندمتَ عليهِ حين تُمضيهِ

ومَن تكلّم فلينطِق باحسنهِ ومن اصاخ فانّ الصمت يُنجيهِ

✲ يموت الفتى من عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل

✲ اذا كنت عن أن تُحسِن الصمت عاجزًا
فانت عن الإبلاغ في القول اعجزُ

✲ والصمت من سعد السعود بمطلع
تحيـــا به والنطق سعد رائحُ

✲ احفظ لسانك أن تقول فتبتلى
انّ البلآء موكّـلٌ بالمنطِق

✲ النطق حُكم والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مهذارا

ما إن ندمتُ على سكوتي مرّةً
ولقد ندمتُ على الكلامِ مِرارا

انّ السكوت سلامة ولربّما زَرَع الكلام عداوةً وضرارا

✲ تكلّمْ وسدّد ما استطعتَ فانّه
كلامك حيٌّ والسكوت جمـادُ

فان لم تجدْ قولاً سديدًا تقولـهُ
فصمتك عن غير السديد سـداد

* اذا كنتَ ذا علم وما راك جاهلٌ
فأَعرض ففي ترك الجواب جواب
وإن لم تُصِب في القول فاسكت فانّما
سكوتك من غير الصواب صواب

* احفظ لسانك ايّها الانسانُ لا يقتُلنّك إنّهُ ثُعبانُ

---

١٥. في المشاورة

* اذا بلغ الراي المَشاوِر فاستعِن
بحزم نصيحٍ ونصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
فانّ الخوافي قوّةٌ للقوادم

* ان اللبيب اذا تفرّق امرُهُ فتقَ الامورَ مناظرًا ومُشاوِرا
واخو الجهالة يستبدّ برايهِ فتراهُ يعتسف الامور مُخاطِرا

* اذا استشرتَ امرءًا فايسر لهُ ابدًا
ثلاثةٌ كملتْ فيهِ مَعانيها
رايٌ وثيقٌ وإخلاص ومعرفة يجلّ احوالك اللاتي تُعانيها

* خصائص مَن تشاورهُ ثلاث
فخذ منها جميعًا بالوثيقهْ

وِدادٌ خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقه
فمن حصلت لهُ هذي المعاني
فتابع رايهُ والزم طريقه

* وإن باب امرٍ عليك ٱلتوى
فشاور لبيبًا ولا تعصهِ

* لاتقطعنَّ براي نفسك وٱستشِرْ
مَن ذاق أحوال الزمان ومارسا
كم مستبدٍّ بالذي يبدو لهُ ومصوِّبٍ رايًا رآهُ وما رسا

* شاور صديقك في الخفيّ المشكل
واقبل نصيحة ناصحٍ متفضّل
لا تفعلنْ فعلاً بغير مشورةٍ واشرع شروعَ مجاوزٍ متامّلِ

١٦. في حفظ السرّ

* اذا ضاق صدر المرء عن سِرّ نفسهِ
فصدر الذي يُستودَعُ السرِّ أضيَق

* اذا ما ضاق صدري عن حديثٍ
فافشته الرجال فمَن الوم
اذا عاتبتُ من افشى حديثي وسِرّي عندهُ فانا الظّلومُ

۞ صُن السرّ عن كلّ مستخبرٍ وحاذِرْ فما الحزم الّا الحذر
اسِيرُك سرّك إن صنتهُ وانت اسيرٌ لهُ إن ظهر
۞ اذا جاوز الاثنين سرّ فانّهُ يُبثّ وتكثير الوشاة كمين
وإن ضيّع الإخوان سرًّا فانّني كتوم لأسرار العشير امين
۞ لاتُفشِ سرّك الّا عندذي كَرَمٍ
والسرّ عند كِرام الناس مكتومُ
السرّ عندي في بيت لهُ غَلَقٌ ضاعت مفاتيحهُ والباب مختوم
۞ واحتط عن السرّ بإخفائهِ فانّ للحيطان آذانا
۞ اخفِض الصوت إن نطقت بليلٍ
والتفتْ في النهار قبل الكلام
۞ كلّ علم ليس في القرطاس ضاع
كلّ سرٍّ جاوز الاثنين شاع

١٧ . في انتهاز الفرصه

۞ تغنّم سكون الحادثات فانّها
وإن سكنت عمّا قليلٍ تُحرّكُ
وبادر بايّام السلامة انّها رهونٌ وهل للرهن عندك مترك
۞ اذا هبّت رياحك فاغتنمها فانّ لكلّ عاصفةٍ سُكونُ

١٨. في الجدّ في طلب الامور

* الجدّ يُدني كلّ امرٍ شاسع   والجدّ يفتح كلّ باب مُغلَقِ

* ومن يدُم قرْع هذا الباب اعقبهُ
من علمهِ سعةً من جهلهِ فَرَجا
أَخلِق بذي الصبر أن يحظى بحاجتهِ
ومُدمِنِ القرع للابواب أن يَلِجا

* عليك بجدّ في امورك كلّها   فجدّ الفتى للجدّ غير مُساعِدِ

* اذا كنتَ ذا راي فكن ذا عزيمةٍ
فانّ فسادَ الراي أن يتردّدا
وإن كنتَ ذا عزمٍ فانفذهُ عاجلاً
فانّ فساد العزم أن يتقيّدا

* تقلّبتُ لوكان التقلّب نافعي
وبالجدّ يسعى المرء لا بالتقلّب

* اذا لم يكن للمرء جَدٌّ مساعد
فلا جدّهُ يغني ولا جهدهُ يُجدي
وجِدّ الفتى من غير جَدّ يناله   كسيفٍ بلا حدّ وكفٍّ بلا زندِ

١٩. في خلف الوعد

* اذا جُمع الآفات فالبُخل شرّها
وشرّ من البخل المواعيد والمطلُ
ولا خير في وعدٍ اذا كان كاذبًا
ولا خير في قول اذا لم يكن فعلُ

* اذا ما الخِلّ لم يحفظ ثلاثًا
فبعهُ ولو بكفٍّ من رمادِ
وفاءٌ للعهود وبذل مالٍ
وكتمان السرائر في الفؤادِ

* كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلاً
وما مواعيدها الّا الاباطيلُ

* وعدتَ وكان الخُلف منك سجيّةً
مواعيد عرقوبٍ اخاهُ بيثربِ

* لنا صاحبٌ مولعٌ بالخِلافِ
كثيرُ الخطاءِ قليل الصواب

٢٠. في الكبرياء

* تكبّر لمّا راى نفسهُ
على صورة الشمس قد صُوّرت
سيندم الفًا على كبرهِ
اذا الشمس في خدّهِ كُوّرت

* قل للذي غرّهُ عزّ وساعدهُ
فيما يحاولهُ حظٌّ وإبرارُ

لاتفخرنّ بغنىً امطيتَ كاهلهُ   فانّ اصلك يا فتّحار فخّار

* ومن العجائب عُجب من هو جاهلٌ
في حاله اهو السعيد ام الشقي

والكبرياء لربّنا صفةٌ لهُ   مخصوصة فتجنّبنها واتّقِ

٢١ في الحسد

* إن يحسدوني فانّي لا الومهمُ
قبلي من الناس اهل الفضل قد حُسِدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهمِ   ومات حاسدنا غيظًا بما يجدُ

* انّي نشأتُ وحسّادي ذوو عددٍ
يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا

* انّ العرانين تلقاها محسّدةً   ولاترى لِلئام الناس حُسّادا

* كلّ العداوة قد تُرجى إماتتها   الّا عداوة من عاداك بالحسدِ

٢٢ . في البُخل والحرص

* لوأنّ دارك انبتت واستحصدت
إبرًا يضيق بها فِنــــاء المــنزلِ

واتاك يوسف يستعيرك إبرةً   ليخيط قدّ قميصهِ لم تفعلِ

* تراهم خَشية الاضياف خُرسًا   يقيمون الصلوة بلا أذان

۞ قدشاب راسي وراس الحِرص لم يشِبِ
انّ الحريص من الدنيا لفي تعبِ

۞ دع الناس قد طال ما اتعبوك
ورُدّ الى الله وجه الامل

ولاتطلب الرِزق من طالبيهِ بل اطلبهُ ممّن له قد كَفَل

۞ ولا تتعلّلَ بالاماني فانّها
عطايا احاديث النفوس الكواذب

٢٣ . في الحمق والجهالة

۞ لكلّ داءٍ دواءٌ يستطبّ بهِ الّا الحماقة اعيت من يداويها

۞ سُقام الحُمق ليس لهُ دواءٌ
وداءُ الجهل ليس لهُ طبيب

۞ وعداوةٌ من عاقل متحمّل اولى وأَسلَمُ من صداقة احمقِ

۞ اذا كان الزمان زمان حمق فانّ العقل حِرمان وشوم
فكن حمقى مع الحمقى فانّي
ارى الدنيا بدولتهم تدوم

۞ قد كسد العقلُ وارباُبهُ
وفُتحت للحُمق ابوابُهُ

فاستعمِل الحمق تكُن ذا غِنى

فقد مضى العقل وأصحابــه

❋ ومن منح الجُهّال علمًا اضاعهُ

ومَن منع المستوجبين فقد ظلم

٢٤. في الامتنان

❋ لَنقلُ الصخر من قُنن الجبالِ

احبّ اليّ من مَنّ الرجـالِ

❋ افسدتَ بالمنّ ما اصلحتَ من حَسَن

ليس الكريم اذا اسدى بمنّان

❋ ولا اقبل الدنيا جميعًا بمنّة   ولا ابتغي عزّ المواهب بالذلِّ

٢٥. في الغيبة والنميمة والهجآء

❋ من نمّ في الناس لم تُؤمَن عقاربهُ

على الصديق ولا تؤمَنْ افاعيهِ

كالسيل بالليل لا يدري بهِ احد

من اين جآء ولا من ذا يداربهِ

ولقد قتلتك بالهجـآء فلم تمُت

إنّ الكِلاب طويلة الأعمار

واراك تنبحني فتسرف جاهدًا كالكلب ينبح كامل الأقمار

٢٦. في البخل واللؤم

* ومن يجعل المعروف من دون عرضهِ
يعزهُ ومن لا يتّقِ الشتم يُشتَمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضلهِ
على قومهِ يُستَغْنَ عنهُ ويُذمَمِ

* سُئلتَ فلم تبخل ولم تُعطِ طائلاً
فسيّان لا ذمّ عليك ولا حمدُ

* لو عبر البحرَ بامواجهِ في ليلةٍ مظلمةٍ باردهْ
وكفهُ مملوءة خردلاً ما سقطت من كفّهِ واحده

* انت والله ثقيلٌ وثقيلٌ وثقيلُ
انت في المنظرِ انسا نٌ وفي الميزان فيلُ

* جهول غاص في لحمٍ وشحمٍ
ولم يُنسَب الى عقل وفَهمِ
اذا لبِسَ البياضَ فعدل قُطنٍ وإن لبس السوادَ فعدلُ فحمِ

٢٧. في برّ الوالدين

* ومَن يبرّ اباهُ طائعًا فرحًا يخدُمهُ ابناؤهُ في العُسر واليُسر

من عقّ والدهُ والامّ من سَفَهٍ لم يلقَ من ولدٍ ما سرّ فٱعتبرِ

* بنونا بنو ابنائنا وبناتُنا بنوهنّ أبناءُ الرجال الاباعد

٥٢٨ في الاخوّة والقرابة

* اخاك اخاك إنّ من لا اخا لهُ
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ
وانّ ابن عمّ المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ

* فكثّر من الاخوان ما ٱسطعْتَ إنّهم
عِمادٌ اذا استنجدتهم وظهورُ
فليس كثيرًا الف خِلٍّ وصاحب
وانّ عدوًّا واحدًا لكثيرُ

* لعَمرُك ما مال الفتى بذخيرةٍ
ولكنّ إخوان الصفآء الذخائرُ

* أَلَا قبّح الرحمان كلّ مماذقٍ
يكون اخًا في الخفض دون الشدائدِ

* دعوى الاخاء على الرخاء كثيرةٌ
ولدى الشدائد تُعرَف الإخوان

* اقارب كالعقارب في اذاها فلا تفخر بعمّ او بخالِ

فكم عمّ يكون الغمّ منهُ وكم خالٍ من الخيرات خالِ

* الَا إنّ اخواني الذين عهدتُهم

افاعي رمالٍ لا تقصّر في لسعي

ظننتُ بهم خيرًا فلمّا بلوتُهم

نزلتُ بوادٍ منهمو غير ذي زرعِ

* اذا جفاك خليلٌ كنتَ تالفهُ

فاطلُبْ سواهُ فكلّ الناس اخوانُ

* وكلّ اخٍ مُفارِقهُ اخوهُ لَعمرُ ابيك الّا الفرقدانِ

* لا تركَننّ الى خِلٍّ ولا زَمنٍ انّ الزمان مع الاخوان خوّانُ

* وظلم ذوي القُربي اشدّ مضاضة

على المرء من وقع الحُسام المهنّد

* لحومُهمو لحمي وهم ياكلونهُ وماداهياتُ المرء الّا اقاربهْ

---

٢٩ . في مراعاة الاحباب والاصحاب

* من كان ذا عَضُد يُدرِك ظُلامتهُ

انّ الذليل الذي ليست لهُ عضدُ

* حبّ الصديق اذا كانت مودّتهُ

في الله فرضٌ على العلّامة الفَطِنِ

* اقول ولا أُلام على مقالي على الاخوان كلّهم العفاءُ
أحبّآءٌ اذا استغنيتُ عنهم وأَعدآءٌ اذا نزل البـــلاء

* تقرّيتُ اسأل مَن عَـــنّ لي
مِن الناس هل من صديق صدوقِ
فقالوا عزيزان لا يُوجَدان صَديقٌ صدوق وبَيض الانوق

٣٠. في المجالسة والمصاحبة

* عن المرء لا تسأَل وسل عن قرينهِ
فانّ القرين بالمقـارِن مُقتـــدِ

* اصحب اخا كرم تسعد بصُحبته
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة مما تمرّ بـه نتنًا من النتن اوطيبًا من الطيب

* ما عاتب المرء اللبيب كنفسهِ
والمرء يُصلحهُ الجليس الصالح

* وكلّ قرين الى قرنهِ فانّ الخنافس بالعقرب

* انّ القلوب لَأَجناد مجنّدةٌ للّه في الارض بالأَهوآء تأتلفُ
فما تعارف منها فهو مؤتلفٌ وما تَنَاكَر منها فهو مختلفُ

* طير السمآء على أُلّافها تقع

٠٣١ في زيارة الاحباب

* فزرنا غير محتشم تزُرْنا بزورتك المَكارِم والسماح

* اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة
فما فضل قرب الدار منّا على البعد

* الله يعلم ما تَركي زيارتَكم الّا مخافة أعدائي وحرّاسي
ولو قدرتُ على الإتيان جئتكمُ
سحبًا على الوجه بل مشيًا على الراس

* عليك باغباب الزيارة انّها
اذا كثُرت كانت الى الهجر مسلكا

* اذا شئتَ أن تُقلَى فزُر متواترًا
وإن شئتَ أن تزداد حبًّا فزُر غِبّا

* إنّ العيادات موفور عوائدها
زخر فضائلها جمّ فوائدها

* زُر قليلًا لمن يوُدّك غِبًّا فدوام الوِصال داعي الملالِ

* حقّ العيادة يوم بين يومين وجلسة مثل لحظ الطرف بالعينِ

---

٠٣٢ في العتاب والشكوى

* صحائف عندي للعتاب طويتها ستُنشَر يومًا والحِساب طويلُ

ساصبر حتّى يجمع الدهر بيننا

فإن ألتقي يومًا فسوف اقولُ

* عتابات ما بين المحبّين في الهوى

عتابهما في كلّ حقٍّ وباطلِ

* ترك العتاب اذا استحقّ اخٌ

منك العتاب ذريعة الهجرِ

* فدع ذِكر العتاب فرُبَّ شرٍّ طويل هاجَ اوّلهُ العتابُ

* كلّ يومٍ قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غِضابُ

* فلاشيء كوصلٍ بين هجرٍ ولا شيء الذّ من العتابِ

* اذا كنتَ في كلّ الامور مُعاتبًا

صديقك لم تلقَ الذي لا تعُاتبهْ

فانّك لن تلقى اخاكَ مهذّبًا

وايّ امرء ينجو من العيب صاحبُهْ

* تمنّى رِجالٌ ما احبّوا وإنّني

تمنّيتُ أن اشكو اليهِ فيسمعا

* شكوتُ وما الشكوى لمثليَ عادةٌ

ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

* وفي العتاب حيوة بين أقوامِ

---

٣٢. في الفصاحة والبيان

* يقولون ان المرء يحيا بنسله	وليس له ذكر اذا لم يكن نسلُ
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي	فإن فاتنا نسلٌ فانا بها نسلو

* الم ترأنّ الناس يخلد ذكرهم
احاديثهم والمرء ليس بخالدِ

* كلامك ينبي عن كمال فصاحة
وإنّ كمال المرء تحت كلامهِ

---

٣٣. في الكتابة والكتب

* وإن اقرّ على رَقٍّ انامله	اقرّ بالرقّ كُتّاب الانام لهُ
* يا كاتبًا تنشر اقلامه	من كفّهِ دُرًّا على الاسطُرِ
كانّما القرطاس كافورةٌ	وحبرهُ المسك على العنبرِ
* مداد مثل حافية الغُرابِ	واقلام كمرهفة الحِرابِ
وقرطاس كرقراق السرابِ	والفاظ كايّام الشبابِ

* كفى سلوة الاحزان خَلوة ساعةٍ
بكُتْبٍ فكن فيها عريض المسائلِ

* جليس كما ترضى فصيح وساكت	كليم بما تهوى مجيب وسائلُ

* اذا غاص في بحر التفكّر خاطري

على دُرّةٍ من مُعضِلات المطالبِ

حققتُ ملوك الارض في نيل ما اشتهوا

ونلت المُنى بالكُتْب لا بالكتائبِ

* حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي

صديقٌ اناجيهِ سواهُ من الفَقرِ

فكُرسيهُ حِجري اذا كنتُ قاعداً

وإن أَضطجعْ افرِشْهُ مستلقياً صدري

* لنا جُلَساءٌ ما نَملّ حديثَهم

البّاء مامونون غيبًا ومشهدا

بلا كلفة تُخشى ولا سوء عِشر ولا نتّقي منهم لسانًا ولا يدا

* وخير جليس في الزمان كتابُ *

---

٣٤ . في شرف الادب دون النسب

* فليس يسود المرء الّا بنفسهِ

وإن عدّ آباءً كِراماً ذوي حَسَبْ

اذا العُود لم يُثمِرْ وان كان شُعبةً

من المثمرات اعتدّهُ الناس من حطب

* بنفسك لا باصلك كن شريفًا فما يكفي من الشرف الولاد
* إن تادبتَ يا بُنيَّ صغيرًا كنتَ يومًا تُعَدُّ في الكبرآء
* وما حفظَ الانسان في حِدّة الصبى
يدوم دوام النقش في يابس الحجر
* مالي عقلي وهمّتي حَسَبي ما انا مولى ولا انا عربي
اذاانتمى مُنتمٍ الى احدٍ فانني منتمٍ الى أَدَبي

٣٥ . في العقل والحكمة والحزم

* اذا لم يكن للمرء عقل فانهُ وإن كان ذا فخر على الناس هيّنُ
ومن كان ذا عقل أُجِلّ لعقلهِ وافضل عقلٍ عقل مَن يتديّنُ
* اعمل صوابًا تنل بالحزم مأثرةً
فلم يُذَمّ لاهل الحزم تدبير
وإن عملتَ على جهل وفزتَ بهِ
قالوا جهول اعانتهُ المقاديرُ
* على كلّ حالٍ فاجعل الحزم عُدّةً
لما انت باغيهِ وعونًا على الدهر
فان نلتَ امرًا نلتهُ عن عزيمةٍ
وإن قصرت عنهُ الحظوظ فعن عُذرِ

* العَجزُ ذُلّ وما بالحزم من ضَرَرٍ
وأَحَزم الحزم سُوء الظَنّ بالناس

لاتتركِ الحزم من امرٍ تحاولهُ
فان سلمتَ فما بالحزم من باس

* انّ الامور اذا الأحداث دبّرها
دون الشيوخ ترى في بعضها زللاَ

* يرى عاقبات الراي والامر غارب
كأنّ لهُ في اليوم عينًا على غدِ

٣٦ . في طلاقة الوجه

* صفاقة الوجه والعينين تجمعها
خير لعَمرك من ميراث أجدادِ

* جعلنا علامات المودّة بيننا دقائق لحظٍ هنّ اخفى من السحر

* تفقّد مساقط لحظ المريب فانّ العيون وُجوه القلوب

* وفي عينيه ترجمة اراها تدلّ على الضغائن والحقودِ

* بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شُمّ الانوف من الطراز الاوّل

* تكلّمت العيون عن القلوب

٣٦. في آثار الامور وظهور عواقبها من المقدمات

* انّ الهلال اذا رايتَ نُمُوَّهُ ايقنتَ أَن سيصير بدرًا كاملا
* انّ الامور اذا دنت بزوالها فشواهد الإدبار فيها تظهرُ
* وكلّ إناءٍ بالذي فيهِ رشحهُ ينبّي الفتى عمّا عليهِ انطواوهُ
* هي الشواهد والآثار والطلل
مخبّراتٌ بانّ القوم قد رحلوا
* انّ آثارنا تدلّ علينا فانظروا بعدنا الى الآثارِ
* ارى اليوم يومًا قد تكاثف غيمهُ
وابراقهُ فاليوم لا شكّ ماطرُ
* في المهد ينطق عن سعادة جَدّهِ
أَثَر النجابة ساطع البُرهانِ
انّ الهلال اذا رايتَ نُمُوَّهُ ايقنتَ بدرًا منهُ في اللمعانِ
* كلّ امرءٍ يشبههُ فعلهُ ما فعل المرء فهو اهلهُ
فكلّ انسان لهُ جوهر يُخبر عن جوهرهِ فعلهُ

٣٧. في منافع السفر والاغتراب

* بلاد الله واسعة فضاء ورِزق الله في الدنيا فسيحُ
فقل للقاعدين على هَوانٍ اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

* فسِرْ في بلاد الله والتمس الغِنى
تعِش ذا يَسار او تموت فتُعذرا
* وإن نَبَتْ بك أوطان نشأت بها
فارحل فكلّ بلاد الله اوطانُ
* واذا الديار تنكّبت عن حالها
فدَع الديار وأسرِع التحويلا
ليس المقام عليك حتمًا واجبًا   في موضع يدع العزيز ذليلا
* المرء في بلدته ضائع   والليث في غيضته جائعُ
فانهض ترَ الدنيا وتلق الغِنى   والموت لا يدفعهُ دافعُ
* تغرّب عن الاوطان في طَلَب العلا
وسافرْ ففي الأسفار خمس فوائدِ
تفرّج همٍّ واكتساب معيشةٍ
وعلم وآداب وصُحبة ماجدِ
وان قيل في الاسفار ذُلّ ومحنة
وقطع الفيافي واكتساب الشدائد
فموت الفتى خيرٌ لهُ من حياته
بدار هوان بين واشٍ وحاسد

٣٨. في شدائد السّفر والاغتراب

* تغرّب عن الاوطان في طلب البلا
وسافر ففي الاسفار خمس شدائد
تكثّر همّ وانتقاص معيشة وجهل وافلاس وصُحبة حاسد
كما قيل في الاسفار ذلّ ومحنة
وقطع الفيافي وارتكاب المفاسد
فموت الفتى في بيته عند اهلهِ اعزّ له من طول عمر المعابدِ
* كلّ العذاب قطعة من السفر
يا ربّ فارْدُدنا الى دَوْح الحَضَر

٣٩. في شكاية الزمان

* عندي من الدهر ما لو أنّ ايسرهُ
يُلقى على الفَلَك الدوّار لم يدُرِ
* توقّ من الليالي وآجتنبها فانّ نعيمها دون الرزايا
هما غرسان ليل او نهار ثمارهما البلايا للبرايا
* رُبّ يوم بكيتُ منهُ فلمّا صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليهِ
* عفاء على هذا الزمان فانّهُ زمان عقوقٍ لا زمان حقوقِ
فكلّ رفيق منه غير موافقٍ وكلّ صديق فيه غير صَدوقِ

۞ وإخوانٍ حسبتُهُم دُروعًا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سِهامًا صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفَتْ منّا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن عن وِدادي
وقالوا قد سعينا كلّ سعيٍ لقد صدقوا ولكن في فسادي

۞ نزع الدهر خَلّتين من النا س وفاء الاخا وصِدق الصديقِ

۞ أمّا الوفاء فشيء قد سمعتُ بهِ
ولا وجدتُ لهُ عينًا ولا أثَرا
فمن توهّم في الدنيا اخا ثقة فانّهُ بَشَرِيٌّ لا يعرِفُ البَشَرا

٠١٤٠ في اختلاف احوال الدهر وانقلابها

۞ هي المقادير تجري في أعِنّتها
فاصبِر فليس لها صبر على حالِ
يومًا تريش خسيس الحال ترفعهُ
الى السماء ويومًا تخفض العالي

۞ فلا تغبطنّ المكثِرين فانّما على قَدْر ما يكسوهمُ الدهر يسلبُ

۞ رُبّ ركبٍ قد اناخوا في المسا
يمزجون الخمر بالماء الزُلالِ
ثمّ اضحوا عصَفَ الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حالِ

* فلا تغرّنّك الليالي　　وبرقها الخُلّب الكذوبُ
ففي قفا أُنسها كروبٌ　　وفي حشا سلمها حُروبُ
* الدهر لا يبقى على حالة　　لكنّه يُقبل او يُدبرُ
* رايتُ الدهر مختلفًا يدور　　فلا حُزن يدوم ولا سرورُ
* فليس له صفو بغير كدورة　　وليس له عُذْب بغير عذابِ
* قل للّذي بصروف الدهر عيّرنا
هل أنِفَ الدهر الّا من له خطَرُ
ففي السماء نجوم غير ذي عددٍ
وليس يُكسَف الّا الشمس والقمر

٠٤١ في اليسر بعد العسر

* عسى الكرب الذي امسيتُ فيه
يكون وراءهُ فرجٌ قريبُ
وكلّ الحادثات اذا تناهت　　فموصول بها الفرج القريبُ
* اذا ابتُليتَ فصبرا　　فالعُسر يُعقب يُسرا
* اصبر قليلًا فبعد العسر تيسيرُ　وكلّ امر لهُ امر وتدبيرُ
* اذا اشتدّ عسر فارجُ يسرًا فانّهُ
قضى الله أنّ العسر يتبعهُ اليسر

٤٢ . في المال وسائر ما في الدنيا

* الا انّما الدنيا على المرء فتنة على كلّ حال اقبلتْ او تولّتِ

* ترى خضرة الدنيا تروق وإنّها
سوادُ خضابٍ لا سواد شبابِ

نصيبك من أنهارها إن وردتها غُرور سرابٍ لا سُرور شرابِ

* ذريني للغنى اسعى فـــانّي
رايتُ الناس شرّهم الفـــقيرُ

* أَشفِق على الفضّة والعين تسلَمْ من القِلّة والدَين

فقُرّة العين بانسانهـــا وقرّة الانسان بالعـــين

* ما المرء الّا بمقلوب اسمه رجل بالفارسيّة فافطن ايّها الرجلُ

فان يكن خاليًا ممّا رمزتُ به فضمّ ميم اسمه قد جاءهُ الأَجَلُ

* وقيمة ربّ الالف الفٌ وزد نَزِد
وقيمة ربّ الدرهم الفرد درهـــمُ

* الفَقر يُزري بأَقوام ذوي حَسَب
وقد يسوِّد غير السيّد المـــالُ

٤٣. في الشيب والشباب

* الشَيب ينهض في الشباب كانّهُ
ليل يصيح بجانبيهِ نهار

* تفكّرتُ في شيب الفتى وشبابهِ
فايقنتُ أنّ الحقّ للشيب واجبُ
يصاحبني شرح الشباب فينقضي
وشيبيَ لي حتّى اموت مصاحبُ

* فياليت الشباب يعود يومًا فأُخبرهُ بما فعل المَشيبُ

* وما شاب راسي من سِنين تتابعت
عليّ ولكن شيّبتني الوقائعُ

* تفاريق شيب في السواد لوامعٌ
وما حسنُ ليل ليس فيهِ نجومُ

* الليل يحسُن بالنجوم وانّما
ليل الشباب بلا نجوم احسنُ

* لا تكذِبنّ فما الدنيا باجمعها
من الشباب بيوم واحد بَدَلُ

* لله ايّام السرور كانّها كانت لسُرعة مرّها أحلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا

عامًا وردّ من الصبى ايّاما

* إنّ الشباب جنون برؤه الكبَرُ

٠٤٤ في الموت

* الموت كاس وكلّ الناس شاربه

والقبر باب وكلّ الناس داخله

* حُكم المنيّة في البريّة جارِ ما هذهِ الدنيا بدار قرارِ

* كلّ ابن انثى وإن طالت سلامته

يومًا على آلة حدباء محمولُ

* واذا المنيّة انشبت أظفارها ألفيتُ كلّ تميمة لا تنفعُ

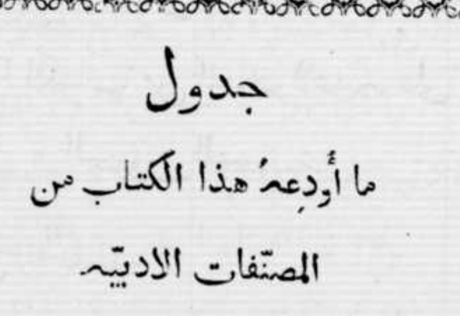
* وما الموت الّا رحلةٌ غير أنّها

من المنزِل الفاني الى المنزِل الباقي

* كنّا كانجم ليل بينها قمرُ

يجلو الدُجى فهوى من بينها القمر

تمّ الكتاب



جدول

ما أودعهُ هذا الكتاب من

المصنفات الادبيه

فهرست

ما حواهُ هذا الكتاب من المعاني الادبيّة على نسق الحروف الهجائية

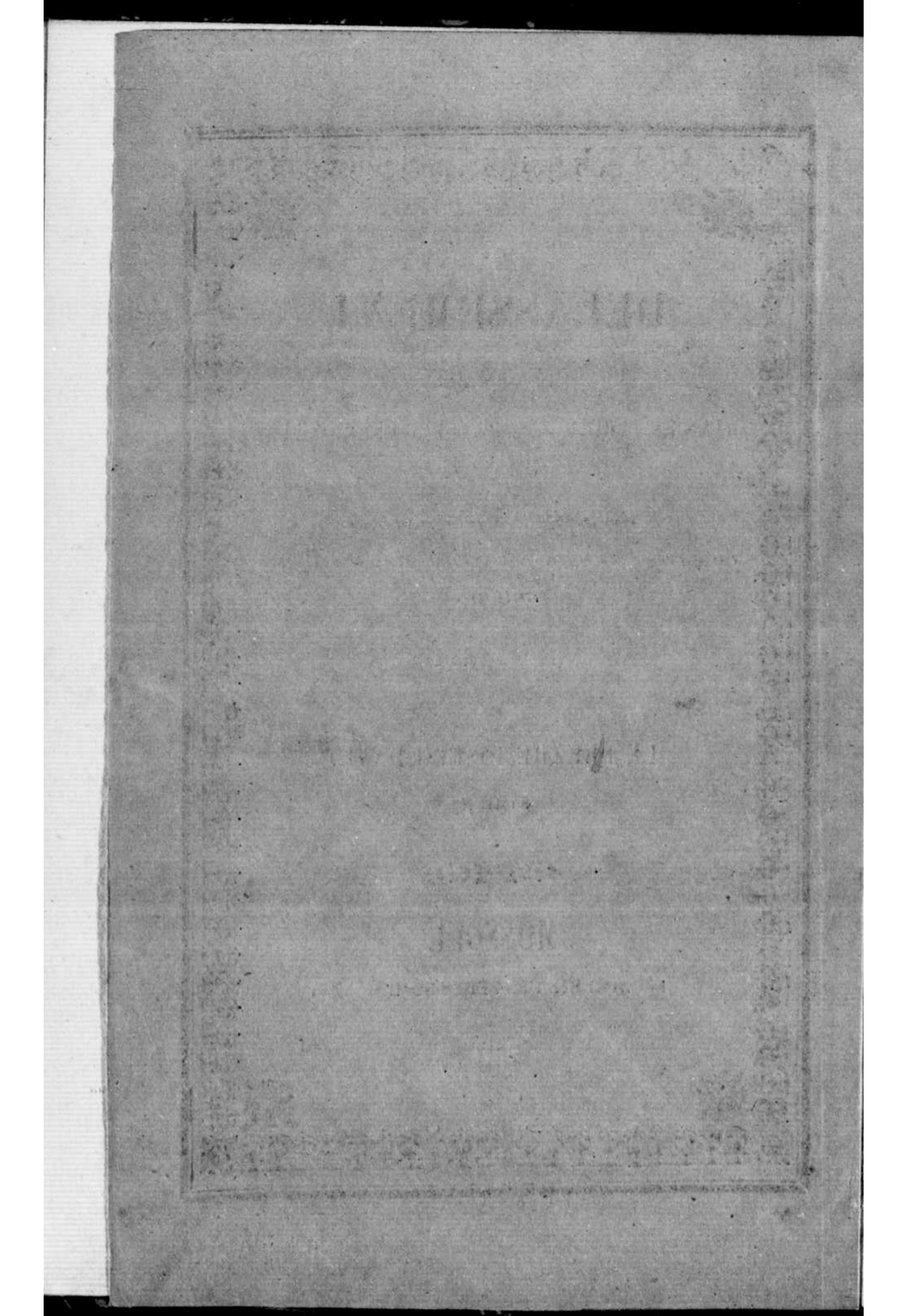
تنبيه : العدد يدلّ على الصحيفة

تصليح ما وقع في طبع هذا الكتاب من الغلطات

وجه	سطر	غلط	صواب
٣	٢	والشرّ	وحذّرهُ الشرّ
٨	٢	اسآء	اسآءَ اليّ
١٠	١١	بعقبٍ	بعقبِ
٣٧	٤	مُل	مِلْ
٣٩	٢	عمر	غُمْر
٤٢	٣	فتندّما	فتندَما
٤٢	٩	والاصلاحِ	والاصلاحُ
٤٧	١٧	مانوس	محمود
٥٢	١١	الافضاح	الافصاح
٦١	١	العياب	العُباب
٦٦	١٣	فحآن	فحانِ
٦٧	٤	اخرُق	اخرقُ
٦٧	٨	جذم	حَزْم
٦٩	٦	يدعو	تدعو
٧٧	١٦	النَفل	الثُفل
٨٧	١	تعُل	تغلْ
٨٨	٣	النَجدّ	الجدّ
٩١	١	قومكِ	قومَكَ
٩٨	٨	جُدّ	جدّ

وجه	سطر	غلط	صواب
١٠٣	١٤	تفقّد	تفقّدِ
١٠٥	١٥	تطُبْ	تطِبْ
١١٧	٢	يُجزى	يُخزَى
١١٨	١	يحرُش	يُحرَش
١٢٤	٥	الجَدّ	الجِدّ
١٢٩	٤	٤٠	٣٩ وكذلك الابواب التي بعدهُ
١٣١	١٥	مالاً	مالَ
١٣٣	٦	بطير	يطير
١٣٤	١٧	جهلهلنّ	جهلهنّ
١٤٤	٧	ذاف	ذاق
١٤٤	١٤	السرّ	السِرّ
١٤٧	٦	يحفط	يحفظ
١٥٨	١١	عِشر	عِشرة







DÉLASSEMENT

DE L'ESPRIT

DANS LE JARDIN DE LA LITTÉRATURE ARABE

ou

Recueil de sujets moraux en prose et en vers extraits des meilleurs auteurs

mis en ordre

par

LE PRÊTRE JOSEPH DAVID

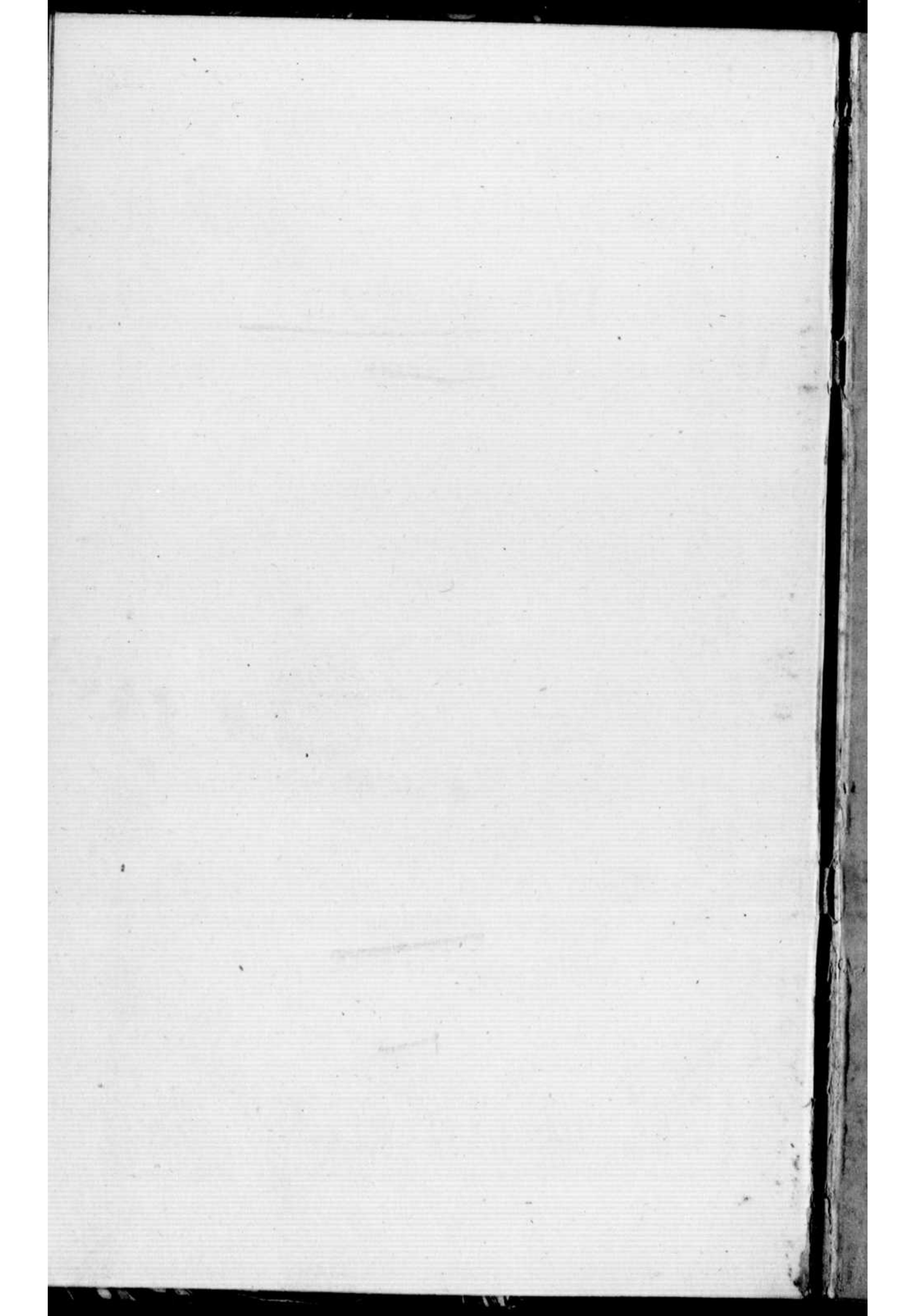
SYRIEN

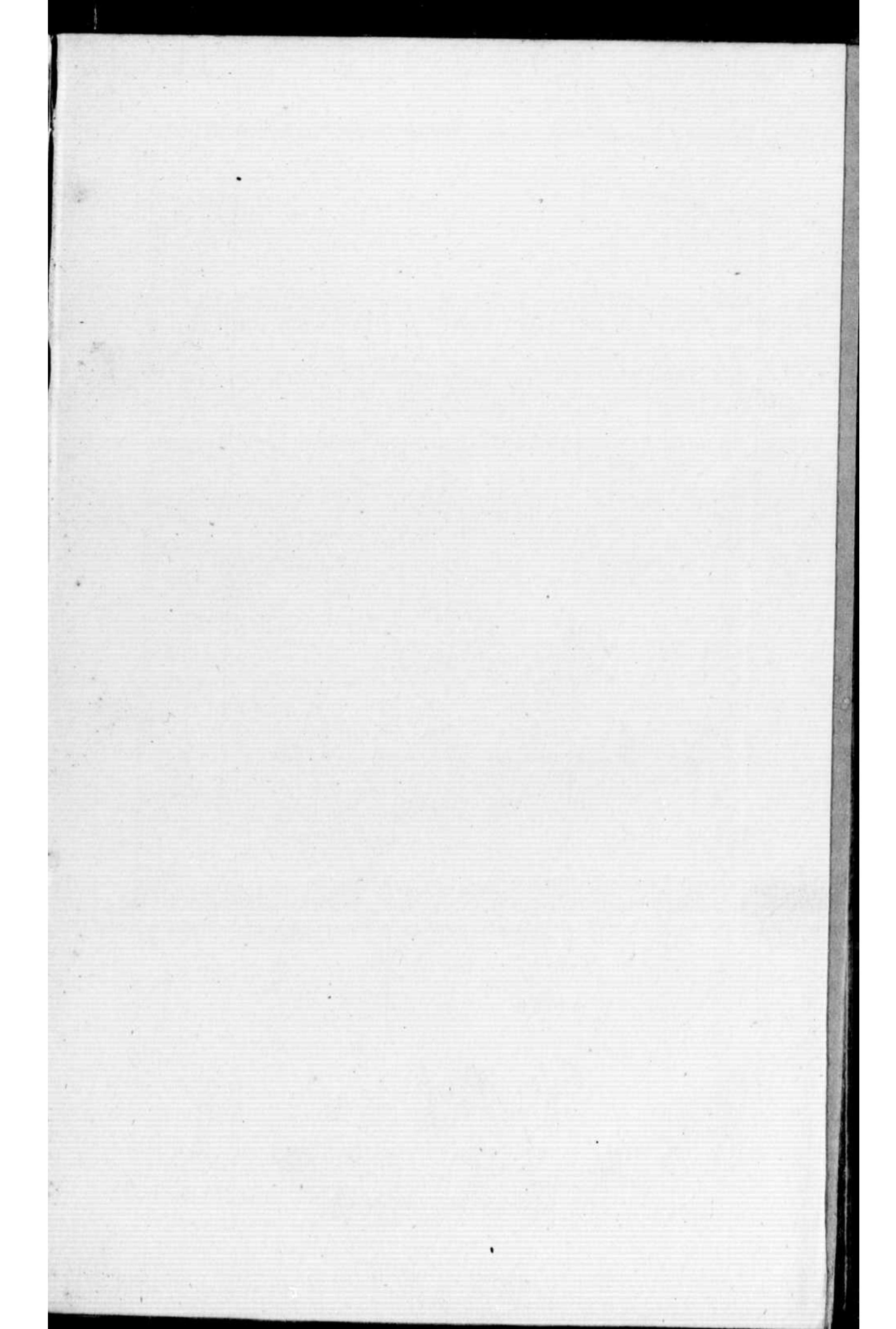


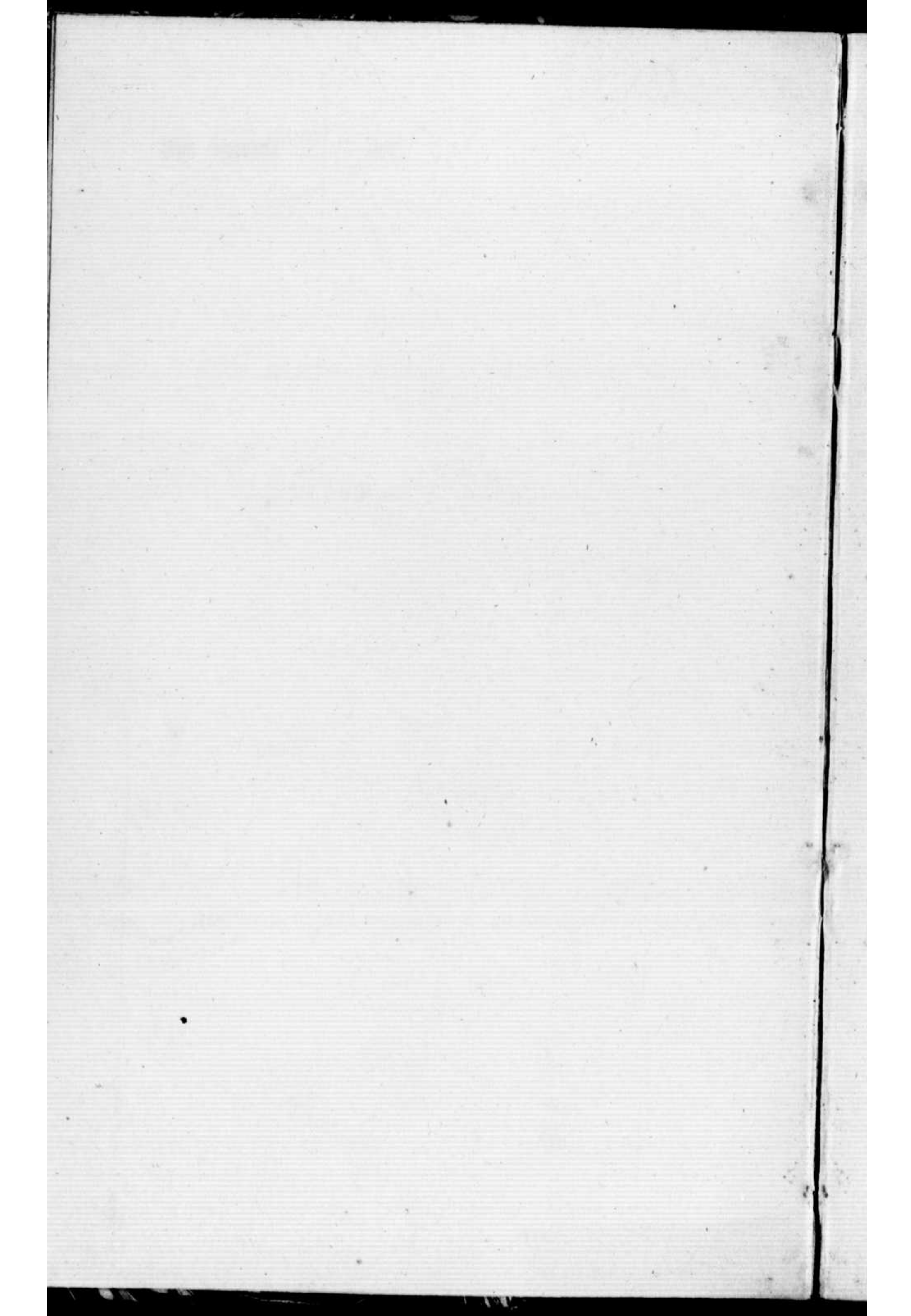
MOSSOUL

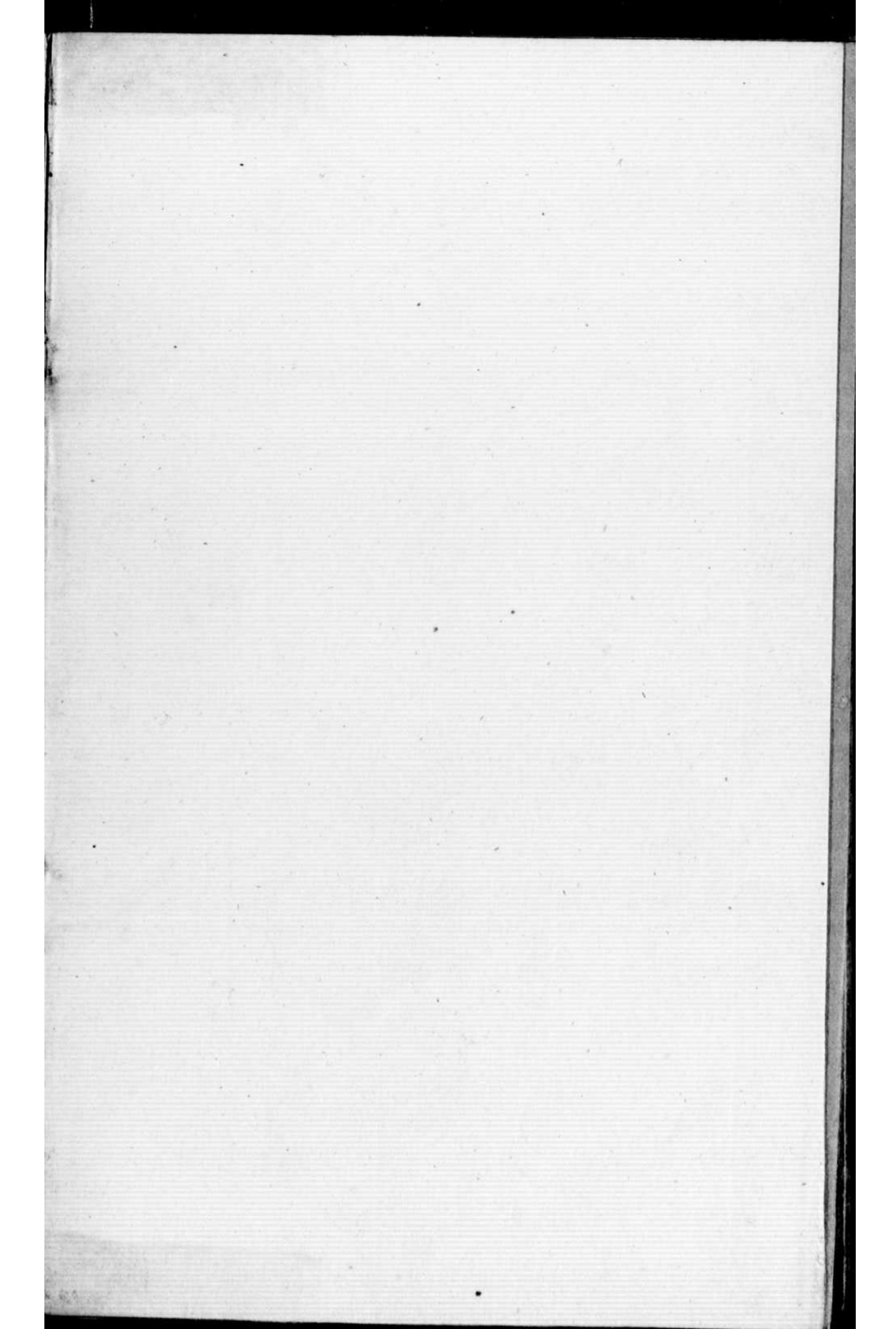
IMPRIMERIE DES PÈRES DOMINICAINS

1863









Délassement de l'esprit dans le jardin de la littérature arabe, ou Recueil de sujets moraux en prose et en vers extraits des meilleurs auteurs

Dāwūd, Yūsuf

Mossoul, 1863